

ندوة — العراق سيستعيد قدراته النووية في المستقبل واسرائيل ستضطر للتخلي عن ديمونة — 3

كاتب — عاموس عوز: «انني اكره اليهود كما يكره المرء لحمه ودمه»! — 8

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

حوار — المفكر المغربي المهدي المنجرة: الصحافة العربية أميرة مسجونة في قفص — 9

رأي — علي منهل يكتب عن صياغة جديدة لحلف بغداد القديم — 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2159 Thursday 18 April 1996

يومية . سياسية . مستقلة

اشتباكات عنيفة بين جيبوتي واريتريا اثر حادث حدودي

واشنطن تحذر اليمن من استعادة حنيش بالقوة وتنصحه بالتطبيع مع اسرائيل

صنعاء ـ «القدس العربي»:

من خالد الحمادي والهام عبد الوهاب

كشفت مصادر سياسية في صنعاء امس عن طرح قضية (التطبيع) مع اسرائيل على القيادة اليمنية كشرط اساسي لحل مشكلة حنيش الكبرى اليمنية التي استولت عليها اريتريا في 18 من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والمضي في طريق التطبيع كبقية الدول العربية التي بدأت فعلا بشكل او بآخر عملية تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

واشادت بان ذلك من اهم ما تناوله السفير الامريكي بصنعاء ديفيد نيوتن خلال لقائه بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح هذا الاسبوع، مؤكدة بان هذا الموضوع يأتي ضمن المطالب الاسرائيلية الملحة لازالة الحالة «العدائية» بينها وبين من تبقى من العرب الذين لم يخطوا السير في طريق التطبيع، في اشارة الى ما اشترطته اسرائيل مؤخرا من توقيع 18 دولة عربية على اي اتفاق سلام يمكن التوصل اليه مع سورية.

ويشير المراقبون ان هذه المواقف العربية والاجنبية جاءت للضغط على اليمن في خطين متوازيين، الاول لاجبارها على فتح قناة للتطبيع مع اسرائيل والاخر لاجبارها على ترسيم حدودها مع دول الجوار بالكيفية التي يريدون، ومن ثم توحدت جبهات الضغط على اليمن فافقدتها توازنها وجعلت بعض مسؤوليها يلوحون بـ«اشارات الاستسلام» لتلك الضغوط باسلوب او اخر، وهذا ما اثار حفيظة الشارع اليمني الذي اصبح ناقما على الوضع رغم معاناته الاقتصادية والمعيشية.

من جانبها نسبت صحيفة (الوحدوي) اليوم الى مصادر مطلعة القول بان (السفير الامريكي) بصنعاء ديفيد نيوتن حذر اثناء لقائه برئيس الجمهورية من الترتيبات العسكرية التي ادعى بان اليمن تقوم بها الامر الذي خلق امتعاضا لدى الجانب اليمني الذي بدا متسائلا فيما لو كانت الولايات المتحدة تعتبر النزاع مع اريتريا وتداعياته من قبيل حملة التأديب لليمن، واضافت بان الجانب اليمني تساءل عن ماهية قضايا الخلاف بين اليمن والولايات المتحدة التي ادت الى توريط اليمن في اكثر من قضية، وابدى تعجبه امام ما طرحه السفير الامريكي للضغط المارس على اليمن ضد اي خطوة يتخذها في ترتيب الوضع العسكري لاستعادة الجزيرة اذا ما اخفقت الوساطة الفرنسية بينما لا يتخذ نفس الضغط على اريتريا التي بات موقفها العسكري حاليا يتحسن يوما بعد يوم.

من جهة أخرى ذكرت مصادر دبلوماسية في صنعاء وجيبوتي أمس أن اشتباكات تجري منذ مساء أول من امس بين القوات الجيبوتية والاريترية بالقرب من منطقة «رأس زميرة» الاستراتيجية في البحر الاحمر، وقالت المصادر ان قوات اريترية توغلت في الاراضي الجيبوتية، مما أدى الى تصدي القوات الجيبوتية لها والاشتباك معها، فيما قامت طائرات فرنسية بطلعات جوية لمراقبة الحشود الاريترية، حيث تربط فرنسا بجيبوتي اتفاقية دفاع مشترك.

وكانت السلطات الاريترية قد أصدرت مؤخرا خريطة جديدة قامت فيها بضم 18 كم مربعا من الاراضي الجيبوتية في المنطقة الشمالية مما أدى الى احتجاج الجيبوتيين واثارة مخاوفهم من جارهم الاريتري المستقل حديثا، وقد تقدمت جيبوتي بشكوى لمنظمة الوحدة الافريقية حول التحرشات الاريترية على حدودها الشمالية، فيما تتوقع وصول وزير الخارجية الاريتري بطرس سلمون اليوم الى جيبوتي لنقل رسالة من الرئيس أفورقي للرئيس حسن جوليد تتعلق بالتطورات الاخيرة في البلدين الشقيقين.

وأكدت المصادر بأن اريتريا الدولة الناشئة حديثا والفقيرة الموارد والامكانات ما كانت لتقدم على ما أقدمت عليه من عدوان على الجزيرة اليمنية، وكذلك الاراضي الجيبوتية لو لم تكن قد حصلت على ضوء أخضر ودعم من بعض الاطراف الاقليمية الغنية في الجزيرة العربية.

وذلت المصادر عن ذلك الدعم بالرحلات الجوية المكثفة التي قامت بها طائرات النقل الى مطار «اسمرا» في الايام التالية لاحتلال اريتريا جزيرة حنيش اليمنية حيث قامت هذه الطائرات بافراغ شحنات كبيرة من المعدات والتجهيزات العسكرية واجهزة الاتصال والتنصت المتطورة الى جانب الطائرات العسكرية الاسرائيلية التي ما زالت تواصل رحلاتها الى اسمرا ناقلة الخبراء العسكريين الاسرائيليين لتدريب القوات الاريترية.

قال ان بيروت ودمشق بدأتا تدركان الحاجة لوقف عمليات المقاومة

بيريس يؤكد استمرار الهجوم الاسرائيلي على لبنان
حزب الله يقصف صفد والحريري يفضل حلا فرنسيا



سيدة لبنانية مهجرة تصب اللعنات على اسرائيل بينما هي جالسة وسط اطفالها في مدرسة لجأت اليها جنوب بيروت (رويتر)

بيروت ـ القدس ـ لندن ـ

من الان ويتلي وماهر شميطلي:

اكد حزب الله اللبناني انه استهدف امس «بوابل من الصواريخ» مدينة صفد في شمال اسرائيل التي تقع على مسافة 15 كيلومترا الى جنوب الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. وقالت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، في بيان «نفذنا هجوما صاروخيا نوعيا من داخل المنطقة المحتلة استهدفت مدينة صفد بوابل من الصواريخ التي اصابت اهدافها بدقة». ولم يوضح البيان موعد اطلاق الصواريخ خلافا لما كان يحصل في السابق.

وفي لندن قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس انه يامل بان تقوم فرنسا والولايات المتحدة بجهود دبلوماسية مشتركة لتقديم اقتراح واحد لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله.

وقال الحريري بعد محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر انه يفضل خطة اقترحتها باريس ولكن اضاف ان كلا من الخطة الفرنسية ومجموعة الافكار الامريكية تتضمن نقاطا جيدة واخرى سيئة.

واردف «نود ان نأخذ الافضل من كليهما ونرى المبادرتين متحدتين».

وقال الحريري ان الرئيسي الفرنسي جاك شيراك والامريكي بيل كلينتون على اتصال وثيق بالفعل ويتعاونان وليس يتنافسان لانهاء القصف الجوي والبحري الاسرائيلي للبنان.

واضاف ان وجه القصور القاتل في الخطة الامريكية هو تجاهلها قرار مجلس الامن 425 لسنة 1978 الذي يدعو الى استكمال انسحاب اسرائيل من لبنان. وتحاول واشنطن بدلا من ذلك كسب التاييد لاقتراح يقوم على توسيع تفاهم شفهي تم التوصل اليه عام 1993 بين حزب الله واسرائيل لكي يتضمن وقف هجمات المقاومين على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

والاقتراح الفرنسي شبيه بالخطة الامريكية. اذ اقترحت فرنسا تفاهما مكتوبا يحظر الهجمات على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية لانهاء الهجوم الاسرائيلي الذي مضى عليه اسبوع.

وقال مساعدون لميجر انه ابلغ الحريري بان بريطانيا ايضا مقتنعة بان تجديد وتحسين اتفاق 1993 افضل سبيل للوصول الى حل سريع للصراع.

واعرب ميجر عن قلقه على الضحايا من المدنيين في الهجمات الاسرائيلية وعرض ارسال معونات انسانية عاجلة.

وردد وزير الخارجية مالكولم ريفكند نفس اللهجة المتعاطفة قائلا ان بريطانيا تتابع التطورات في جنوب لبنان بقلق متنام وانها منزعجة من ارتفاع عدد القتلى المدنيين.

وكانت مصادر دبلوماسية اعلنت امس ان فرنسا اقترحت على اسرائيل ولبنان وسورية خطة للسلام تنص على وقف لاطلاق النار يمكن ان تضمنه ميدانيا قوة دولية. وتتضمن هذه الخطة التي قدمها وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت فضلا عن وقف اطلاق النار ضمانات من الاطراف المعنيين بتجنيب المدنيين الاسرائيليين واللبنانيين اعمال العنف. وتنص الخطة ايضا على ان تكون هذه الضمانات مكتوبة خلافا للترتيبات التي تم التوصل اليها بين اسرائيل وحزب الله في تموز (يوليو) 1993. واخيرا تقضي الخطة بان تضمن دول من بينها فرنسا احترام هذه التعهدات «الامر الذي قد يعني شكلا من اشكال الوجود العسكري» على حد تعبير المصادر نفسها.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس ان لبنان وسورية «بدأ يدركان» الحاجة الى منع مقاتلي حزب الله من مهاجمة اسرائيل.

لكن بيريس اضاف ان نهاية العمليات العسكرية في لبنان ليست وشيكة.

وصرح خلال جولة له في شمال اسرائيل انه «منذ يومين بدأت مفاوضات من اجل وقف لاطلاق النار. وقدم الامريكيون خطة تدرسها حاليا ويدرسها اللبنانيون والسوريون».

وتابع رئيس الوزراء الاسرائيلي يقول «ان هدف عمليتنا كان افهام لبنان وسورية التي تقوده بضرورة ممارسة ضغط على حزب الله لكي يتصرف بشكل مختلف».

واعرب عن اعتقاده بان لبنان وسورية «يدركان ذلك اكثر فاكثر» مشيرا الى ان اسرائيل لن تتفاوض سوى مع هذين البلدين وليس مع حزب الله. وقال «ما يجري حاليا مؤقت لاننا نريد في نهاية الامر التوصل الى اتفاق سلام مع سورية ولبنان».

وتابع بيريس القول «اننا لا نبحث عن انتصار عسكري في لبنان لكن هدفنا تحقيق الهدوء لسكان اسرائيل ومنطقة الحزام الامني في جنوب لبنان» في اشارة الى المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ورأى من جهة اخرى ان «ثلث او نصف» القتلى اللبنانيين الثمانية والثلاثين الذين سقطوا في عمليات القصف الاسرائيلية منذ الخميس الماضي هم من عناصر حزب الله، مؤكدا ان الجيش الاسرائيلي «يبذل ما بوسعه لتجنب الحاق اصابات بالمدنيين».

وفي ما يتعلق بانتهاء المعارك قال بيريس «انها ليست مسألة يوم او بضعة ايام» واضاف «يجب التحلي بالصبر لان هناك على الاقل اربعة اطراف معنيين بهذا الترتيب هم لبنان وسورية والولايات المتحدة واسرائيل الذين لكل منهم مصالح محددة ووجهة نظر مختلفة». وختم بيريس بالقول ان حكومته «تنتظر التوصل الى ترتيب خطي يضمن توقف حزب الله عن اطلاق الصواريخ». وطلبت الجامعة العربية امس من مجلس الامن الدولي ضمان وقف فوري لاطلاق النار في لبنان.

فقد صرح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للصحافيين اثر الاجتماع الطارىء للمجلس الوزاري للجامعة بان «المجلس اعتمد مشروع القرار المقدم من لبنان والذي يرتكز على ادانة العدوان الاسرائيلي وتحميل اسرائيل مسؤولية الاضرار الناجمة عنه ومطالبة مجلس الامن بوضع حد فوري لهذا العدوان وتنفيذ القرار 425».

واضاف بويز «اتوقع ان تستخدم الولايات المتحدة حق الفيتو ضد اي قرار يدين اسرائيل، لكن طرح الموضوع امام مجلس الامن هو اختبار لمصداقيته».

وقال ان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد كلف باتخاذ «الاجراءات اللازمة والكفيلة بتنفيذ قرار الجامعة والاتصال بالدولتين الراعيتين لعملية السلام واعضاء مجلس الامن».

ويقضي قرار الجامعة ايضا بتقديم مساعدة اقتصادية عربية للحكومة اللبنانية.

(تفاصيل ص 5)

الكويت: اتهام 5 اسلاميين بالشروع في القتل

■ الكويت ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس الاربعاء ان خمسة اسلاميين كويتيين اتهموا بالشروع في القتل لتهديدهم صحافيا بسبب رسم كاريكاتوري يرون انه يسيء للاسلام.

وقالت الوكالة ان النيابة العامة اتهمت المواطنين الخمسة الذين دخلوا مبنى صحيفة «اراب تايمز» وهددوا الصحافيين بالشروع في القتل وحيازة سلاح وذخيرة دون ترخيص.

واضافت ان النيابة ما زالت تحقق وستحيل القضية الى محكمة الجنايات في مرحلة لاحقة.

وكان الخمسة قد اقتحموا مكاتب صحيفة «اراب تايمز» التي تصدر باللغة الانكليزية هذا الشهر وصوبوا مسدسا الى رئيس التحرير احتجاجا على الرسم الكاريكاتوري.

وذكر شهود عيان ان المسلح جذب زناد المسدس لكن الرصاصة لم تنطلق. ولاذ الخمسة بالفرار غير ان الشرطة اعتقلتهم خلال يوم.

بيريس: محادثات الوضع النهائي ستبدأ في موعدها المقرر

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاربعاء ان المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ستبدأ في موعدها المقرر في الرابع من ايار (مايو). وقال بيريس للصحافيين «أود ان أبلغكم انه في الرابع من ايار (مايو) ستبدأ المحادثات بشأن اتفاق الوضع النهائي مع الفلسطينيين كما كنا قد تعهدنا».

واوقفت اسرائيل خطوات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية الشهر الماضي بعد سلسلة هجمات انتحارية بالقنابل شنها اسلاميون متشددون.

دراسة: مرض الخليج نتيجة لمواد استعملها المارينز

■ واشنطن ـ ق. ن. ا: اوضحت دراسة طبية أجريت في الولايات المتحدة على ما يعرف بداء (حرب الخليج) ان هذا الداء هو نتيجة خليط من ثلاثة عناصر كيميائية استعملها الجنود الامريكيون اثناء حرب الخليج عام 1991 كوقاية من الاوبئة وغاز الاعصاب.

وقالت الدراسة التي أجريت في جامعة كارولينا الشمالية واذاع نتائجه راديو صوت امريكا أمس ان العناصر الكيميائية الثلاثة التي استعملها الجنود الامريكيون غير ضارة اذا استخدمت منفردة لكنها تصبح ضارة جدا في حال استخدامها مخلوطة وقد ينجم عنها الاصابة بأمراض عصبية، حيث تم اختبار ذلك على الدجاج.

محاولة لاغتيال منشق على قرنق

عائلة الترابي تدعم جهود المصالحة بين البشير والمهدي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر قريبة من اسرة الدكتور حسن عبد الله الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية ورئيس البرلمان الجديد في السودان ان للحادثات التي أجراها قادة نظام ثورة الانقاذ الوطني مع زعيم حزب الامة ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي لم تقتصر على الاجتماع الذي اعترف الجانبان بأن الرئيس السوداني عمر حسن البشير عقده مع المهدي في منزل الاول بالقيادة العامة للقوات المسلحة. وكشفت ان اولى محادثات مباشرة بين الجانبين عقدت على مائدة عشاء في منزل الوزير الاتحادي السابق عز الدين السيد.

وقالت المصادر ان عز الدين السيد ـ وهو رئيس للبرلمان السوداني ابان حكم الرئيس السابق جعفر نميري، وكان وزيرا ممثلا للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض قبل وقوع انقلاب النميري العام 1969 ـ لم يحط المهدي علما بأن الفريق البشير سيكون شريكه على المائدة التي دعاه اليها في منزله في الخرطوم قبل ثلاثة اسابيع. ويعتقد ان ترتيب الاجتماع لقي تشجيعا من زوجة الدكتور الترابي السيدة وصال المهدي ـ وهي شقيقة رئيس الوزراء الذي اطاحه انقلاب الفريق البشير العام 1989.

وتفيد معلومات بان الشخصيتين اللتين تقومان بدور مهم في محاولات تقريب الشقة بين المهدي والبشير هما اللواء الهادي عبد الله مدير جهاز الامن الداخلي واحمد عبد الله آدم وهو صحافي سابق كان يتزعم ميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» الموالية للحكومة في منطقة المجلد في غرب السودان، وكان آدم قد التقى بحكم انتمائه الى المنطقة والجبهة الاسلامية القومية، الفريق البشير ابان عمله ضابطا في القوات المسلحة في جنوب غرب السودان، وتوثقت العلاقات بينهما منذ ذلك الوقت. وقال مطلعون في الخرطوم ان انتماء أحمد عبد الله آدم من الناحية الاسرية الى طائفة الانصار التي يتزعمها بيت المهدي ويستمد منها حزب الامة تأييده الاساسي، هيأ له اتصالا سهلا بالسيد الصادق المهدي، واضافوا ان آدم احاط الفريق البشير علما بان زعماء المعارضة في الداخل ـ خصوصا القاضي ابيل الير (جنوبي) والسيدين ميرغني عبد الرحمن والحاج مضوي محمد احمد (اتحاديان ديمقراطيان) ـ عقدوا العزم قبل اسابيع على عقد اجتماع في منزل رئيس الوزراء السابق لدراسة دعوة قادة الجبهة الاسلامية القومية الى وفاق ـ وهو الاجتماع الذي حال مسؤولون في جهاز الامن دون انعقاده باعتقالهم القاضي ابيل الير امام منزل المهدي في ام درمان.

ونقلت مصادر وثيقة الصلة بأسرة الزعيم الاسلامي السوداني ان كانت مباركة زوجته السيدة وصال المهدي لمساعي معاوني زوجها التقارب مع شقيقها رئيس الوزراء السابق ستفضي الى نتيجة مرجوة، قربت بالقول: «لا يزال المهدي متمسكا بمواقفه الداعية الى تصفية الوضع القائم ولكن دون عنف او اراقة دماء، ولم تنجح كل العروض التي قدمت اليه في اقناعه بالانضمام الى السلطة، وهو أمر يثير قلق كثير من المتشددين الذين يرون ان معارضته ستؤتي أكلها مهما مد النظام حبال الصبر انتظارا للوفاق».

من جهة أخرى تعرض كاربينو كوانج يني قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان (مجموعة بحر الغزال) المنشقة عن زعامة قرنق لمحاولة اغتيال مساء الثلاثاء عقب مخاطبته لجموع من ابناء الولايات الجنوبية بمنطقة الحاج يوسف شرقي الخرطوم في احتفال تحدث فيه ايضا النائب الاول للرئيس السوداني (اللواء الزبير محمد صالح) ود. رياك مشار رئيس حركة استقلال جنوب السودان والرائد (م) اروك طون احد المؤسسين الاول لحركة التمرد في جنوب السودان.

الطائرة الليبية تعود من السعودية رغم طلب أمريكي بمنعها

■ الجدة ـ أ.ف.ب: افاد مصدر دبلوماسي ان السلطات السعودية سمحت امس الاربعاء للطائرة الليبية التي نقلت حجاجا الى جدة بالعودة الى ليبيا رغم طلب الولايات المتحدة بمنعها من ذلك. وقال دبلوماسي ليبي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «المسألة انتهت، حجاجنا وصلوا الى العربية السعودية وطائرتنا غادرته».

وفي طرابلس اعلن مصدر في مطار المدينة ان الطائرة هبطت في الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (4,00 تغ).

وافاد دبلوماسيون في الرياض ان الولايات المتحدة طلبت من الرياض منع طائرة البوينغ الليبية 727 من مغادرة مطار جدة لانها خرقت الحظر الجوي المفروض على ليبيا. ولم يصدر عن السلطات السعودية اي تعليق حول هذه المسألة التي لم تشر اليها الصحف المحلية.

البحرين: احراق مدرسة دون ضحايا واعتقال احد الموقعين على العريضة

■ المنامة ـ رويتر ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان عناصر «مخربة» نهبت امس الاول الثلاثاء مدرسة في منطقة سترة الشيعية (جنوب المنامة) واضرمت النار فيها من دون ان يسفر الحادث عن ضحايا.

واضاف المصدر الرسمي ان «الهجوم الذي قام به مخربون حصل فجرا قبل وصول التلاميذ والمعلمين» موضحا ان «مكتب امين سر المدرسة دمر من جراء الحريق».

وصرح شهود لوكالة فرانس برس ان الكثير من التلاميذ لم يأتوا الى المدرسة امس الاربعاء وقد اتخذت اجراءات امنية مشددة في محيط المدرسة وفي شوارع سترة الرئيسية.

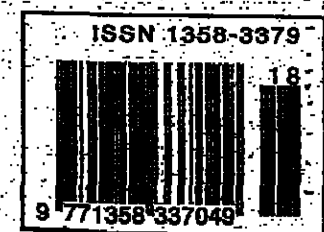
وقد احرقت عشرات المدارس او خربت منذ بدء التظاهرات المناوئة للحكومة في البحرين في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وفرقت وحدة مكافحة الشغب مساء امس الاول عدة تظاهرات مناوئة للحكومة في منطقة جدحفص وقريتي الدراز وبني جمرة غرب المنامة.

واسفرت الاضطرابات التي تشهدها البحرين عن مقتل 21 شخصا على الاقل من بينهم اربعة من عناصر الشرطة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994.

من جهة اخرى اعلن بيان للمعارضة البحرينية عن اعتقال المهندس سعيد عبد الله العسبول من منزله بمنطقة الستايس. والمهندس العسبول هو احد اعضاء لجنة العريضة الشعبية الشهيرة وكان قد اقيل من عمله في شهر اكتوبر 1994 بسبب توقيعه على تلك العريضة. وبالرغم من ان محكمة بحرينية حكمت لصالحه بعد ان رفع شكوى ضد قرار فصله، فان وزارة الداخلية رفضت اعادته الى الوظيفة.

ISSN 1358-3379



18

9 771358 337049

الطاهر للداخلية وصالح للدفاع ومدير المخابرات الى وزارة الزراعة

السودانيون يتسلون بالمشاركة في «بازار الشائعات» حول الحكومة الجديدة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

الخرطوم عاصمة لا تعرف الاسرار، كل شيء فيها مفضوح. هكذا يفاخر السودانيون بطبيعتهم المنفتحة ويسخرون منها في الوقت نفسه. اذ اكتسبت مجالس مدنها الثلاث التي ترنو الى نهر النيل بولعة لا مثيل لها في تناقل الشائعات، واختلاقها، بل تصديقها، حتى يصبح التشكيك في مصداقيتها احيانا امرا مستحيلا ومستهجنا ومثيرا للعداوة! وتلك مشكلة تواجهها كل حكومة سودانية.

وقد فتح البطء الذي تتسم به المشاورات التي يجريها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير لتشكيل حكومته الجديدة شهية الشارع السوداني لاطلاق تكهنات لا حصر لها عن شكل الحكومة المرتقبة والوجوه التي ستدخلها، وتلك التي ستغادرها.

آخر الانباء المتعلقة بهذا الشأن اوردتها صحيفة (اخبار اليوم) شبه المستقلة التي ذكرت امس ان الحكومة ستعلن قبل نهاية هذا الاسبوع، وان اعضاءها سيؤدون اليمين الدستورية امام الرئيس السوداني السبت المقبل. وقالت الصحيفة «ان الرؤية اتضحت» بشأن مشاركة الشخصيات التالية في الحكومة الجديدة: حسن ساتي (مدير مصرف اسلامي وهو من ابرز اعضاء الجبهة الاسلامية)، موسى المك، انجلو بيدا، عز الدين ابراهيم، عمر عبد العاطي (النائب العام ابان الفترة الانتقالية 85 ـ 1986)، بكري احمد عديل (من ابرز قادة حزب الامة)، اسماعيل الحاج موسى (من انصار الرئيس السابق جعفر نميري)، العميد الهادي بشرى (الرجل الثاني في المعارضة العسكرية سابقا)، الكوماندوز كاربينو بول كوانينق (نائب العقيد جون قرنق سابقا)، اللواء الزبير محمد صالح، اللواء الفاتح محمد احمد عروة، الدكتور نافع علي نافع، بدر الدين سليمان (وزير الصناعة وهو من انصار النميري)، الدكتور شرف الدين بانقا، احمد ابراهيم الطاهر، العميد صلاح الدين كرار، ولينو رول دينغ.

اما صحيفة (الرأي الاخر) شبه المستقلة فقد تكهنت بانشاء وزارات جديدة للقوة الكهربائية، وشؤون البترول، والشؤون البرلمانية، والتخطيط العمراني. وتوقعت الصحيفة اول من امس ان يكلف النائب الاول للرئيس اللواء الزبير محمد صالح بحقيبة الدفاع، وان ينقل بكري حسن صالح وزير الداخلية حاليا وزيرا للنقل، فيما يعين اللواء التجاني آدم الطاهر (عضو سابق في مجلس الثورة المنحل) وزيرا للداخلية، وان ينقل وزير التخطيط الاجتماعي الحالي محمد عثمان الخليفة لشؤون مجلس الوزراء، على ان يحل محله محمد الامين خليفة رئيس البرلمان الانتقالي السابق.

وتكهنت الصحيفة ان يعين الدكتور الفاتح محمد علي وزيرا للقوة الكهربائية، وعوض احمد الجاز وزيرا لشؤون البترول، والدكتور شرف الدين بانقا وزيرا للتخطيط العمراني، واغنيس لوكودو حاكمة ولاية بحر الجبل حاليا وزيرة للسياحة والبيئة، وعبد الباسط صالح سبدرات وزير الاعلام الحالي وزيرا لشؤون رئاسة الجمهورية.

ونسب الى مصادر قولها ان مشاورات تجري لاختيار بدر الدين طه والي الخرطوم او صلاح الدين كرار وزير شؤون مجلس الوزراء وزيرا للاعلام. وتوقعت تعيين العقيد يوسف عبد الفتاح رئيسا للمجلس الاعلى للشباب والرياضة. ورجحت بقاء علي عثمان محمد طه وزيرا للخارجية.

وذكرت الصحيفة ان العميد عبد الرحيم محمد حسين سيعين وزيرا لديوان الحكم الاتحادي خلفا للدكتور علي الحاج محمد الذي قد يعين وزيرا للشؤون البرلمانية. اما منصب والي العاصمة فذهبت «الرأي الاخر» الى انه سيكون من نصيب الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير وزير القوى العاملة حاليا.

اما المجالس الخاصة في مدن «العاصمة المثلثة» فتنسب الى مصادر مقربة من زعماء الجبهة الاسلامية القومية التي تسيطر على الحكم القول ان الرجل الثاني في قيادة الجبهة علي عثمان محمد طه سيعين وزيرا للعدل، فيما ستكون حقيبة الخارجية من نصيب الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ممثل الجبهة الاسلامية السابق في الاتحاد العالمي للطلاب المسلمين. ورجحت اخر التكهنات ان اللواء الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني سيعين وزيرا للدفاع. ويتوقع ان يبقى وزيرا الصناعة بدر الدين سليمان والتجارة محمد طاهر ايلا في موقعيهما.

وطبقا لما يتناقله سكان العاصمة فان المدير السابق لجهاز المخابرات العامة الدكتور نافع علي نافع سيكلف حقيبة الزراعة، وهو محاضر اصلا في علوم الزراعة في جامعة الخرطوم. وكان قد فقد منصبه في سياق تغييرات اعقبت توجيه اتهامات لجهاز الامن السوداني بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي.

ويتوقع ان يعين المتمرد السابق كاربينو بول كوانينق وزيرا للسلام. ويعتقد ان الرئيس السوداني سيكلف اللواء المتقاعد بابكر علي التوم، وهو محافظ سابق للعاصمة السودانية ابان حكم الرئيس السابق جعفر نميري، بشغل منصب وزير المالية. وتتحدث تكهنات اخرى عن احتمال تعيين مامون سنادة نائبا عاما، وعبد الباسط سبدرات وزير الاعلام واليا للخرطوم.

سعر النسخة	الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا	PRICE LIST
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50	

هكذا من الأصل

واشنطن وطوكيو تتفقان على ابقاء القوات الامريكية في اسيا

كلينتون: بوسع امريكا واليابان قيادة العالم

■ طوكيو ـ اف ب ـ رويتر: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء ان الولايات المتحدة واليابان يشكلان شراكة قادرة على قيادة العالم.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو «اتفق رئيس الوزراء معي على ان اليابان والولايات المتحدة بوصفهما اقوى الديمقراطيات واقوى الانظمة الاقتصادية عليهما مسؤولية قيادية خاصة».

وبدأ كلينتون وهاشيموتو مؤتمرهما الصحفي المشترك بتوقيع اعلان مشترك يؤكد الروابط الامنية والروابط الاخرى بين البلدين ويتعهد بالابقاء على القوة العسكرية الامريكية في اسيا بما فيها اليابان عند مستوياتها الحالية.

وقال كلينتون «الشراكة بين امتينا اصبحت مهمة لشعبينا وللعالم اكثر من اي وقت اخر. واذا ادركنا امكاناتها الكاملة يمكن ان تكون هذه الشراكة قوة تقدم وسلام لشعبينا والعالم كله».

ووصل كلينتون الى اليابان امس الاول الثلاثاء قادما من كوريا الجنوبية ويتوجه اليوم الخميس الى روسيا.

وينص الاعلان المشترك ايضا على توسيع دور اليابان في دعم القوات الامريكية في المنطقة من خلال اجراءات خاصة بالامداد والنقل.

وتعهد الاعلان المشترك الذي وقعه كلينتون وهاشيموتو بعد محادثات قمة بالاحتفاظ بقوة امريكية قوامها 100 الف فرد في منطقة اسيا والهادي من بينها 47 الفا في اليابان.

وجاء في الاعلان «بعد تقييم دقيق اكدت الولايات المتحدة ان الوفاء بالتزاماتها ازاء اقرار الامن يتطلب الاحتفاظ بهيكل قواتها الحالي وقوامه نحو 100 الف فرد.. بما في ذلك الابقاء على المستوى الحالي في اليابان».

وقال مسؤولون امريكيون ان الجانبين احسا بالحاجة لتأكيد عزم الولايات المتحدة على البقاء في اسيا لاسباب محلية ودولية.

ويطالب بعض اليابانيين بسحب او خفض قوات امريكية في بلادهم قوامها 47 الف فرد في الوقت الذي ظهرت فيه نزعات انعزالية بين عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي.

وكان التوازن الاستراتيجي في منطقة اسيا والمحيط الهادي قد تأثر مؤخرا باستعراض القوة الذي قامت به الصين خلال انتخابات الرئاسة التي جرت في تايوان الامر الذي دفع واشنطن الى ارسال قوة قتالية بحرية الى المنطقة كما تأثر بعمليات التوغل التي قامت بها كوريا الشمالية في المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين شطري كوريا.

وجاء في البيان المشترك ان اليابان ترحب بعزم الولايات المتحدة على الاحتفاظ بوجود راسخ وثابت في المنطقة. وفي ما يأتي اهم ما تضمنه هذا البيان:

ـ ستزيد الحكومتان الامريكية واليابانية مبادلاتهما في مجال التكنولوجيا والتجهيزات بما في ذلك تطوير التجهيزات كطائرة الاسناد المطاردة (اف 2).

ـ ستعمل الحكومتان معا على تجنب نشر اسلحة الدمار الشامل وتستمران في التعاون في الدراسة الجارية حاليا حول الدفاعات المضادة للصواريخ البالستية.

ـ يعتبر الرئيس (الامريكي) ورئيس الوزراء (الياباني) ان دعم الشعب الياباني الكبير وتفهمه ضروريان لانتشار القوات الامريكية بسلام في اليابان.

ـ وفي ما يخص منطقة اوكيناوا بشكل خاص، التي تضم الكثير من المنشآت الامريكية، اكد الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الياباني عزمهما على اتخاذ قرارات لتعزيز المنشآت الامريكية وتخفيض عددها.

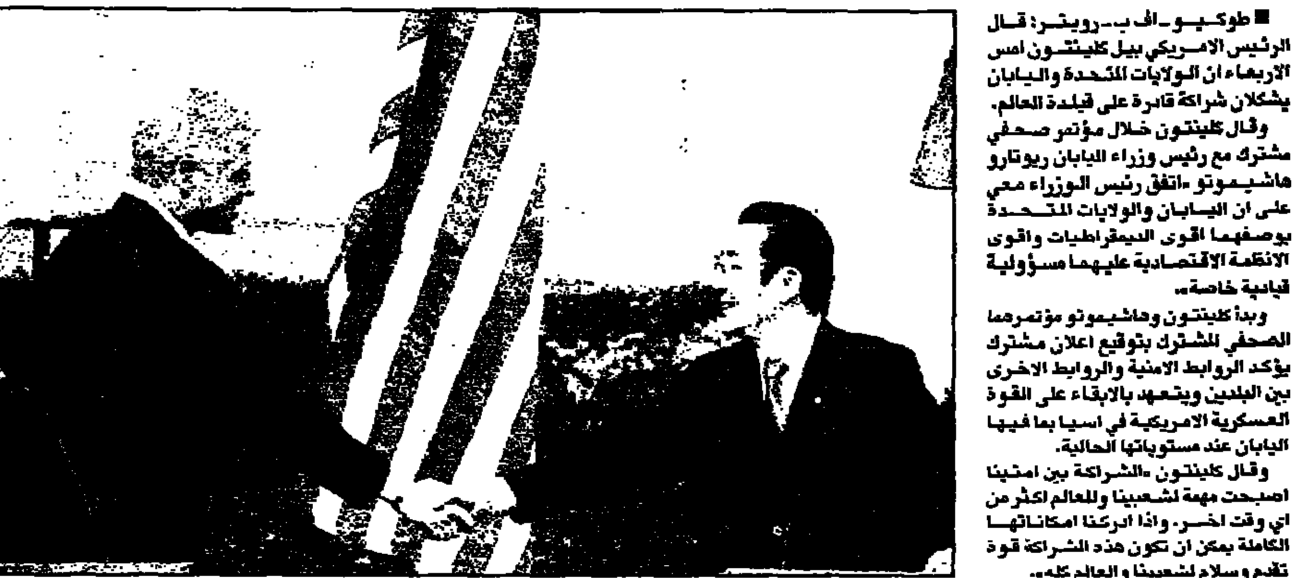
ـ واتفق الرئيس (الامريكي) ورئيس الوزراء (الياباني) على ان تعمل الحكومتان معا وعلى انفراد لتحقيق الامن في منطقة آسيا ـ المحيط الهادي لتكون اكثر استقرارا وهدوءا وشددا على انه من الضروري ان تضطلع الصين بدور ايجابي وبناء لتحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة واشارا الى ضرورة ان يعزز البلدان تعاونهما مع الصين.

ـ وشددا على ان عملية الاصلاح الجارية في روسيا تساهم في الاستقرار الاقليمي والعالمي وتستحق التشجيع المستمر والتعاون.

ـ واشار الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الياباني الى ان التطبيع الكامل للعلاقات بين روسيا واليابان بالارتكاز الى اعلان طوكيو ضروري للسلام والاستقرار في المنطقة.

موشددا على ان الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية حيوي للولايات المتحدة واليابان واكدا ان دولتيهما ستستمران في بذل كل الجهود في هذا الاطار بالتعاون الوثيق مع جمهورية كوريا.

ـ سينسق البلدان سياساتهما وسيتعاونان في مجال الاشراف على التسلح ونزع الاسلحة بما في ذلك تسريع المفاوضات حول اتفاقية حظر التجارب النووية نهائيا.



الرئيس الامريكي بيل كلينتون (الى اليسار) يصافح رئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيموتو عقب التوقيع في طوكيو على اتفاق التعاون بين البلدين

استمرار الاشتباكات المسلحة في مونروفيا

واشنطن: 30 امريكيا في عداد المفقودين في ليبيريا

■ مونروفيا ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: وجه مسلحو ميليشيات تشارلز تيلور والحاج كرومه نائبي رئيس المجلس الحاكم الذي تشكل في ليبيريا العام الماضي مدافعهم الى ثكنة عسكرية تحصن فيها ثوار موالون لميليشيات روزفلت جونسون رغم تعهد سابق من جانب تيلور بضبط النفس.

وقال مراسل في مسرح القتال ان ما لا يقل عن ستة اشخاص قتلوا خلال معركة امس الاول الثلاثاء حول مركز تدريب باركلي في وسط العاصمة مونروفيا.

ويتحصن ثوار موالون لجونسون في المركز وحوصر معهم بسبب القتال عدد من المدنيين في حصار بدأ قبل عشرة ايام ويعتقد ان جونسون غير موجود داخل الثكنة لكنه موجود في مكان ما في مونروفيا.

وانتشرت قوات حفظ السلام التي ارسلتها دول غرب افريقيا في جنبات الطرق ولم تحاول وقف القتال او وقف عمليات النهب التي اعقبته.

وذكر تيلور الذي قال انه يتحدث باسم الحكومة يوم الاحد الماضي ان قواته تعتزم ضبط النفس للصحفيين ستلتزم باقصى قدر ممكن من الحلم».

ويتمتع تيلور الذي بدأ الحرب الاهلية الليبيرية بغزو قام به انطلاقا من ساحل العاج في كانون الاول (ديسمبر) عام 1989 باكبر قدر من التأييد مقارنة بقادة الميليشيات الاخرى.

وانتقل تيلور من معقله الى العاصمة مونروفيا في آب (اغسطس) الماضي واصبح نائبا لرئيس المجلس الحاكم ولا يخفي رغبته في ان يصبح رئيسا للبلاد.

ويوجد عضوان من بين اعضاء المجلس الحاكم الستة خارج البلاد اما رئيس المجلس المحايد فقد لجأ الى مقر قوة حفظ السلام الافريقية والعضو السادس يبلغ من العمر 90 عاما.

من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين دايفيس امس الاول الثلاثاء ان زهاء ثلاثين مدنيا امريكيا اعتبروا مفقودين في ليبيريا حيث تتواصل المعارك بين فصائل متحاربة في العاصمة مونروفيا.

وقال المتحدث «نحاول الان التأكد من مكان وجود زهاء ثلاثين امريكيا نعتقد انهم لا يزالون في ليبيريا بحسب سجلات السفارة والاتصالات الهاتفية التي تلقيناها من اشخاص من خارج البلاد».

تجدر الاشارة الى ان ما مجموعه 1826 شخصا اجنبيا بينهم 328 امريكيا اجلوا عن العاصمة منذ بدء المعارك في السادس من نيسان (ابريل).

واضاف المتحدث ان الولايات المتحدة تمكنت من تقديم مواد غذائية ومياه شرب لزهاء 15 الف ليبيري لجأوا الى السفارة الامريكية هناك. واوضح ان بلاده لا تزال تجري اتصالات من اجل التوصل الى ارضية تفاهم مشتركة بين الاطراف.

المانيا تعترف بوغوسلافيا الاتحادية

■ بون ـ اف ب: علم من مصدر حكومي ان الحكومة الالمانية قررت في جلستها الاسبوعية امس الاربعاء الاعتراف بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتنيغرو).

واوضح المصدر ان الحكومة قررت تطبيع علاقاتها الدبلوماسية مع يوغوسلافيا الاتحادية وتعيين سفير لها في بلغراد.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي فتحت الطريق باتجاه الاعتراف عندما قررت في العاشر من نيسان (ابريل) تطبيع العلاقات مع بلغراد بعد الاعتراف المتبادل بين يوغوسلافيا ومقدونيا قبل يومين من ذلك.

وحذت بون في قرارها حذو بريطانيا التي اعترفت بيوغوسلافيا في التاسع من نيسان (ابريل) ثم تلتها كل من السويد والدنمارك وهولندا والبرتغال وايطاليا والنرويج. وكانت فرنسا عينت سفيرا لها في بلغراد منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي.

يشار الى ان المانيا التي دفعت الاتحاد الاوروبي الى الاعتراف بكل من سلوفينيا وكرواتيا عام 1992، ترتبط بعلاقات وثيقة مع كرواتيا التي ترفض بلغراد حتى الان تطبيع علاقاتها معها. وكرواتيا هي اخر دول يوغوسلافيا السابقة التي لم تعترف بها بلغراد متذرعة بخلاف حدودي معها حول جزيرة بريفلاكا في جنوب كرواتيا.

ويعتبر تطبيع العلاقات بين زغرب وبلغراد احد شروط الاتحاد الاوروبي لاقامة علاقات جيدة مع يوغوسلافيا الاتحادية اضافة الى احترام تعهداتها التي التزمت بها في اطار اتفاقات السلام في البوسنة ومنها التعاون مع المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب.

مقتل 26 جنديا روسيا في كمين نصبه الثوار الشيشان

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: نقلت وكالة انباء انترفاكس الروسية عن قائد القوات الروسية في الشيشان ان 26 جنديا روسيا قتلوا واصيب 51 اخرون بجروح في الهجوم على قافلة تموين شنه المقاتلون الشيشانيون الانفصاليون في منطقة شاتوي (جنوب).

وقال قائد القوات الاتحادية ان القافلة كانت تضم 27 عربة وشاحنة ومصفحة ودبابة. وقد اصيبت 23 من بينها بنيران الانفصاليين.

ولم يوضح القائد الروسي ما اذا كان الشيشانيون قد منوا بخسائر خلال المعركة.

ووقع الكمين قرب قرية يورمي ـ موردي. وهاجم الشيشانيون القافلة بالقاذفات الصاروخية ومدافع الهاون والاسلحة الالية.

وكان المتحدث باسم الحكومة الشيشانية الانفصالية مولادي اودوغوف قد صرح لوكالة فرانس برس ان مجموعات صغيرة من المقاتلين تتولى حاليا مناوشة القوافل المدرعة او قوافل التموين الروسية.

وفي حادث منفصل قتل جنديان روسيان واصيب 11 اخرون في اشتباكات في منطقة فيدينو في الجبال بجنوب شرقي الشيشان.

وقد تضعف التقارير بوقوع خسائر فادحة محاولات الرئيس الروسي بوريس يلتسين لبدء محادثات سلام في الشيشان قبل انتخابات الرئاسة التي ستجرى في 16 حزيران (يونيو).

في الوقت ذاته قالت وكالة انترفاكس للانباء امس الاربعاء ان طائرة اسقطت قنبلة على فندق يقيم به عمال بناء بالقرب من اقليم الشيشان المتمرد مما أسفر عن مقتل حارس واصابة ثمانية عمال بينهم ستة من يوغوسلافيا.

واضافت ان الحادث وقع أمس الاول الثلاثاء في قرية نيستيرفسكايا في منطقة الانغوش العرقية على الحدود مع الشيشان.

ولم يتسن الحصول على تأكيد فوري للتقرير من سفارة بلغراد في موسكو.

وقالت الوكالة ان العمال موجودون في الانغوش لبناء مصنع للحجارة. ونقلت عن شهود عيان قولهم انهم سمعوا صوت طائرة قبل وقت قصير من سقوط القنبلة على الارض.

وقال متحدث باسم حكومة الانغوش في حديث هاتفي ان انفجارين وقعا وانه لم يتضح على الفور ما اذا كانا ناجمين عن قنابل ام صواريخ.

وقال ان شرطيا قتل واصيب اخر بالاضافة الى خمسة عمال.

ورفض المتحدث ذكر ما اذا كان هناك أجانب بين المصابين.

وقتل اكثر من 30 الف شخص منذ ارسل الرئيس الروسي بوريس يلتسين قوات الى الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 لكبح محاولتها للاستقلال.

وفي بعض الاحيان تقع اعمال عسكرية عند الحدود بين الشيشان والانغوش.

بيونغيانغ تصر على بحث أمن الكوريتين مع واشنطن

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة ايتار تاس للانباء امس الاربعاء ان كوريا الشمالية سترد رسميا قريبا على اقتراح بعقد محادثات سلام رباعية لتخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية وانها ستصر على الارجح على مناقشة المسألة مع واشنطن وحدها.

وبدا كيم يونغ سام رئيس كوريا الجنوبية اكثر تفاؤلا وقال خلال اجتماع حكومي «في نهاية الامر لن يكون امام كوريا الشمالية خيار سوى القبول».

وكان كيم اعلن هو والرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الثلاثاء مبادرة لعقد محادثات رباعية بين شطري كوريا وكل من الصين والولايات المتحدة.

ونقلت تاس في تقرير لها من بيونغيانغ عن مصادر مطلعة قولها ان كوريا الشمالية «ستتمسك بثبات بموقفها القديم وتطالب باجراء محادثات مباشرة بينها وبين الولايات المتحدة دون وسطاء».

وقالت الوكالة ان الصحف المحلية لم تنشر شيئا عن اقتراح المحادثات الرباعية.

ورفض كلينتون صراحة دعوة بيونغيانغ لاجراء محادثات ثنائية مع واشنطن قائلا ان السلام لن يسود بين الكوريتين الا اذا وافقت سيول وبيونغيانغ عليه.

بعد 35 عاما من اندلاع ازمة «خليج الخنازير»

كوبا ترفض تطبيق «الغلاسنوست» والتخلي عن مبادئها الاشتراكية

هافانا ـ من فرانسس كري:

بعد 35 عاما من هزيمة محاولة غزو دبرها منفيون كوبيون ووكالة المخابرات الامريكية في خليج الخنازير تستعد كوبا لاحباط غزو من نوع اخر. هجوم فكري يحاول اجبارها على تغيير جلدها العقائدي. ولكن فيدل كاسترو وحكومته لن يستجيبا لاي مطالب بتطبيق «جلاسنوست» او انفتاح كوبي.

في نيسان (ابريل) 1961 هزمت قوات كاسترو بسهولة محاولة الغزو عبر خليج الخنازير وتفاخرت بانتصارها الذي كان اول هزيمة للاستعمار في نصف الكرة الجنوبي وفشلا ذريعا للرئيس الامريكي في ذلك الوقت جون كينيدي.

وعقب هذه المحاولة الفاشلة اعلن كاسترو رسميا ان الثورة التي قادها قبل عامين من هذا التاريخ هي ثورة «اشتراكية».

والان وبعد خمس سنوات من انهيار الاتحاد السوفييتي سند كوبا الرئيسي اضطر كاسترو الى اتخاذ خطوات لتحرير اقتصاد بلاده واجراء اصلاحات سياسية تحت ضغوط من الولايات المتحدة ودول اخرى. ورغم هذا فان القيادة الكوبية مصممة على هزيمة «الامبريالية» والتمسك بالاشتراكية.

قال راؤل كاسترو شقيق فيدل كاسترو ونائبه في رئاسة الحكومة والحزب في اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الشهر الماضي «نحن نطبق الاشتراكية وسنستمر فيها».

واغلق خطابه الباب امام بوادر انفراج لاحت في السنوات الاخيرة في بعض المجالات مثل التسامح تجاه اكاديميين يطالبون باصلاحات اقتصادية اسرع واشمل.

قال راؤل كاسترو ان كوبا لن تسمح بـ«غلاسنوست».. التعبير الاصلاحي الشهير الذي اسهم في انهاء الشيوعية بالاتحاد السوفييتي. وحث الرئيس كاسترو وهو ايضا وزير الدفاع المتشددين في الحزب الشيوعي على الانتصار في معركة الاشتراكية وقال «اما ان نقنع الناس او يقنعهم الاعداء».

وتلوح الان بوادر راسمالية في هذه الجزيرة بالبحر الكاريبي التي تطبق بحذر اصلاحات اقتصادية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي حليفها الرئيسي.

يدهش الزائر وهو يرى فنادق فخمة شيدت حديثا او متاجر تبيع ملابس بنيتون او كوبيين يبيعون تحفا فنية مصنوعة باليد او شطائر محلية على قارعة الطريق. ولكن لا يزال الشعار الذي يختتم به الزعماء خطبهم الرسمية لم يتغير الا وهو «الاشتراكية او الموت». المعارضة محظورة ويواجه المنشقون عقوبة السجن وتسيطر الحكومة على وسائل الاعلام. كما ان الاستثمارات الخاصة في كوبا صغيرة جدا.

قال مايكل رانبيرغر منسق الشؤون الكوبية بوزارة الخارجية الامريكية «يبدو ان النظام الكوبي يحصن نفسه في خنادق حرب عقائدية مع شعبه والعالم». وجاء خطاب راؤل كاسترو بعد حادثين اثارا انتقادات دولية قادتها الولايات المتحدة.

في شباط (فبراير) احبطت السلطات الكوبية اجتماع لائتلاف صغير من جماعات منشقة غير مشروعة والقت القبض على عشرات الاشخاص بدعوى مشاركتهم في ترتيب الاجتماع لاستجوابهم. الحادث الثاني وقع في 24 شباط (فبراير) عندما اسقطت كوبا طائرتين امريكيتين خاصتين كان يقودهما منشقون كوبيون. وقتل في الحادث الذي وصفته كوبا بانه انتهاك لمجالها الجوي اربعة طيارين. وحفز هذا الرئيس بيل كلينتون على تشديد الحصار الاقتصادي المفروض على كوبا منذ سنوات عديدة. قال راؤل كاسترو ان الاصلاح الاقتصادي الذي تضطرنا اليه الظروف خلق تناقضات اشتراكية. ولكنه حث المتشددين في الحزب على مراقبة كوبيين اثروا من الامكانيات الاقتصادية الجديدة وايضا ملاحقة «المضاربين واللصوص والفاسدين» الذين يتعاملون مع رجال اعمال اجانب او يعملون بالدعارة وسط تدفق سياحي.

بعضهم انتقل للعمل كسائقي سيارات اجرة

علماء الطاقة النووية في روسيا يتقاضون مرتبات لا تكفي لسد حاجيات عائلاتهم

دوبنا (روسيا) ـ من اليستر ماكدونالد:

في داخل معمل لابحاث نووية حاز شهرة عالمية يدير الكسندر كوفالينكو وزملاؤه المسرع (سيكلوترون) في عملية توليد باطلاق موجات من الجسيمات تتصادم مع بعضها البعض في سرعة الضوء تقريبا وتكون صورا جديدة من المادة.

وخارج هذا المعمل القريب من موسكو والموجود وسط مبان قديمة تتساقط طلاؤها ومعدات علاها الصدأ يناضل العلماء من اجل البقاء بعد ان كانوا نخبة مميزة اثناء الحرب الباردة وقبل انهيار الاتحاد السوفييتي.

وبابتسامة تعبير عن رضوخ للامر الواقع قال كوفالينكو «مجتمعنا الان ليس في حالة مزاجية تشجع الفيزياء النووية».

ويقع المعمل الذي يضم شبكة من الانابيب طولها 250 مترا يحيط بها مغناطيس كهربائي ضخم في حظيرة تشبه محطة سكة حديد قديمة وليس احد معاقل ابحاث الذرة.

ويعتبر معمل دوبنا الذي اقيم عام 1956 تحت اسم المعهد المشترك للابحاث النووية (جينر) هو ومركز الابحاث النووية (سيرن) الذي اقامه الغرب بالقرب من جنيف بسويسرا المركزين الوحيدين من نوعهما في العالم.

ويرتبط اسم جينر بمجموعة من اكبر علماء الفيزياء النووية وايضا بجاسوس الابحاث الذرية برونو بونتكورفو الايطالي المولد البريطاني الجنسية الذي هرب الى الشرق وعمل في دوبنا.

وفي دوبنا تستمر حاليا الدراسات والابحاث الخاصة بعناصر ثقيلة جدا وزنها الذري اثقل من اليورانيوم واقل استقرارا اذا تحلل في السيكلوترون في جزء من المليون من الثانية.

ورغم هذه الانجازات العلمية الكبرى في دوبنا حيث لا تزال هناك شوارع نظيفة تقف شاهدا على مكانة واهمية الابحاث النووية فان العلماء يتقاضون الان رواتب ضئيلة لا تزيد على 400 الف روبل (90 دولارا) شهريا او اقل بقليل من متوسط الاجور في روسيا ولا تكفي لاعالة اسرهم. قال الفريد ديميانوف اثناء خروجه للذهاب الى متجر للمواد الغذائية ليساوم قبل شراء احتياجات عائلته وهو يومىء الى حذائه المهترىء ومعطفه القديم «انظر الي. انني عالم نووي ولا استطيع ارتداء ملابس لائقة».

واشار الى اكشاك تبيع حلوى وبيرة (جعة) وسجائر مستوردة وقال بمرارة «المهنة الوحيدة التي تحقق ارباحا هذه الايام هي البيع».

وللواقع المؤلم الذي يتمثل في تحول روسيا الى اقتصاد السوق اثار سلبية على البحث العلمي. يقول علماء في الموقع ان معهد دوبنا يناضل للحصول على اموال ليستمر في العمل خاصة وان الطاقة التي يدار بها المسرع مكلفة جدا لدرجة ان بعض الاجهزة تتوقف احيانا.

ويبحث المعهد عن مؤسسة خاصة تضعه تحت رعايتها ويسعى الى التعاون مع هيئات غربية مثل سيرن. كما انه يحاول الحصول على اموال من طرق اخرى مثل بيع الهليوم السائل لشركة بوك البريطانية.

ارتكاب الجرائم لا يحول دون الترشح للانتخابات العامة في الهند

مؤيدو حزب المؤتمر الحاكم في الهند خلال تظاهرة انتخابية في نيودلهي استعدادا للانتخابات العامة التي ستبدأ اواخر الشهر الجاري

لوكناو (الهند) ـ من بول ايردال:

لا تقف السوابق الاجرامية حائلا دون خوض معركة الانتخابات العامة في الهند. وفي اكثر ولايات الهند ازدحاما بالسكان يشمل هذا حتى جرائم القتل.

ومات اوم براكاش باسوان الذي اتهم بجريمة قتل قبل ان يدخل البرلمان الهندي. قتل في 25 آذار (مارس) وهو ينزل من المنصة بعد القاء خطاب انتخابي عندما القى عليه رجال قنابل يدوية.

وكان باسوان يواجه اتهامات بالقتل والشروع في القتل والاعتداء على الغير واثارة الشغب والسلب والنهب.

كما لعب عام 1992 دورا نشطا في هدم مسجد بمدينة ايوديا يرجع الى القرن السادس عشر زعم هندوس انه أقيم فوق معبد قديم مما اثار صدامات طائفية في مختلف انحاء الهند قتل فيها 3000 شخص.

وكان باسوان مرشحا عن حزب ساماجوادي الذي يمثل الطبقة الدنيا في احدى الطوائف الهندوسية في ولاية اوتار براديش. ويتهم منتقدون الحزب باثارة البلطجة السياسية في الولاية.

كما رشح الحزب فولان ديفي «ملكة البلطجة» لتمثله في البرلمان. وامضت ديفي 12 عاما في السجن رهن التحقيق في اتهامات بقتل 22 شخصية من كبار شخصيات الطائفة الى ان افرجت عنها المحكمة العليا عام 1994.

وتشير سجلات الشرطة الى ان خليفة باسوان كمرشح للحزب واسمه فيرندرا براتاب شاهي اتهم في 30 قضية قتل وشغب واعتداء.

ويقول معاونون لباسوان انه انضم الى حزب ساماجوادي ليكتسب حصانة ضد الاتهامات التي كانت موجهة اليه.

وكان مولايام سينغ ياداف الوزير الاول السابق لاوتار براديش وزعيم حزب ساماجوادي قد امر باسقاط الاتهام بارتكاب جرائم القتل الموجهة لعدد من انصار حزبه بموجب قانون يسمح لرئيس وزراء أي ولاية هندية باسقاط التهم الموجهة ضد اي شخص.

قال ياداف في حديث مع رويتر «عفوت فقط عن اشخاص ربما يكونون ارتكبوا جريمة قتل عند تعرضهم لهجوم او بسبب استفزاز. قد تشتبك في مشاجرة مع اخر وتقتله في سورة غضب. وهذا لا يجعلك مجرما وان كانت الجريمة قد ارتكبت. ولكنني لم اعف عن قطاع طرق او متهمين بارتكاب جرائم فظيعة».

ولكن منتقدين ينظرون الى الامور بطريقة مختلفة. قال الزعيم الاسلامي مولانا اباقاني اغا روحي «مولايام لا نظير له. في الماضي كان السياسيون يستخدمون بلطجية لحمايتهم. ولكن هذا يختلف عن جعل بلطجي وزيرا».

ويشتهر ياداف بانه ينزع الى الاستقلالية في استخدامه لسلطاته. وعندما كان في منصب رئيس الوزراء منح حزبه مقرا فخما على حساب الولاية ووظف جزءا من مصروفاتها السرية لكسب الانصار والصحفيين.

وعندما هزم وتنحى عن منصبه عام 1995 وعد ياداف في مؤتمر صحفي بان الصحفيين الذين منحهم 80 الف دولار لانشاء مدارس ومعاهد سيحصلون على مثلي هذا المبلغ اذا عاد الى السلطة.

ومن المنتفعين بكرم ياداف مرشح اخر لحزب ساماجوادي ميراسن ياداف وكان عضوا سابقا في الحزب الشيوعي الهندي. ادين هذا المرشح بقتل رجلين من البراهمة عام 1966 ولكنه حصل على عفو من حاكم الولاية.

وفي 1985 اتهم مرة اخرى بقتل ضابط شرطة وجرائم اعتداء على الغير. وعندما اصبح مولايام سينغ ياداف الوزير الاول لولاية اوتار براديش اسقط هذه الاتهامات عن ميراسن ياداف الذي انضم الى حزب ساماجوادي.

ويعمد ميراسن ياداف الى الغموض عند ذكر ماضيه ويقول «عندما تناضل ضد نظام ما لا بد من وقوع صدام بين مؤيدي هذا النظام وضحاياه».

فرنسا تشيد بالاستفتاء الشعبي في تشاد

■ نجامينا ـ ق. ن. ا: اشادت فرنسا بالاجواء التي جرى بها الاستفتاء الشعبي في تشاد حول الدستور في 31 آذار (مارس) الماضي والذي أعلنت محكمة الاستئناف في نجامينا نتائجه النهائية الاحد الماضي.

واعربت فرنسا (التي ساهمت في تنظيم هذا الاستفتاء) عن قناعتها بأن الشعب التشادي الذي صادق بأكثرية 93,5 بالمئة على مشروع الدستور الجديد قد أكد عزمه على اقامة مؤسسات ديمقراطية بشكل ينسجم مع قرارات المؤتمر الوطني لعام 1993.

واعتبرت ان هذا الاستفتاء يشكل عنصرا أساسيا لمتابعة العملية الانتخابية المزمع تنظيمها هذا العام.

وأبدت فرنسا استعدادها لدعم تنظيم الانتخابات المقبلة الرئاسية والتشريعية والتي ستتيح للشعب التشادي اختيار مسؤوليه بحرية.

مصرع احد زعماء الثوار التاميل بسريلانكا

■ كولومبو ـ ق. ن. ا: ذكر هنا امس ان احد زعماء منظمة (تحرير تاميل ايلام) المتمردة قد لقي مصرعه في انفجار قنبلة كانت مخبأة بطرد بريدي بمنطقة (باتيكالوا) شرق سريلانكا.

واوضح مسؤولون حكوميون في العاصمة كولومبو ان نجاماني راجادوراي قتل على الفور من جراء انفجار القنبلة عندما فتح الطرد البريدي بمنزله امس الاول.

وقالت وكالة انباء (يونايتد نيوز) الهندية ان راجادوراي كان قد اتهم مؤخرا بالخيانة من جانب جبهة (نمور تحرير تاميل ايلام) المنافسة التي يشتبه في قيامها بارسال الطرد البريدي الناسف لهذا السبب.

حكم بسجن كراكسي 8 سنوات و3 اشهر

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: حكم على رئيس الحكومة الايطالية الاسبق بتينو كراكسي (اشتراكي) الثلاثاء بالسجن ثماني سنوات وثلاثة اشهر لادانته بالرشوة في قضية بناء مترو ميلانو (شمال).

وقد سبق ان حكم على كراكسي المقيم في منطقة الحمامات بتونس بالسجن لـ18 عاما لادانته بالفساد وبالحصول على تمويل غير مشروع للحزب الاشتراكي في عدة قضايا. وبذلك يصل مجموع عقوبته الى السجن 26 عاما وثلاثة اشهر.

احتجاج هندي على تسليم الباكستان اسلحة امريكية

■ واشنطن ـ ق ن ا: ذكر هنا امس ان الهند انتقدت عزم الولايات المتحدة الامريكية تسليم باكستان معدات واسلحة امريكية بقيمة 370 مليون دولار.

ونقل راديو صوت امريكا امس عن وزير الخارجية الهندي قوله ان قرار واشنطن بهذا الشأن امر يبعث على الاسف، مشيرا الى انه سيشعل فتيل سباق على التسلح بين بلاده وباكستان.

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت امس الاول عن عزمها على الافراج عن معدات عسكرية امريكية مباعة لباكستان.

ووصف متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية تسليم تلك المعدات والاسلحة بانه لا يشكل استئنافا من قبل واشنطن لمساعداتها العسكرية الى باكستان.

وتجدر الاشارة الى ان المعدات العسكرية التي دفعت باكستان ثمنها تشتمل على عدة طائرات حربية واسلحة اخرى وكان موعد تسليمها قد تأخر بسبب تعديل تشريعي في الكونغرس الامريكي يمنع تقديم المساعدات العسكرية لباكستان.

انفجار في منزل مسؤول قضائي يوناني

■ اثينا ـ ا. ف. ب: أعلن مصدر في الشرطة اليونانية ان انفجارا قويا وقع امس الاول الثلاثاء في منزل مساعد مدعي عام المحكمة العليا افرام ستاثوبولس في زوغرافو، احدى ضواحي اثينا.

ولم يسفر الانفجار عن سقوط ضحايا ولكنه احدث اضرارا مادية جسيمة.

واضاف المصدر ان الانفجار نجم «على الارجح» عن عبوة ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية. ولم تتبن أية جهة هذا الانفجار.

طالبان توافق على اجراء مفاوضات مع ايران

■ اسلام اباد ـ ا. ف. ب: وافقت حركة الطالبان التي تسيطر على جنوب افغانستان وللمرة الاولى على اجراء مفاوضات مع الحكومة الايرانية التي تدعم خصومها الذين يسيطرون على السلطة في كابول. وقال متحدث باسم الطالبان في باكستان امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان الحركة ستوفد وفدا الى طهران «لازالة العقبات في العلاقات» مع ايران. وكان نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجردي اعلن امس الاول الثلاثاء في كابول التي يزورها لمدة يومين اجراء محادثات بين الطالبان وطهران. تجدر الاشارة الى انها المرة الاولى التي تعلن فيها ايران وحركة الطالبان عن اجراء محادثات بينهما.

عميد السفراء العرب في لندن د. محمد شاكر القى محاضرة هامة حول الانتشار النووي:

العراق يستطيع استعادة قدراته النووية في المستقبل واسرائيل ستضطر للتخلي عن «ديمونة» كخيار عسكري

لندن ـ «القدس العربي»: من خالد الشامي:

اعرب الدكتور محمد شاكر سفير مصر لدى المملكة المتحدة وعميد السلك الدبلوماسي العربي بها عن اعتقاده بأن العراق يستطيع استعادة قدراته النووية في المستقبل رغم عمليات التفتيش الدولية المستمرة.

وقال الدكتور شاكر وهو معروف ايضا كخبير دولي في مجال نزع الاسلحة النووية ان اسرائيل ستضطر يوما ما للتخلي عن الخيار العسكري النووي عندما ترى تكاثر المفاعلات الذرية في المنطقة رغم ما تبديه حاليا من رفض مطلق لمناقشة هذا الموضوع.

وجاءت تصريحات السفير المصري في اطار محاضرة القاها بغاليري «الكوفة» بالعاصمة البريطانية مساء الثلاثاء وحضرها عدد كبير من المثقفين العرب.

«الحالة العراقية»

وبدأ الدكتور شاكر محاضرته باستعراض القدرات النووية في منطقة الشرق الاوسط فأكد ان اسرائيل وايران والعراق تنفرد بامتلاك النصيب الاهم من تلك القدرات.

وقال «كان العراق على وشك انتاج اسلحة نووية عند اندلاع حرب الخليج الثانية، وذلك رغم انه كان قد انضم لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية في عام 1969، وكانت منشآته النووية تخضع لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ ذلك التاريخ دون ان يجد المفتشون ما يثير القلق».

واستطرد مولانا فان ما تكشف من قدرات نووية لدى العراق بعد حرب الخليج قد فرض على الوكالة اعادة النظر في الاجراءات والاساليب التي تتبعها في عملها.

واضاف: «استطاع العراق الحصول على مفاعل نووي هام هو «اوزيراك» من فرنسا وتبلغ طاقته اربعين ميغاوات وهو بذلك يفوق طاقة مفاعل ديمونة الاسرائيلي الذي تقدر طاقته حاليا بنحو 37 ميغاوات. ولكن اسرائيل قامت بقصف ذلك المفاعل العراقي كما نعرف».

وقد علمت من احد الخبراء الفرنسيين ان بغداد قد حاولت اقناع فرنسا باعادة بناء المفاعل تحت الارض لتفادي قصفه مستقبلا ولكن الفرنسيين لم يتحمسوا للفكرة.

وقد اعتبر الخبراء ان قصف المفاعل العراقي كان نكسة خطيرة للجهود العراقية والعربية معا في هذا المجال، كما اعتبر القصف انتهاكا خطيرا للقانون الدولي، حيث ان المفاعل كان يخضع للتفتيش الدولي بانتظام،

وتدميره هو تدمير لجهد سلمي مشروع قام به العراق في تلك المجال، ولذلك فقد ادان مؤتمر وكالة الطاقة النووية التي ترأسته سنة 1985 القصف الاسرائيلي للمفاعل العراقي.

واوضح الدكتور شاكر ان الاقمار الصناعية القريبة أصبحت تساعد الوكالة الدولية في الكشف عن اي نشاط نووي سري وذلك من نتائج الحالة العراقية في التعامل مع الوكالة.

وقد استطاعت الاقمار بالفعل كشف عدد من المنشآت في كوريا الشمالية مؤخرا.

كما اقرت الوكالة نظام التفتيش الخاص والمفاجئ لأي بلد تعتقد انه يقوم بأي نشاط سري في مجال الاسلحة النووية. وقال المحاضر ردا على سؤال لـ«القدس العربي» ان عودة العراق الى العائلة النووية في المنطقة ليست مستبعدة خاصة انه استطاع على مر السنوات ان يكتسب التكنولوجيا المطلوبة في هذا المجال، وان كان ذلك سوف يواجه صعوبة كبيرة بسبب عمليات التفتيش الدولية المستمرة التي تتم بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 687.

وبالنسبة للجوء المنشق العراقي الراحل حسين كامل الى الاردن وما اذاعه من أسرار حول الترسانة الاستراتيجية للعراق قال «لم يكن اكثر ما كشفه كاملا في المجال النووي مجهولا بالنسبة للمخابرات الغربية، أما بالنسبة للمجالين الكيماوي والجرثومي فقد ادلى بمعلومات هامة جدا بعد ان خضع لاستجواب شامل ومطول من جهات عديدة».

وذكر المحاضر ان العراق ما زال يملك مفاعلي ابحاث صغيرين هما «تموز 2» و«IRT» حصل عليهما من موسكو عام 1968 وتبلغ طاقتهما 8 و5 ميغاوات على التوالي.

«ديمونة» والترسانة الاسرائيلية

وبالنسبة للترسانة النووية الاسرائيلية فقد أوضح الخبير المصري الدكتور شاكر ان اسرائيل قد حصلت على مفاعل «ديمونة» من فرنسا عام 1959 عندما كانت العلاقات العربية ـ الفرنسية في قمة توترها بسبب العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 وحرب تحرير الجزائر. وجاء هذا القرار بمثابة «نكاية» في العرب».

وتبلغ الطاقة الأساسية لمفاعل «ديمونة» 27 ميغاوات الا انه تم زيادتها، حسب تقدير المحاضر الى 37 ميغاوات. ويقوم المفاعل الذي يعمل بطاقته الكاملة والـCRITICAL بتنقية اليورانيوم وتخصيبه وانتاج الماء الثقيل.

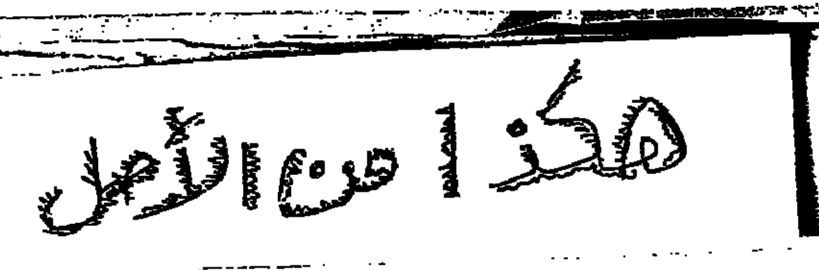
وأكد الدكتور شاكر ان اسرائيل تملك اكثر من «مئة متفجرة نووية» باستخدامها للبلوتونيوم واليورانيوم الناتجين من المفاعل منذ انشائه.

وتحفظ المحاضر على تصريحات العالم الاسرائيلي مردخاي فانونو والتي قال فيها ان اسرائيل تملك نحو مئتي رأس نووية الا انه قال «لا اعتقد انه كان مخطئا تماما».

وأكد ان اسرائيل تعتمد أسلوب «الردع النووي عن طريق الشك» حيث انها لا تكشف ابدا أي معلومات حول حقيقة قدراتها النووية لتترك العرب «خائفين» من ترسانتها. وأضاف «لقد حاولت الدبلوماسية المصرية والعربية ممارسة اكبر الضغوط الممكنة على اسرائيل لطرح الموضوع النووي للبحث من أجل سلامة المنطقة بأكملها، وما زالت مصر تعمل بجد في هذا الاتجاه رغم التعنت الاسرائيلي».

وقال «لقد عرضت اسرائيل علينا القيام بتفتيش نووي متبادل ووافقنا على ذلك، ولكنهم رفضوا ان يشمل التفتيش مفاعل ديمونة وعرضوا بدلا منه مفاعلا صغيرا آخر «ناحال سوريك» لا اهمية استراتيجية له، ولذلك لم تتم الصفقة، وما زالت مصر مستعدة لفتح مفاعلها في انشاص (20 كم جنوب القاهرة) للتفتيش اذا وافقت اسرائيل على تفتيشنا لديمونة».

واعتبر الدكتور شاكر ان اسرائيل لا تستطيع ان تستمر للأبد في الانفراد بامتلاك الاسلحة النووية مع تكاثر وتزايد القدرات النووية في المنطقة، ولذلك ستضطر في النهاية ومن اجل سلامة مواطنيها واستقرار المنطقة لفتح منشآتها ضمن صفقة تشمل الجميع».



د. محمد شاكر

مؤتمر مد المعاهدة النووية

وبالنسبة لمؤتمر مد المعاهدة النووية الذي عقد أواخر العام الماضي في نيويورك أكد الدكتور شاكر ان الانسحاب من المعاهدة لم يكن واردا من البداية، وذلك نظرا للاضرار الجسيمة التي يمكن ان تنتج عن ذلك، حيث ان الخروج يعني وقف اكتساب التقنية العلمية المطلوبة اذا قررت مصر ان تمضي قدما في مشروعها باقامة 4 مفاعلات نووية بمنطقة «الضبعة» على الساحل الشمالي ـ قرب العلمين».

وقال «كانت هناك ضغوط أمريكية شديدة في مواجهة الطلب المصري والعربي بإجبار اسرائيل على الانضمام للمعاهدة. ولكننا لم نسلم بذلك واقترحنا مشروع قرار باعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، واقنعنا أمريكا وبريطانيا وفرنسا بتبني ذلك القرار مما يعطيه قوة ومصداقية في المستقبل، وبالطبع فان الدول العربية تتطلع الى المؤتمر المقبل عام ألفين لضم كافة دول المنطقة الى المعاهدة.

لقد حاولنا كذلك ذكر اسرائيل بالاسم في القرارات النهائية للمؤتمر ولكن أمريكا رفضت ايضا ثم اقترح البعض ذكر اسماء كل الدول التي لم تنضم للمعاهدة ـ ومن بينها اسرائيل ـ وكانت تلك هي قطر وجيبوتي وعمان ولكن تلك الدول رفضت ان توضع في تقسيم واحد مع اسرائيل؛ وانهار مشروع القرار».

مصر وايران

وبالنسبة لمصر فانها تملك مفاعلا نوويا في انشاص منذ عام 1956 وهو يستخدم يورانيوم منخفض الخصوبة، كما يوجد اتفاق مع الارجنتين لبناء أربعة مفاعلات في الساحل الشمالي، ولكن هذا المشروع مؤجل لاشعار آخر منذ حادث تشيرنوبيل عام 1986، حيث ان الرأي العام قد عرف كثيرا من القلق والانزعاج مما أدى للتراجع عن المشروع.

وقال الدكتور شاكر ان مصر تعتمد أكثر حاليا على الغاز الطبيعي لانتاج الطاقة الكهربائية وبحلول عام ألفين ستنتج مصر تسعين بالمئة من الكهرباء عن طريق الغاز.

وبالنسبة لايران أكد السفير المصري انها تملك قدرات هامة في المجال النووي وخاصة مفاعل بوشهر الذي تبلغ طاقته 1300 ميغاوات.

وقد وافقت روسيا مؤخرا على استكمال بنائه.

وبالطبع فان المنشآت الايرانية تخضع للتفتيش الدولي باعتبارها أحد الموقعين على معاهدة الانتشار النووي.

وأشار الدكتور شاكر الى ان ليبيا والجزائر تملكان ايضا مفاعلات ذرية صغيرة جدا لاغراض الابحاث بينما لم تستطع سورية الحصول على مفاعل من الارجنتين بعد ان تدخلت اسرائيل لتعديل الصفقة.

القذافي لن يرسل طائرات اخرى للسعودية بعد نجاحه في تحدي الحظر الجوي

دبي ـ من ديانا عبد الله:

قال دبلوماسيون في الرياض امس الاربعاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي تحدى الامم المتحدة مرة اخرى بارساله طائرة تقل حجاجا الى المملكة العربية السعودية ولكن من غير المحتمل ان يفعل ذلك مرة ثانية.

وقال دبلوماسي عربي بالرياض «لن تكون هناك على الارجح طائرات ليبية اخرى».

وقال «هذا مجرد عمل ينم عن التحدي لاثبات ما تقوله ليبيا من انها ليست في حاجة الى اذن من احد لارسال حجاجها الى الاراضي المقدسة لانها مسألة دينية».

وكانت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية العربية الليبية تقل 115 حاجا ليبيا قد هبطت بمطار جدة بالسعودية في ساعة متأخرة من مساء امس الاول.

ولم يصدر على الفور اي رد فعل تجاه القرار السعودي بالسماح للطائرة بالهبوط كما لم يصدر اي اعلان سعودي عن ذلك.

وكان هذا تكرارا لما حدث في العام الماضي عندما سمحت السلطات السعودية لطائرة حجاج ليبية اخرى بالهبوط في جدة مما اثار انتقادات شديدة من جانب الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون سعوديون انذاك ان المملكة «فعلت ما كان عليها ان تفعله» كبلد ذي سيادة بسماحها للطائرة بالهبوط.

وقال الدبلوماسيون ان السعودية لا تملك ان تمنع اي حاج يحمل تأشيرة صالحة من حق اداء الفريضة.

وقال احدهم «السعودية تحاول عادة تجنب المنازعات وخاصة عندما يتعلق الامر بالقرارات الدولية. ولكن هذه مسألة دينية وليس بمقدورها ان ترفض دخول حجاج يحملون وثائق سليمة».

واحالت السفارة الامريكية في الرياض اي اسئلة بشأن هبوط الطائرة الليبية هذا العام الى وزارة الخارجية في واشنطن.

وتفرض الامم المتحدة على ليبيا عقوبات تشمل حظر الطيران لرفضها تسليم اثنين من رعاياها يشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي في مقابلة يوم الاثنين انه لا يعارض مثول المشتبه بهما امام المحكمة في الولايات المتحدة الا انه قال ان هيئة الدفاع عنهما لن تسمح بذلك.

وفي القاهرة قال مسؤولون في هيئة الطيران المدني ان الطائرة دخلت المجال الجوي المصري دون اذن مسبق وطلب منها ضباط حركة المراقبة الجوية العودة الا ان قائد الطائرة واصل رحلته.

وقالوا ان الطيار رفض ايضا طلبا بان تهبط الطائرة في مطار مصري.

ويوم الخميس الماضي قالت شركة مصر للطيران انها بدأت في نقل نحو عشرة الاف حاج ليبي بعد ان افادت انباء بان الامم المتحدة منحت الشركة استثناء من الحظر اثناء موسم الحج.

وقالت وكالة الجماهيرية «الليبية» للانباء ان الرحلة الجوية رقم 222 كانت تقل ايضا الرائد الخويلدي الحميدي الذي قالت الوكالة انه رئيس بعثة الشرف للحجاج الليبيين.

صعدت تحذيرها من اي مظاهرات

السعودية توافق على استقبال عشرة بالمئة من حجاج نيجيريا

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال دبلوماسي نيجيري امس الاربعاء ان السعودية ستسمح لحوالي عشرة في المئة من الحجاج النيجيريين بدخول المملكة بعد محادثات على مستويات رفيعة لرفع حظر على دخولهم.

وقال الدبلوماسي بالسفارة النيجيرية في الرياض «هناك رفع جزئي للحظر وسيسمح لبعض الحجاج فقط بالقدوم».

وفرضت السعودية الاسبوع الماضي حظرا على دخول الحجاج النيجيريين الى اراضيها خلال موسم الحج هذا العام خوفا من تفشي اوبئة. وحظرت السعودية الاحد الماضي دخول الحجاج من ثلاث دول افريقية اخرى.

وقال الدبلوماسي ان رفع الحظر جزئيا جاء بعد محادثات في السعودية بين وفد نيجيري بزعامة الامير النيجيري ادو بابيرو امير كانو مع ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز ووزيري الصحة والحج.

وغادر الوفد النيجيري السعودية امس الاول الثلاثاء.

وتقدم بطلبات للحج هذا العام اكثر من 31 الف مواطن نيجيري معظمهم من شمال نيجيريا الذي يعاني من تفشي اوبئة منها الالتهاب السحائي والحصبة والكوليرا وامراض معوية اخرى.

وقال الدبلوماسي انه سيسمح بدخول «من تم تطعيمهم من وباء الالتهاب السحائي خلال فترة معينة... ويمثل هؤلاء حوالي عشرة في المئة».

واتفق الجانبان خلال المحادثات على الغاء الحظر على النيجيريين الذي لا يقيمون في نيجيريا.

وقال الدبلوماسي ان اكثر من الفي نيجيري وصلوا الى السعودية قبل اعلان الحظر وتوقع وصول دفعة جديدة من الحجاج في اي وقت.

وتقول منظمة الصحة العالمية ان اكثر من 73 الف شخص بغرب افريقيا اصيبوا بالالتهاب السحائي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

من جهة اخرى حذرت السلطات السعودية امس الاربعاء الحجاج من تنظيم أي مظاهرات خلال موسم الحج الذي يبدأ الاسبوع المقبل.

واكد وزير الحج السعودي محمود بن محمد سفر ان السلطات «لن تسمح بالمظاهرات في الحج مهما كانت المبررات لاننا مؤتمنون على ضيوف الرحمن» الذين يؤدون فريضة الحج.

واضاف «ان المملكة لن تسمح بأي حال من الاحوال بأي مهاترات او دعايات او شعارات ترفع في الحج مهما كانت وتحت أي مسمى».

وكانت السلطات السعودية قد وجهت في 7 نيسان (ابريل) الحالي تحذيرا عنيفا لايران بعد ان اعلن المسؤولون الايرانيون عزمهم على تنظيم مظاهرة «البراءة من المشركين» التقليدية المناهضة للولايات المتحدة «ايا كانت الظروف».

وكثيرا ما تحولت مظاهرة «البراءة من المشركين» التي يقوم بها سنويا الحجاج الايرانيون الى مواجهات مع القوات السعودية. وفي العام 1987 قتل خلال هذه المظاهرة 400 شخص من بينهم 257 ايرانيا مما ادى الى قطع العلاقات بين الرياض وطهران لمدة اربع سنوات.

وفي عامي 1994 و1995 منعت الشرطة السعودية الحجاج الايرانيين من تنظيم هذه التظاهرة خارج مخيمهم.

البنتاغون ينتقد تصريحات القذافي حول التفتيش المشروط لـ«ترهونة»

■ واشنطن ـ اف ب: وصفت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس الاول الثلاثاء بـ«الغريبة» اقوال العقيد معمر القذافي عن منشآت ليبية تؤكد الولايات المتحدة انها مصنع لصنع أسلحة كيميائية.

ورفض مساعد المتحدث باسم البنتاغون الكابتن مايك دابلداي ابداء راي باحتمال حصول تفتيش دولي لهذه المنشآت.

واوضح بالمقابل ان «ليبيا هي احدى الدول القليلة التي استخدمت الاسلحة الكيميائية خلال العشر سنوات الماضية عندما القت مواد كيميائية من طائرات نقل على قوات تشادية في العام 1987».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز عضو الوفد الامريكي الذي يرافق الرئيس بيل كلينتون الى كوريا الجنوبية واليابان ثم روسيا اعلن ان الحكومة الامريكية «ليست مقتنعة» باقتراح الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي القاضي باستقبال بشروط بعثة دولية تحقق في اتهام واشنطن لليبيا ببناء مصنع للاسلحة الكيميائية في ليبيا.

وكان الزعيم الليبي اعلن في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» انه مستعد «بشروط» لاستقبال بعثة دولية تحقق في المصنع الذي يتم بناؤه في ترهونة (65 كيلومترا جنوب شرق طرابلس).

البرلمان الروسي يدعو لتخفيف العقوبات على ليبيا

■ موسكو ـ رويتر: حث البرلمانيون الروس الرئيس بوريس يلتسين امس الاربعاء على السعي من اجل تخفيف العقوبات الدولية على ليبيا مؤيدين نداء من الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي.

وأيد مجلس النواب (الدوما) مشروع قرار جيرينوفسكي باغلبية 275 صوتا مقابل 16 صوتا معارضا داعيا الحكومة الى اعادة النظر في قائمة القيود على الصادرات الى ليبيا لان هذه القيود تضر بمصالح موسكو الاقتصادية.

ويعتبر جيرينوفسكي الزعيم الليبي معمر القذافي صديقا له وهو يزور ليبيا بين الحين والاخر.

وقال قرار الدوما ان روسيا خسرت 30 مليار دولار بالتزامها بالعقوبات. وطلب المجلس من يلتسين ايضا السعي من اجل رفع مجلس الامن الدولي العقوبات تدريجيا.

والقرار ليس ملزما ليلتسين المكلف الاشراف العام على السياسة الخارجية لروسيا عملا بالدستور لكن التصويت يبدو متفقا مع احدث موقف للحكومة.

وكان نائب رئيس الوزراء اوليج دافيدوف زار ليبيا الشهر الماضي واتفق البلدان على استئناف الروابط التجارية الوثيقة بينهما.

وقال دافيدوف في ذلك الوقت ان البلدين سيبدآن العمل في مشروعات مشتركة قيمتها اجمالا ما بين عشرة مليارات دولار و11 مليارا.

وقال ان روسيا قد تبني سككا حديدية ومحطات طاقة وخطوط كهرباء وتصلح انابيب الغاز وتقوم بتطوير مصانع بنيت بمساعدة روسية.

واضاف دافيدوف ان ليبيا ستدفع الثمن بعملة قابلة للتحويل.

وناقش ايضا ديون طرابلس لموسكو التي تزيد على ملياري دولار وقال ان اقتراحا يسمح لليبيا برد الديون اتفق عليه مبدئيا. ومن المتوقع ان تستأنف المحادثات في موسكو في نيسان (ابريل).

قال ان صبرها بدأ ينفد

بيليترو يبلغ غالي غضب واشنطن من بطء الاستعدادات لاستفتاء الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال مساعد وزير الخارجية الامريكي ان صبر بلاده وبلدان اخرى قد نفد امام الصعوبات التي يعرفها مخطط الامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء، ونقل عن روبرت بيليترو بعد اجتماعه مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في نيويورك ان الاهتمام الرئيسي لبلاده يتركز على في تجنب العودة الى حالة عدم الاستقرار في منطقة الصحراء.

وكانت جبهة البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا العام 1975 قد هددت في وقت سابق باستئناف الهجمات المسلحة ضد القوات المغربية بالصحراء التي تنتشر بها قوات لامم المتحدة لمراقبة وقف لاطلاق النار منذ 1991.

وقال بيليترو الذي بحث مع غالي نتائج جولته التي قام بها للجزائر والمغرب الشهر الماضي ان صبر امريكا وبعض الدول الاعضاء في مجلس الامن نفد امام البطء والصعوبات التي تعرقل مهمة تحديد هوية المؤهلين للمشاركة بالاستفتاء، وهي العملية التي سببت خلافا حادا ادى الى تجميد المخطط ويطالب المغرب باضافة اكثر من 130 الف صحراوي الى قائمة الاحصاء الاسباني 1974، والتي تضم 75 الف صحراوي تحق لهم المشاركة بالاستفتاء.

وتطالب البوليزاريو بالاكتفاء بقائمة الاحصاء الاسباني مع تحيينها في حين تضم الاضافات المغربية صحراويين اضطرتهم ظروف الاستعمار الاسباني للمنطقة للرحيل. ورفض المسؤول الامريكي تحديد موقف من الوضع النهائي لبعثة الامم المتحدة بالصحراء المعروفة باسم «المينورسيو» التي من المقرر انتهاء مهامها في نهاية ايار (مايو) القادم. وكانت الامم المتحدة قد سحبت الشهر الماضي جزءا من هذه البعثة وقال بيليترو انه لم يبق الا وقت قصير على انتهاء هذه المهام. وفي الوقت الراهن ننتظر لنرى كيف سيتطور الوضع.

الامم المتحدة قلقة من احتمال استمرار بغداد في شراء مواد محظورة لبرنامجه الاستراتيجي

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

اعرب رولف ايكوس رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل من العراق عن قلقه من احتمال استمرار بغداد في استيراد مواد محظورة ودفع ثمنها من أموال غير مشروعة.

وادلى ايكوس بهذه التصريحات للصحافيين الثلاثاء بعد ان اطلع مجلس الامن على تقريره بشأن نزع اسلحة الدمار الشامل والمواد المتصلة بها.

وابلغ ايكوس المجلس ان لجنته تخشى ان يكون العراق مستمرا في استيراد مواد محظورة.

وقال ايضا ان لجنته لديها معلومات حساسة وسرية عن دفع اموال لوسطاء واعمال لم تستطع بغداد ان تفسرها.

واضاف ايكوس قوله «نحن قلقون بشأن عمليات لاستيراد اخرى اذ رصدنا تدفق اموال وانشطة يتعين اجراء مزيد من التحقيقات بشأنها. من الواضح ان العراق استورد مكونات محظورة من بينها انظمة توجيه وتحكم خاصة بصواريخ بعيدة المدى مؤخرا. العام الماضي».

واشار ايكوس في وقت سابق الى ان التحقيقات الخاصة بالصواريخ بعيدة المدى بدأت بعد ان رصد الاردن العام الماضي 115 نظام توجيه سوفييتي الصنع او ما يسمى بالجيروسكوب.

وقال ايكوس في تقريره لمجلس الامن ان وسيطا يعيش في العراق اعترف بتلقيه أموالا من الحكومة في مقابل اجهزة الجيروسكوب.

وتجهد العراق في تصميم لا انتاج صواريخ بعيدة المدى يمكن ان يصل مداها الى ما بين 2000 و3000 كيلومتر اي يمكن ان تصل الى اوروبا. ويمكن لهذه الصواريخ ان تحمل رؤوسا بها جراثيم قاتلة او كيماويات.

لكن ايكوس قال انه بالاضافة الى تصميم الصواريخ سعى العراق الى استيراد بعض مكوناتها وبذل جهدا فيما يتعلق بتصنيع المحركات.

وصرح ايكوس بانه سيزور العراق غدا الخميس وسيمضي ليلة هناك. وسيرافقه في الزيارة نيكيتا سميدوفيتش خبير الصواريخ الروسي.

ورأس سميدوفيتش فريقا دخل في خمس مواجهات مع العراق الشهر الماضي وهو يحاول تفتيش مباني ومواقع عسكرية. وكان الخبير الروسي يبحث عن منصتين متحركتين لاطلاق الصواريخ ووثائق.

وقال متحدث باسم اللجنة التي يرأسها ايكوس ان خبراء الاسلحة الكيماوية والبيولوجية سيجرون مناقشات منفصلة مع العراقيين كل في مجاله المتخصص ومن المرجح ان يمكثوا ثلاثة ايام في العراق.

ويحتاج العراق الى شهادة حسن سير وسلوك من لجنة ايكوس لرفع العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة في اعقاب غزوه للكويت عام 1990.

وظلت العقوبات التي يراجعها مجلس الامن كل 60 يوما بلا تغيير منذ بدء تطبيقها. ويحل موعد المراجعة القادم في السادس من ايار (مايو) لكن تقرير ايكوس الاخير يرجح بقاء العقوبات على حالها.

غير ان ذلك لن يؤثر على المحادثات الحالية بين العراق والامم المتحدة حول القرار الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر لشراء اغذية وادوية بهدف تخفيف اثر العقوبات على المدنيين العراقيين.

الصين ارسلت للعراق ادوية بنصف مليون دولار

■ بغداد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العراقية الثلاثاء ان الصين التي تحرص على تطوير التعاون مع العراق ارسلت ادوية قيمتها 500 الف دولار هدية من الحكومة الصينية الى الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات.

وقالت الوكالة ان العراق والصين وقعا اليوم محضر تسليم مواد خام طبية قيمتها 500 الف دولار هدية من الحكومة الصينية.

وقالت الوكالة انه وقع على المحضر نيابة عن الجانب العراقي نائب وزير الصناعة والمعادن عبد القادر عبد الرحمن ونيابة عن الصين سفيرها في بغداد سون بيجان.

ويعاني العراق من عقوبات تجارية فرضتها عليه الامم المتحدة بعد ان غزت قواته الكويت في عام 1990.

البشير يدعو المعارضة في الخارج الى العودة والمشاركة السياسية

■ الخرطوم ـ اف ب: دعا الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الثلاثاء المعارضة السودانية المؤلفة من احزاب سياسية محظورة منذ الانقلاب العسكري الذي حمل الى السلطة نظاما عسكريا اسلاميا في حزيران (يونيو) 1989 الى العودة الى السودان والمشاركة في اعادة اعمار البلاد.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن البشير دعوته للمعارضة المقيمة في المنفى الى «العودة الى البلاد والمشاركة في اقامة دولة متطورة في السودان».

واضاف البشير الذي كان يتحدث خلال تجمع في احدى المناطق في ولاية الجزيرة (100 كلم جنوب الخرطوم) ان «الشعب السوداني تجاوز جميع خلافاته».

واكد البشير خلال تجمع آخر في الحصاحيصا التي تقع على بعد 150 كلم جنوب الخرطوم ان الاتفاق الذي ابرم الاسبوع الماضي بين الحكومة السودانية وفصيلين جنوبيين صغيرين سيكون هدفا لبعض الدول المجاورة واعداء السلام.

وقد ابرم هذا الاتفاق مع رئيس حركة استقلال جنوب السودان رياك مشار وزعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد كاربينو كوانين.

ويناضل «الجيش الشعبي لتحرير السودان» (بزعامة جون قرنق) الحركة الرئيسية المسلحة في جنوب البلاد حيث الغالبية المسيحية منذ العام 1983 ضد السلطة المركزية في الخرطوم. وفي الاسابيع الاخيرة شن الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوما واسعا انطلاقا من الحدود الاثيوبية واستولى على ثلاث مدن حدودية.

من جهة اخرى قال معاونون لزعيم التمرد الجنوبي السابق الدكتور رياك مشار من اهمية انباء تحدثت عن انشقاق في صفوف حركة استقلال جنوب السودان التي يتزعمها في اعقاب توقيعها اتفاق سلام مع حكومة الفريق عمر البشير. وفي القاهرة كشفت مصادر عن اجتماعات عقدت بين معارض سوداني كبير في الخارج وشخصيات اسرائيلية في العاصمة الاريترية في نطاق مسعى تستهدف دعم العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحالف مع المعارضة الشمالية.

وكانت تكهنات واسعة النطاق ذكرت ان الدكتور رياك مشار زعيم حركة استقلال جنوب السودان سيعين نائبا ثانيا لرئيس الجمهورية. ورجحت توقعات اخرى يتحدث عنها الشارع السياسي السوداني ان يعين وزيرا للمساحة والتخطيط. غير ان مساعديه في نيروبي قالوا ان اتفاقهم معه قبل نهايه الى الخرطوم يقضي بألا يقبل اي منصب تنفيذي في الحكومة «الا بعد التوصل الى اتفاق سلام معها». ووصفوا الوثيقة التي وقعها الجانبان اخيرا في الخرطوم بانها «بيان سياسي وليس اتفاق سلام» حسبما وصفته اجهزة الاعلام الحكومية.

وذكروا انهم يتوقعون ان تتم مفاوضات بين الطرفين خلال فترة لا تتعدى ستة اشهر خارج الاراضي السودانية للتوصل الى تفاصيل اتفاق السلام المنشود. وكشفوا ان الجانبين اقرا الخطوط العريضة للبيان الذي وقعاه اخيرا اثر زيارة سرية قام بها في اذار (مارس) الماضي الى جنوب السودان نائب الرئيس السوداني اللواء الزبير محمد صالح. واكتفوا بالقول ان اللقاء بين الزبير ومشار عقد في منطقة خلوية في محيط مدينة الناصر التي يتخذها مشار مقرا لقيادته، واضافوا ان الاتفاق المرتقب سيخضع للتفاوض على اساس ما بحثه الجانبان خلال مفاوضات سلام عقدت في العاصمة الكينية عامي 1992 و1994. وكانت تلك المفاوضات قد انهارت بعدما رفض الوفد الحكومي الاستجابة لمطلب الجنوبيين الاعتراف بحق تقرير مصير منطقتهم. غير ان البيان الذي وقعه اللواء الزبير مع مشار اخيرا يتضمن اعترافا ضمنيا بحق الجنوبيين في حكومة انتقالية واجراء استفتاء يحددون من خلاله مصيرهم.

من ناحية اخرى، قال معارضون سودانيون في القاهرة ان توترا شديدا يسود العلاقات بين الحكومة المصرية وزعيم تجمع المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني الذي يعبر حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يتزعمه عن المصالح المصرية في السودان.

على صعيد اخر، اكد دبلوماسيون غربيون ان خبراء عسكريين أمريكيين واسرائيليين يتولون تدريب وحدات اريترية قرب الحدود بين اريتريا والسودان. وحذرت معلومات مستقاة من متشددين اسلاميين في عواصم اوروبية غربية من ان زعماء التيارات الاسلامية في المنطقة العربية اتفقوا على ان يتولى الزعيم «الاصلاحي» اليمني الشيخ عبد المجيد الزنداني العمل على ان تظل الجمهورية اليمنية تلوح بحسم نزاعها مع اريتريا حول جزيرة حنيش عسكريا، وذلك لتخفيف احتمالات التدخل الاريتري في شرق السودان. وطبقا للمصادر فان اثيوبيا اعربت للرئيس الاريتري اسياس افورقي عن قلقها من تفاقم التوتر على حدوده مع السودان، وابلغته انها ستكون مضطرة الى الوقوف معه في حال تعرضه لهجوم سوداني، وذلك طبقا لاحكام معاهدة الدفاع المشترك المبرمة بين البلدين. ويعتقد ان العسكريين الاثيوبيين ذكروا لقادتهم انهم لن يكونوا في وضع يمكنهم من تقديم المساعدات المطلوبة لحليفهم الاريتري على جبهتي الحدود السودانية وجزيرة حنيش في آن معا.

لكن الاريتريين قالوا للاثيوبيين انهم سيحتاجون اساسا الى قواتهم الجوية لمهاجمة السودانيين او صد هجمات يحتمل ان يشنوها على القوات الاريترية.

السنة السابعة ـ العدد 2159 الخميس 18 نيسان (ابريل) 1996 ـ 30 ذو القعدة 1416 هـ

طالبت بعودة صيغة مدريد للمفاوضات

سورية: هجمات اسرائيل على لبنان ضربة قاصمة للسلام

دمشق ـ من كندا الجيوش:

قالت سورية امس الاربعاء ان الغارات الاسرائيلية على لبنان وجهت ضربة قاصمة لعملية السلام في الشرق الاوسط واتهمت اسرائيل بأنها تريد سلاما يضمن لها يدا عليا في المنطقة.

واستنكر محمد زهير مشارقة نائب الرئيس السوري حافظ الاسد الصمت الدولي حيال الهجمات الاسرائيلية ودعا الدول العربية للتضامن مع لبنان ازاء الهجوم الذي دخل يومه السابع.

وقال مشارقة في كلمة في احتفال بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال سورية «شنت اسرائيل عدوانها الوحشي الغادر على لبنان ..وادى العدوان الى تهجير مئات الالاف من المواطنين اللبنانيين من منازلهم وقراهم وادى الى سقوط العديد من القتلى والجرحى ووقوع خسائر مادية كبيرة».

ومضى يقول «اذا كان هذا العدوان الوحشي الغادر على لبنان قد الحق خسائر فادحة بلبنان فانه وجه ضربة قاصمة لعملية السلام والامال المعقودة عليها. ولا مخرج للعملية السلمية من الطريق المسدود الذي افضت اليه بفعل مواقف اسرائيل المتعنتة وصلفها وغطرستها واعمالها العدوانية وسياسة الارهاب التي تتبعها الا بالعودة الى صيغة مدريد والاسس التي قام عليها المؤتمر».

وقال انه «في ظل الاوضاع الدولية الراهنة وما ران عليها من صمت غريب ازاء تعاظم العدوان الاسرائيلي، تبرز أهمية دعوة سورية للعمل على بناء وضع عربي جديد يمكن العرب من الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم واستعادة ارضهم وصيانة كرامتهم».

ولسورية 35 الف جندي في لبنان وهي تشارك في محادثات السلام العربية الاسرائيلية التي ترعاها الولايات المتحدة والتي بدأت في مدريد عام 1991.

ولم يحدث أي تقدم يذكر على المسار السوري الاسرائيلي وانقطعت اخر جولة من المفاوضات اثر موجة من التفجيرات الانتحارية قام بها اسلاميون متشددون وقتل فيها 62 شخصا في اسرائيل.

ولم تسفر المحادثات السورية الاسرائيلية عن تقدم يذكر اثر الخلاف حول الانسحاب من مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 والترتيبات الامنية والعلاقات المستقبلية.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي شامل من الجولان وترفض اسرائيل الافصاح عن مدى انسحابها مطالبة بالتزام سورية باقامة علاقات طبيعية معها اثر معاهدة السلام المفترضة.

واكد نائب الرئيس السوري ان بلاده ملتزمة بعملية السلام الا انه اتهم اسرائيل بتعطيلها برفضها الانسحاب من الجولان ومن جنوب لبنان.

واردف يقول «لقد اكدت سورية في العديد من المناسبات ان السلام هو خيار استراتيجي بالنسبة اليها وان السلام الذي تنشده هو السلام العادل والشامل».

واشار مشارقة ان العملية السلمية لم تحقق اي تقدم يذكر بسبب «اسرائيل ومراوغاتها وعدم جديتها وعدم رغبتها في تحقيق السلام المستند الى قواعد الحق والعدل».

وقال «وبعد مرور مايقارب خمس سنوات فان اسرائيل لاتزال تؤكد كل يوم من خلال السلوك والممارسة ان السلم الذي تريده هو السلم الذي يوفر لها السيطرة والهيمنة على المنطقة العربية».

واضاف «ان العدوان الاخير على لبنان وتهجير مئات الالوف من اللبنانيين وهدم القرى وقصف بيروت وغيرها من المدن اللبنانية يكشف طبيعة السلم الذي تبتغيه اسرائيل».



سوريون تجمعوا عند الجانب السوري من الجولان للحديث مع اقاربهم في الجانب المحتل من الهضبة

الاحمر: ممارسات اسرائيل لن تجدي نفعا

■ دمشق ـ اف ب: اعلن الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في دمشق امس الاربعاء بمناسبة الذكرى الخمسين لجلاء القوات الاجنبية عن سورية ان «ممارسات اسرائيل (في لبنان) لن تجدي نفعا».

واضاف الاحمر في افتتاحية كتبها خصيصا بهذه المناسبة التي تتزامن مع استمرار العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان لليوم السابع على التوالي، انه «على اسرائيل ان تعلم ان اساليبها فشلت في الماضي وستفشل في الحاضر والمستقبل».

واعتبر انه «لا مفر في اخر الطريق من الانصياع لمتطلبات السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق لاصحابها وينهي الاحتلال والعدوان».

وقال ان اسرائيل «تعتمد على التأييد اللامحدود الذي تتلقاه من الولايات المتحدة ومن قوى متنفذة اخرى تتستر على هذا العدوان ومن المهرولين باتجاهها من العرب».

وخلص الاحمر الى القول ان «لبنان بكل ابنائه ومعه سورية لن يساوم على حقه وارضه ولن يرضخ لما يريده المعتدون الاسرائيليون».

القذافي يلقي اللوم في هجمات اسرائيل على قمة شرم الشيخ

طرابلس ـ من ميرال فهمي:

قال الزعيم الليبي معمر القذافي امس الاربعاء ان قصف اسرائيل جنوب لبنان لاخضاع مقاومي حزب الله هو نتاج قمة «صانعي السلام» الدولية التي عقدت في شرم الشيخ بمصر الشهر الماضي.

وقال القذافي ان كل الذين شاركوا في القمة مسؤولون عن تدمير البنية الاساسية للبنان وقتل الاطفال وذلك في اشارة الى اجتماع القمة الذي انعقد بعد ان قتل فدائيون اسلاميون 62 شخصا في اسرائيل في هجمات انتحارية.

وقال القذافي لصحافيين اجانب في منزله الذي تعرض للقصف اثناء غارة جوية امريكية عام 1986 في ثكنة بطرابلس ان ما يجري في لبنان هو نتاج مقررات قمة شرم الشيخ.

وكانت مصر والولايات المتحدة المضيفتين لهذه القمة التي حضرها عدد من الزعماء العرب والغربيين ولقيت انتقادات من بعض البلدان العربية لتركيزها على العنف السياسي بدلا من معاملة اسرائيل للفلسطينيين.

وقال القذافي ان اسرائيل لا تريد السلام انها تعيش على الحرب.

وتساءل القذافي هل هذا هو السلام الذي صنع في شرم الشيخ. هل يعني السلام قتل العرب. وبدا القذافي على سجيته وداعب الصحافيين اثناء اللقاء الذي استمر ساعة ونصفا.

وانتقد القذافي ايضا الولايات المتحدة لاصرارها على ان ليبيا تبني مصنعا للاسلحة الكيماوية.

وقال مشيرا الى خريطة تبرز النهر الذي تشقه ليبيا لتوصيل الماء العذب الى سكانها وعددهم 5.1 مليون نسمة ان الموقع الذي تثور حوله الشكوك هو في الواقع نفق يسمح للماء بالتدفق عبر جبل.

وقال هذا ما تتحدث عنه الولايات المتحدة هذه هي القصة كلها.

بنية حزب الله العسكرية لم تمس بعد أسبوع من القصف

بيروت ـ من ماهر شميطلي:

تمكن تنظيم حزب الله اللبناني الموالي لايران من المحافظة على بنيته العسكرية والاستخباراتية سالمة رغم مضي اسبوع على العملية الاسرائيلية الواسعة النطاق التي أعلنت الدولة العبرية ان هدفها القضاء عليه.

فبعد سبعة ايام من القصف المدفعي والجوي المتواصل على جنوب لبنان والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية، اطلق حزب الله امس الاربعاء عشرة صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل، مما يبرز قدرة العناصر الاصولية وسرعة تحركها.

وفي ضاحية بيروت الشيعية، حيث المقرات العامة لانشطة حزب الله السياسية والاعلامية والاجتماعية، يواصل الاصوليون تحركهم بنشاط رغم القصف الجوي على مراكز الحزب وبيوت المسؤولين التي اصيب بعضها.

ويجوب هؤلاء بلباس مدني الاحياء الفقيرة لضاحية بيروت الجنوبية على دراجاتهم النارية. ويتسللون بين السيارات، مراقبين حركة الذهاب والاياب، بحثا عن «جواسيس» قد يقدمون للعدو معلومات عن تحركات القادة الاصوليين.

ويؤكد مسؤول من حزب الله لوكالة فرانس برس مفضلا عدم ذكر اسمه «نعرف بوجود عملاء لاسرائيل .. لذا نأخذ حذرنا».

ويضيف «لقد اخلينا جميع المراكز ما عدا المركز الاعلامي. اذ يعرف الاسرائيليون ان بداخله مراسلون للصحافة الاجنبية ولن يستهدفوه».

وفي سهل البقاع، احد معاقل حزب الله في شرق البلاد، اعطيت التعليمات الامنية نفسها: المسؤولون لا ينامون في منازلهم ولا يتنقلون في سياراتهم الخاصة حتى لا ترصدهم الاستخبارات الاسرائيلية.

ويتمتع الحزب الاصولي، الذي يضم 500 مقاتل متمرس وبامكانه تعبئة الاف المحازبين في وقت قصير، بتمويل من ايران ويدعم سياسي من دمشق. وقد اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس ان الهجمات الاسرائيلية «لم تنل من قوة حزب الله».

وقال المسؤول الاصولي «نعلم انهم متفوقون عسكريا لذا لجأنا الى تكتيك الحرب السرية وهكذا تبقى البنى العسكرية بمنأى عن رصد الطيران الاسرائيلي».

واضاف «فشلت العملية الاسرائيلية فشلا ذريعا حتى الان، وباستثناء عنصر واحد من الحزب فان كل الضحايا من المدنيين». وقد اكد حزب الله ان القصف الاسرائيلي لم يؤد الى اصابة أي منصة من منصات اطلاق صواريخ الكاتيوشا التي يستخدمها.

وفي رد على كيفية محافظة حزب الله على خطوط امداداته العسكرية رغم التحليق المتواصل للطيران الاسرائيلي في الاجواء اللبنانية قال «عندنا في مقاومة العدو خبرة عشر سنوات ونعرف كيف نتعاطى مع العدوان».

ويفيد مراسل وكالة فرانس برس ان العناصر الاصولية في جنوب لبنان تبتعد في غضون اقل من دقيقة عن الاماكن التي تطلق منها صواريخ الكاتيوشا تجنبا للرد الاسرائيلي.

وقال المسؤول «لا يوجد في قاموس مقاتلينا كلمة خوف وهم يحافظون على روحية عالية»، وقد عرضنا «كتيبة استشهاديين» من 70 عنصرا جاهزين لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل.

وتواصل وسائل اعلام حزب الله عملها .. تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» يبثان من الضاحية الجنوبية لبيروت رغم اصابة بعض محطات الارسال، كما تواصل مجلة «العهد» الاسبوعية صدورها.

ومن برامج تلفزيون المنار «رامبو» الذي يسخر من اسطورة ان اسرائيل وامريكا لا تقهران. وهو يبث مقتطفات من اشرطة لعمليات استعراضية يقوم بها الممثل الامريكي سيلفستر ستالون وصوت المعلق يردد: «ها هو يطلق 200 طلقة من رشاشه ولم يغير مشطه بعد».

نواب اردنيون يطالبون بطرد سفير اسرائيل بسبب قصف لبنان

عمان ـ من رنا صباغ:

دعا نواب معارضون الحكومة الاردنية امس الاربعاء الى طرد سفير اسرائيل والغاء معاهدة السلام المبرمة مع اسرائيل عام 1994 احتجاجا على القصف الاسرائيلي للبنان.

وادان تحالف من احزاب المعارضة يقوده الاسلاميون ما اسموه بحرب اسرائيل القذرة في حين عقد طلاب الجامعة الاردنية اعتصاما في حرم الجامعة لادانة العمليات.

وقال النائب طلال عبيدات عن الحزب القومي خلال جلسة طارئة غير رسمية عقدها مجلس النواب لمناقشة التطورات الاقليمية «نطالب بطرد السفير الاسرائيلي واستدعاء السفير الاردني في اسرائيل وتجميد المعاهدة ردا على الهمجية الاسرائيلية».

ومجلس النواب المؤلف من 80 عضوا في عطلة حاليا والقرارات التي تصدر في جلسات غير رسمية ليست ملزمة. وكان ثلث النواب عارضوا المعاهدة مع اسرائيل.

وتقدم عبيدات مع عشرة نواب اخرين بمذكرة تحمل اقتراحا بقانون لالغاء قانون المعاهدة مع اسرائيل «لانها لم تجلب لنا السمن والعسل ... ولان اسرائيل لا تريد السلام الا على طريقتها وها هي تظهر حقيقة وجهها على الساحة اللبنانية بتدمير مقدراته وتهجير ابنائه وقتل اطفاله وشيوخه».

ولكن بعض النواب المستقلين وحتى بعض اليساريين قالوا ان مطالب المعارضة هذه غير واقعية.

واحرج القصف الاسرائيلي العاهل الاردني الملك حسين الذي لا يزال يحاول حشد التأييد للمعاهدة بين المواطنين المتشككين.

وكان الملك حسين حذر يوم الاثنين من ان الهجمات الاسرائيلية على لبنان تعرض عملية السلام في الشرق الاوسط للخطر.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن الملك حسين هذا التحذير في حديثه لسفراء الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي وهم الصين وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا ودول الترويكا الاوروبية وهي اسبانيا وايطاليا وايرلندا. ونسبت اليه الوكالة قوله ان تصعيد العنف في لبنان يهدد عملية السلام بالمنطقة.

وزار رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي القدس امس الاول في محاولة لوقف القتال بين اسرائيل وحزب الله. واتصل الملك حسين بالعديد من الزعماء الاجانب.

وحاولت الحكومة التقليل من اهمية مطالب النواب قائلة ان وجهات النظر لا تعكس رأي اغلبية النواب الذين يؤيدون معاهدة السلام.

وقال وزير التعليم العالي عبدالله النسور اهم وزير بعد الكباريتي لرويتر ان الاردن يعتقد ان الحل يكمن في تنفيذ قرار مجلس الامن 425 لسنة 1978 الذي يدعو الى اكمال الانسحاب الاسرائيلي من البنان.

واضاف النسور ان الكباريتي ينتظر ردا على طلبه زيارة لبنان لمحادثات مع الزعماء هناك. وكانت المعاهدة الاردنية الاسرائيلية ادت الى توتر العلاقات بين عمان وبيروت. واعلن التحالف الذي يضم تسعة احزاب معارضة في مؤتمر صحافي امس تأليف اللجنة الوطنية الاردنية لمناصرة الشعب اللبناني الشقيق ودعمه في مواجهة العدوان وانها ستقوم بتأليف لجان فرعية لجمع التبرعات المادية والعينية والادوية لارسالها الى لبنان.

يلتقيان اليوم عند معبر ايريز لاول مرة منذ العمليات الانتحارية

عرفات يطالب بيريس بتخفيف اغلاق الضفة وغزة

■ غزة ـ رويتر: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في اجتماع قمة يعقدانه اليوم الخميس تخفيف الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان عرفات وبيريس سيجتمعان عند نقطة ايريز الحدودية بين غزة واسرائيل. وسيكون هذا أول اجتماع بينهما منذ شباط (فبراير) الماضي عندما شن اسلاميون متشددون سلسلة من الهجمات الانتحارية في اسرائيل أودت بحياة 62 شخصا.

وقال عرفات امس الاربعاء ان المحادثات ستتناول الحصار الاسرائيلي والاغلاق المستمر منذ شهرين وحتى الان.

وقالت اسرائيل يوم الاثنين الماضي انها ستخفف الاغلاق من خلال زيادة عدد العاملين الفلسطينيين المسموح لهم بدخولها الى 7000 عامل. وكان نحو 60 الف شخص يعملون في اسرائيل قبل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة في 25 شباط (فبراير) فور بدء سلسلة الهجمات.

ودعا بيريس عرفات الى تنفيذ ما ينص عليه اتفاق السلام من انعقاد للمجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) لالغاء البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لعام 1964.

وفي احتفال بمناسبة افتتاح ساحة الامم المتحدة بمدينة غزة قال عرفات للصحافيين ان اغلاق الضفة وغزة محاولة لمنع العمال الفلسطينيين من الوصول لاعمالهم ومحاولة لعدم تنفيذ اتفاقات السلام الموقعة في واشنطن والقاهرة.

وجمدت اسرائيل تنفيذ اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الى أن تفرض منظمة التحرير حملة مشددة على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجمات الانتحارية.

وقرر عرفات عقد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في 22 نيسان (أبريل) لكن فصائل بالمنظمة طلبت منه تأجيل الاجتماع للاسبوع الاول من ايار (مايو) الى أن تمنح اسرائيل تأشيرات دخول لجميع أعضاء المجلس البالغ عددهم 450 عضوا.

وقال مسؤول اسرائيلي انه تمت الموافقة على منح جميع أعضاء المجلس تأشيرات دخول تقتصر الاقامة فيها على مناطق الحكم الذاتي.

وقال عرفات ان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني سينعقد في موعده اذا وصل جميع الاعضاء لكن بعض الاسماء ما زالت تنتظر حلا.

وأضاف قائلا ان اسرائيل وافقت من حيث المبدأ على دخول جميع الاعضاء لكن خطوات السماح بدخولهم بطيئة.

وقال مسؤول كبير بالمنظمة ان عرفات قد يؤجل اجتماع المجلس الوطني للاسبوع الاول من مايو استجابة لمطالب الفصائل.

الاردن: اسرائيل تقول انها ستخفف اغلاقا على اراضي الحكم الذاتي

اسرائيل تعتقل خمسة اشخاص تشتبه بانتمائهم الى حماس مظاهرة لصحافيين احتجاجا على سوء معاملة الشرطة

■ القدس ـ رام الله ـ عمان ـ اف ب ـ رويتر: اعتقلت قوى الامن الاسرائيلية فجر امس الاربعاء في الضفة الغربية خمسة فلسطينيين في اطار ملاحقة الاصوليين في المناطق الفلسطينية.

وافاد ناطق باسم الجيش ان الفلسطينيين «الذين يشتبه في انتمائهم الى مجموعات معادية» اعتقلوا في بلدات تشرف عليها اسرائيل في محيط مدينتي جنين وبيت لحم الفلسطينيتين اللتين يشملهما الحكم الذاتي الفلسطيني.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية انه يشتبه في انتماء هؤلاء الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكانت القوات الاسرائيلية اعتقلت امس الاول ثمانية فلسطينيين في مناطق نابلس والخليل وبيت لحم.

واعتقلت اسرائيل مئات الفلسطينيين في المناطق المحتلة في الضفة الغربية منذ موجة العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس) الماضيين في اسرائيل واسفرت عن 62 قتيلا.

واوقفت السلطة الوطنية الفلسطينية من جهتها بعد هذه العمليات اكثر من 700 ناشط اصولي وافرجت في ما بعد عن مئة منهم تقريبا.

ومن جهة اخرى احتج صحافيون فلسطينيون امس الاول على انباء افادت باساءة الشرطة الفلسطينية معاملة العاملين في وسائل الاعلام وطالبوا باجراء تحقيق في هجوم للشرطة على مصور صحافي.

وقال شهود ان الشرطة ضربت خالد زيغاري المصور الفوتوغرافي بوكالة اسوشيتد برس وصادرت الكاميرا الخاصة به في بلدة رام الله بالضفة الغربية الاحد عندما قام بتصوير مظاهرة للنساء يطالبن فيها بالافراج عن سجناء في معتقلات فلسطينية.

وتظاهر امس عشرات من الصحافيين وافراد اطقم التغطية الاخبارية التلفزيونية امام مكتب الاعلام التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله. ورفع المتظاهرون لافتات تنادي بحرية الصحافة واحترام حق وسائل الاعلام في تغطية الاحداث.

وقال منشور وزع اثناء المظاهرة ان المتظاهرين يطالبون باجراء تحقيق فوري في الهجوم على الصحافيين واعادة معدات زيغاري.

ومنذ ان سلمت اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية بدءا من عام 1994 توجه وسائل الاعلام الفلسطينية انتقادات حادة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية التي يرأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للخشونة التي تنتهجها تجاه العاملين في وسائل الاعلام.

وفي عدد من الحالات قامت الشرطة الفلسطينية باغلاق دور صحف يومية واسبوعية واعتقلت صحافيين ترى انهم من ذوي التوجهات المعارضة.

وفي عمان قال مسؤول اردني امس الاول ان اسرائيل وعدت الاردن بأنها ستتخذ خطوات لتخفيف محنة الفلسطينيين الذين يعانون من جراء اغلاق الضفة الغربية وغزة منذ شباط (فبراير) الماضي في اعقاب موجة من تفجيرات القنابل التي شنها اسلاميون متشددون.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان هذا التعهد اعلن خلال محادثات جرت بين رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي ونظيره الاسرائيلي شمعون بيريس.

وامتنع المعشر الذي حضر المحادثات الرامية الى الوساطة لوضع حد للهجوم الاسرائيلي الذي شن منذ ستة ايام ضد مقاتلي حزب الله عن ذكر مزيد من التفاصيل.

الا ان مصادر رسمية قالت ان اسرائيل تفكر في رفع جزئي للحصار الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ 25 شباط (فبراير) الماضي الذي يوافق بدء موجة استمرت تسعة ايام من الهجمات الانتحارية لمتشددي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والتي أسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل.

وترى اسرائيل ان الاغلاق يمثل عقابا جماعيا.

ومنذ ان ابرم الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 وهو يواصل توطيد روابطه معها.

الا ان الاردن يخشى ان تسهم الهجمات الاسرائيلية على لبنان بالقصف الجوي والمدفعي في تهديد عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي معاهدة السلام التي ابرمها مع الدولة اليهودية.

وقال المعشر ان اسرائيل وعدت ايضا بالافراج عن دفعة ثانية من السجناء الاردنيين وتشمل نحو ثمانية معتقلين قبل عيد الاضحى.

وهؤلاء السجناء من بين 36 سجينا اردنيا اعتقلوا بتهمة القيام بانشطة عسكرية منها التسلل الى اسرائيل من الاردن وجنوب لبنان. وافرج عن سبعة سجناء في شباط (فبراير) الماضي.

من جهة اخرى علم من مصادر قضائية امس الاول ان الجلسة للنظر في طلب اسرائيل تسليمها موسى ابو مرزوق احد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والتي كان من المقرر انعقادها امس الاربعاء ارجئت الى 24 نيسان (ابريل) الجاري.

وذكرت المصادر نفسها ان المحامي الرئيسي عن ابو مرزوق ستانلي كوهين مريض.

يذكر ان ابو مرزوق معتقل في نيويورك منذ توقيفه في مطار جون كينيدي في 25 تموز (يوليو) الماضي لدى عودته الى الولايات المتحدة حيث يعيش بطريقة قانونية منذ 14 سنة.

ويقول ابو مرزوق انه مسؤول سياسي في حركة حماس مكلف بشكل خاص جمع اموال للخدمات الاجتماعية او الجامعية وينفي تورطه في العمليات ضد اسرائيل التي تبنت مسؤوليتها حماس.

ليلى خالد تعود الى الضفة

■ عمان ـ رويتر: قالت الفلسطينية ليلى خالد التي خطفت طائرة تابعة لشركة الخطوط العالمية (تي. دبليو. ايه) عام 1969 انها ستعود الى الضفة الغربية اليوم الخميس بعد ان حصلت على تأكيدات اسرائيلية بعدم منعها من الدخول. وقالت ليلى خالد التي ذاع صيتها بعد حادث اختطاف الطائرة لرويتر امس الاربعاء «ابلغوني ان بوسعي العودة الان بعد حل كل المشاكل». ومنعت اسرائيل ليلى خالد يوم الاحد الماضي من دخول الضفة الغربية للمشاركة في مناقشات بشأن اسقاط المجلس الوطني الفلسطيني البنود الداعية لتدمير الدولة اليهودية من ميثاقه. وقال مسؤولون اسرائيليون انهم منعوا ليلى خالد من الدخول لعدم اخطارهم مسبقا بذلك. وقال مسؤولون فلسطينيون انه لم يكن هناك داع لاي اخطار مسبق. وقالت اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي انها ستسمح لليلى خالد و153 اخرين من بينهم عدد من اشد زعماء المقاومة الفلسطينية عداءا لاسرائيل بالعودة لحضور اجتماع يعقد يوم 22 ابريل نيسان في غزة لمناقشة الغاء البنود الداعية لتدمير اسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لعام 1964 . وقالت ان 250 عضوا من بين 450 عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني حصلوا على تصريحات دخول وان 200 عضو عادوا بالفعل. ولا تزال ليلى خالد (52 عاما) عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تتخذ من دمشق مقرا لها والتي تعارض عملية السلام. وولدت ليلى خالد في حيفا قبل اربعة اعوام من حرب 1948 التي ادت الى رحيل اسرتها الى لبنان.

ياسر عرفات يبعث برسالة تضامن الى رئيس الوزراء اللبناني

■ غزة ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي فلسطيني ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث امس الاربعاء برسالة تضامن الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يندد فيها بـ«العدوان الاسرائيلي» على لبنان.

واكد عرفات في رسالته «وقوف الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية الى جانب الشعب اللبناني الشقيق وحكومته في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية» مشيرا الى انه يتابع «مختلف المساعي والمبادرات والجهود العربية والدولية الرامية الى وقف هذه الاعتداءات بصورة عاجلة».

وكان عرفات ادان الاحد العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان وحذر اسرائيل من انعكاساتها السلبية على عملية السلام.

حركة الجهاد الاسلامي أمرت بتنفيذ عمليات انتحارية في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أكدت حركة الجهاد الاسلامي الاصولية امس الاربعاء انها أمرت مقاتليها الانتحاريين بالتحرك لضرب اهداف في اسرائيل انتقاما من عمليات القصف الاسرائيلي في لبنان المستمرة منذ اسبوع.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس طلب الجناح العسكري للحركة من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «تجهيز الاكياس للجثث التي ستفوق في تعدادها كل ضحايا الغزو الصهيوني في لبنان البطل».

واضاف البيان «لقد صدرت التعليمات الى سرية الاستشهاديين بأخذ كافة الاستعدادات والتجهيزات اللازمة والتحرك لضرب اهداف وتجمعات قطعان الصهاينة مصاصي الدماء وقتلة الانبياء دونما رحمة ودون تمييز بين عسكري او مدني، معاملة بالمثل على جرائمهم ضد اهلنا الابرياء العزل في لبنان».

وكانت حركة الجهاد الاسلامي قد أعلنت مسؤوليتها عن هجوم انتحاري بالمتفجرات أسفر عن مصرع 13 شخصا في الرابع من اذار (مارس) الماضي في تل ابيب وكان الاخير في سلسلة عمليات انتحارية في اسرائيل اوقعت 62 قتيلا.

رسالة من الملك الحسن الثاني الى رئيس الوزراء الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر اسرائيلي رسمي ان اللواء عبد الحق قادري مستشار العاهل المغربي الحسن الثاني نقل امس الاربعاء الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس رسالة تتعلق بالازمة اللبنانية ـ الاسرائيلية.

وقد التقى المبعوث المغربي لهذه الغاية وزير الخارجية ايهود باراك.

وتأتي هذه الرسالة بعد المحادثات التي جرت الاثنين في فاس (المغرب) بين رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري والملك الحسن الثاني. وقد ندد الحريري خلال هذه المحادثات بـ«الاعتداءات الاسرائيلية» على جنوب لبنان.

تركيا تدعو اسرائيل الى وقف هجماتها على لبنان

■ اسطنبول ـ رويتر: أعربت تركيا امس الاول عن قلقها بسبب الهجمات الاسرائيلية المستمرة لليوم السابع على التوالي على مقاتلي حزب الله في لبنان ودعت الى نهاية سريعة للعملية الاسرائيلية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عمر اكبل «نشعر بقلق خطير من ان العملية الاسرائيلية تذهب الى مدى ابعد من ان تكون عملية شاملة ضد تنظيم ارهابي وتتحول الى تهديد لعملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «نأمل في ان تنتهي العملية في اقرب وقت ممكن وان تنتهي معاناة المدنيين الابرياء في لبنان».

واضاف اكبل في بيان نشرته وكالة انباء الاناضول ان السفيرين اللبناني والاسرائيلي لدى انقرة اجتمعا مع وزير الخارجية التركي امري جونتسني في وقت سابق امس الاول.

بعثة من الخبراء الفرنسيين لتقييم الاضرار التي لحقت بمحطتين لتوزيع الكهرباء في لبنان

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان ان فرنسا قررت امس الاول ارسال بعثة من الخبراء الى لبنان لتقييم الاضرار التي نجمت عن قصف الجيش الاسرائيلي لمحطتين لتوزيع التيار الكهربائي في بيروت.

واضاف البيان ان «فرنسا تطلب بالحاح من السلطات الاسرائيلية وضع حد للهجمات على اهداف مدنية التي تعتبر غير مقبولة وغير مبررة» وانها «ابلغت السلطات الاسرائيلية بذلك».

وتابع ان «لبنان الذي لا يزال يضمد جراحه بعد 17 عاما من الحرب الاهلية وباشر بمساعدة عدد من الدول ومن بينها فرنسا باعادة بناء جميع البنى التحتية يرى فجاة ان جميع جهوده معرضة للخطر».

واشار البيان الى ان «القصف الاسرائيلي طاول محطتي توزيع الكهرباء في الجمهور وبصليم مما تسبب في خسائر مادية تقدر بـ60 مليون دولار وان اعمال الاصلاح تستلزم نحو ستة اشهر».

وجاء في البيان «نظرا للضرورة الملحة قررت فرنسا ارسال بعثة من الخبراء الى بيروت في الساعات القليلة المقبلة لتقدير الاضرار وتحديد المساعدة التي يجب تقديمها لاصلاح المحطتين اللتين استهدفتا».

وفد اوروبي في القاهرة لبحث الوضع في لبنان ومتابعة قمة شرم الشيخ

■ القاهرة ـ اف ب: صرح مسؤول مصري للصحافيين ان وفدا للترويكا الاوروبية بحث امس الاربعاء في القاهرة مع مسؤولين في وزارة الخارجية الوضع في لبنان.

وقال وكيل وزارة الخارجية عادل الصفتي «تمت مناقشة تطورات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط بما فيها الاحداث الاخيرة في لبنان».

واضاف الصفتي انه تم ايضا «تبادل وجهات النظر بشأن هذه الاحداث وهناك تشابه بين وجهتي نظر الجانبين».

واوضح الدبلوماسي المصري أن «وجهات النظر متشابهة بين مصر والاتحاد الاوروبي بشأن الازمة اللبنانية وان موقف الجانبين يتلخص في ضرورة وقف القتال فورا واعادة الامور الى طبيعتها» مشيرا الى «ضرورة ايجاد حلول للمشاكل بين الطرفين الاسرائيلي واللبناني من خلال المفاوضات».

ومن جهة اخرى اعرب رئيس الوفد الاوروبي وزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية لودفيكو انتشيزا دي كامرانا عن القلق لنزوح المدنيين اللبنانيين بسبب القصف الاسرائيلي وقال للصحافيين ان «اكثر من 400 الف لبناني نازح في وضع يرثى له» مضيفا انه ناقش مع المسؤولين المصريين امكانية ارسال مساعدة انسانية عاجلة الى هؤلاء النازحين.

واوضح دي كامرانا ان وفد الترويكا توجه بعد ظهر امس الى دمشق واليوم الى تل ابيب. وقد سبق وان توجه الوفد الى بيروت وعمان.

واوضح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ان محادثات وفد الترويكا (ايطاليا واسبانيا وايرلندا) تناولت ايضا الاجتماع الوزاري للجنة متابعة قرارات قمة شرم الشيخ والمقرر عقده الاثنين المقبل في لوكسمبورغ.

واضاف المصدر نفسه ان ايطاليا بوصفها الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي بدأت في الاعداد لهذا الاجتماع بالتنسيق مع الولايات المتحدة ومصر راعيتي قمة «صانعي السلام» التي عقدت في مدينة شرم الشيخ المصرية في 13 اذار (مارس) الماضي.

وفي هذا الاطار ينتظر وصول مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو الى روما اليوم الخميس لاجراء مشاورات مع المسؤولين الايطاليين استنادا الى المصدر نفسه.

المقاتلات الاسرائيلية شنت 50 غارة والمدفعية 500 قذيفة .. وحزب الله يطلق ست دفعات من صواريخ الكاتيوشا على اصـ

الهجوم الاسرائيلي يدخل اسبوعه الثاني ويؤدي لاستشهاد 38 لبنانيا وجرح اكثر

صور (لبنان) - من نجلاء ابو جهجه:

واصلت المقاتلات والمدافع الاسرائيلية قصفها لجنوب لبنان امس الاربعاء لليوم السابع على التوالي فيما واصلت الولايات المتحدة وفرنسا البحث عن اتفاق لوقف تبادل الهجمات بين حزب الله واسرائيل.

ورفض حزب الله الذي يقاتل لاخراج اسرائيل من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان مقترحات السلام الامريكية وقال انها «انحياز تام».

وقالت مصادر في القوات الدولية التابعة للامم المتحدة ان المقاتلات الاسرائيلية شنت اكثر من 50 غارة امس الاربعاء فيما اطلقت المدفعية اكثر من 500 قذيفة على المنطقة في غضون ست ساعات.

وادت الغارات الى استشهاد سبعة اشخاص ورفعت بذلك الى 38 قتيلا و 150 جريحا حصيلة ضحايا الهجمات الاسرائيلية المستمرة على لبنان منذ 11 نيسان (ابريل) الحالي ردا على اطلاق حزب الله صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل مما اسفر عن جرح نحو 48 شخصا.

وقال مسؤول في قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان لرويترز «هناك ارتفاع في عدد الهجمات الجوية الاسرائيلية بالنسبة لعددها في الفترة نفسها من يوم امس الاول».

وقيل ان تبدأ الغارات امطر حزب الله كريات شمونا كبرى البلدات في شمال اسرائيل بوابل من صواريخ الكاتيوشا ما ادى الى سقوط جريح واحد. وكان حزب الله قد اطلق امس الاول نحو 100 صاروخ كاتيوشا سقط منها 70 صاروخا في اسرائيل.

وافاد مصدر عسكري ان دفعة سادسة من صواريخ الكاتيوشا سقطت بعد ظهر امس الاربعاء على منطقة «اصبع الجليل» في شمال اسرائيل من دون ان تسفر عن ضحايا.

واضاف المصدر ذاته ان الدفعات الخمس السابقة التي اطلقها حزب الله اسفرت عن اصابة شخص بجروح طفيفة وعن اضرار مادية بسيطة.

يشار الى ان معظم سكان شمال اسرائيل غادروا المنطقة فيما احتمى من بقي منهم في الملاجىء.

واوضح مساعد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية الجنرال متان فيلنائي في تصريح اذاعي ان عدم الدقة في التصويب من قبل حزب الله عائد الى التحركات الكثيفة للطيران الاسرائيلي في جنوب لبنان مما يدفع مقاتلي حزب الله الى اطلاق الصواريخ بسرعة.

وهدد نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور امس الاربعاء بقصف كل سيارة تتحرك باتجاه جنوب لبنان، متهما حزب الله باستخدام سيارات مدنية لنقل صواريخ الكاتيوشا.

وقال المسؤول الاسرائيلي في بيان بثته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل «ان عناصر من حزب الله تستخدم سيارات مدنية لنقل صواريخ الكاتيوشا» التي تواصل اطلاقها على شمال الدولة العبرية.

واضاف «بمقدور الجيش الاسرائيلي وقف عمليات اطلاق الكاتيوشا على شمال اسرائيل والمنطقة الحدودية من خلال اصابة كل سيارة تتحرك باتجاه جنوب لبنان لكن الجيش الاسرائيلي لا يقوم بذلك خشية المساس بالمدنيين» حسبما زعم.

وافادت الشرطة ان ثلاثة مسعفين اصيبوا امس بجروح عندما استهدفت المروحيات الاسرائيلية سيارة اسعاف كانوا بداخلها في احدى قرى جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان صاروخا اطلقته مروحية اسرائيلية اصاب سيارة اسعاف للهيئة الصحية التابعة لحزب الله على احدى الطرق المؤدية الى النبطية مما ادى الى اصابة المسعفين.

وهي المرة الثالثة التي تصيب فيها الصواريخ الاسرائيلية سيارات اسعاف في جنوب لبنان. فقد ادت اصابة سيارة اسعاف السبت الماضي الى استشهاد ستة مدنيين من بينهم اربعة اطفال كما ادت اصابة سيارة اخرى الاحد الى جرح اربعة مسعفين.

وكان مدنيان على دراجة نارية اصيبا بجروح في وقت سابق امس الاول عندما طاولتهما شظايا صاروخ اطلقته مروحية اسرائيلية جنوب صور.

وافادت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الاربعاء ان امرأة لبنانية اصيبت امس الاربعاء في سقوط صواريخ كاتيوشا اطلقها حزب الله على المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح ناطق باسم هذه الميليشيا لوكالة فرانس برس سقطت ستة صواريخ كاتيوشا قرابة الساعة 15و06 بالتوقيت المحلي على مرجعيون كبرى مدن المنطقة مما ادى الى جرح امرأة من جراء اصابة منزلها بشظايا».

وهذه الاصابة الاولى التي تسجل في المنطقة المحتلة منذ ان بدأت اسرائيل عملية عسكرية واسعة في لبنان الخميس الماضي.

وتابع الناطق ان «اربعة صواريخ استهدفت، من دون ان تسفر عن اصابات، موقعا اسرائيليا قريبا من مرجعيون» (على بعد خمسة كيلومترات من الحدود اللبنانية-الاسرائيلية) حيث يقع المقر قيادة جيش لبنان الجنوبي والجيش الاسرائيلي.

وكانت الشرطة قد افادت ان الطيران والمدفعية الاسرائيليين قصفا بعنف صباح امس الاربعاء بلدات قريبة من صور (جنوب لبنان) حيث يتمتع حزب الله بوجود قوي.

واوضح شرطي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «الطائرات المقاتلة الاسرائيلية شنت ابتداء من الساعة الخامسة اربع غارات على منازل مسؤولين اصوليين في ثلاث بلدات تقع الى الشرق من صور (83 كلم الى الجنوب من بيروت)» وعلى بعد نحو عشرة كيلومترات من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ذاته ان «المدفعية الثقيلة والدبابات الاسرائيلية قصفت نحو عشر بلدات الى الجنوب من صور بعد ان اطلق حزب الله ثلاث دفعات من صواريخ الكاتيوشا (واحدة خلال الليل واثنتان صباح امس) على شمال اسرائيل والمنطقة المحتلة».

واوضحت الشرطة ان حدة العمليات الاسرائيلية خفت في منطقة صور بعد ساعة ونصف الساعة على انطلاقتها.

من جهة اخرى قصفت المدفعية الاسرائيلية بشكل متقطع امس المناطق الاخرى المحاذية للمنطقة المحتلة خصوصا النبطية ومشغرة على بعد 70 و90 كلم الى الجنوب الشرقي من بيروت اللتين سبق ان تعرضتا الثلاثاء لقصف اسرائيلي عنيف.

وتراجعت حدة العمليات العسكرية بوضوح خلال الليلة قبل الماضية بعد نهار عنيف شهد سقوط ستة شهداء و24 جريحا غالبيتهم من المدنيين.



رجال انقاذ يطفئون النيران التي اشتعلت بسيارة اصابها صاروخ اسرائيلي في قرية النبطية امس

شريد: «سنوقف اطلاق النار عندما يقوم حزب الله بالمثل»

اسرائيل تهدف لتفاهم مكتوب بشأن لبنان

القدس - من هوارد جولر:

رأى رئيس الحكومة الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاربعاء ان توقف المعارك في لبنان ليس امرا وشيكا.

وقال بيريس في تصريح صحافي «المسألة ليست مسألة يوم او ايام عدة. لا يتعين التحلي بالصبر لان هناك اربعة اطراف على الاقل معنية بالترتيبات: لبنان وسورية والولايات المتحدة واسرائيل ولكل طرف مصالح محددة ووجهة نظر مختلفة».

واضاف بيريس ردا على سؤال خلال زيارة لقاعدة للجيش الاسرائيلي في شمال البلاد «ان اسرائيل تنوي الحصول على ترتيبات خطية تضمن توقف حزب الله عن اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل».

ومن جهة اخرى قال بيريس امس الاربعاء انه يريد ان تتمخض المحادثات الرامية لانهاء القتال بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله في لبنان عن تفاهم مكتوب.

وقال بيريس انه ليس هناك ما يضمن انهاء القتال خلال يوم او بضعة ايام. واضاف قائلا للصحافيين في قاعدة عسكرية بشمال اسرائيل ان القتال «يمكن ان يستمر بالتأكيد».

وقال بيريس في تصريحات اذاعتها محطات الاذاعة الاسرائيلية «اننا نطمح لوثيقة مكتوبة ... نفضل هذا على التفاهم الشفهي وهذه احدى نقاط الخلاف».

وقالت اسرائيل عندما شنت هجوما جويا ومدفعيا في الاسبوع الماضي ان الاتفاق الضمني بين سورية ولبنان واسرائيل وحزب الله انهار.

وقال بيريس «لا نريد اثارة توقعات. من المستحيل ان نتوصل نتيجة لهذه العملية لحل لجميع المشاكل».

وقال بيريس «من الجيد اظهار صبر على الساحتين العسكرية والسياسية. ليس لدينا ضمانات لانتهائه (القتال) في يوم او 24 ساعة او في ايام معدودة. قد يستمر بالتأكيد».

وردا على سؤال عما اذا كانت هناك وثيقة تفاهم مع سورية صاحبة النفوذ الرئيسي في لبنان لوقف هجمات حزب الله الصاروخية قال بيريس «ليس بعد. يجري التفاوض بهذا الصدد. وينبغي تذكر ان هناك اربعة شركاء على الاقل ... نحن واللبنانيين والسوريين والامريكيين».

وقال ان لكل وجهة نظره.

وسئل عما اذا كانت اسرائيل ستطلب ايضا الحفاظ على امن جنودها في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان فقال «امن الجنود الاسرائيليين سيظل في ايدي الجيش الاسرائيلي والجيش الاسرائيلي لا يحتاج لاذن لحماية ارواح جنوده».

انقسام باسرائيل حول استمرار العملية العسكرية في لبنان

القدس - من شارلي فيغمان:

تأيدت الحكومة الاسرائيلية التي تتعرض لضغوط من الجيش لمواصلة هجومها الذي بدأته قبل اسبوع ضد حزب الله، منقسمة امس الاربعاء حول مدة العملية في وقت تحاول فيه واشنطن تحقيق وقف لاطلاق النار.

واكد رئيس الوزراء شمعون بيريس انها «ليست مسألة يوم او يومين. يجب التحلي بالصبر لان هناك اربعة اطراف على الاقل معنيون بهذا الترتيب: لبنان وسورية والولايات المتحدة واسرائيل الذين لكل واحد منهم مصالح محددة ووجهة نظر مختلفة».

واضاف «خصوصا واننا نرغب في ترتيبات خطية تضمن توقف حزب الله عن اطلاق الصواريخ». وكان بيريس قد صرح امس الاول ان هناك «فرصا جيدة للتوصل في غضون ايام الى وقف العنف وسفك الدماء».

وابقت اسرائيل الغموض محيطا باهداف عمليتها في لبنان «كي لا نقع رهينة لهذه الاهداف» على حد تعبير الوزير المكلف عملية السلام يوسي بيلين.

وكان الوزراء الاربعة من حزب ميرتس اليساري بزعامة يوسي سريد قد دعوا الى «وقف اعمال العنف لتجنيب السكان المدنيين».

اما وزير الخارجية ايهود باراك المؤيد لاستخدام القوة فاعتبر في المقابل انه «سيكون من الغباء وقف العمليات العسكرية بعد توقف مؤقت لحزب الله عن اطلاق الصواريخ». وقد عكس بذلك وجهة نظر الجيش الذي يريد انجاز تدمير «القدرة العسكرية للتنظيم الاصولي الشيعي الموالي لايران». وصرح نائب رئيس الاركان الجنرال متان فيلنائي «لا نزال بعيدين عن استخدام كامل قوتنا. انها البداية فقط ويمكننا القيام بأكثر من ذلك بكثير».

من جهته، حذر الجنرال جيورا انبار مسؤول الارتباط مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل حكومة بيريس مؤكدا ان «الجيش لن يسمح لبيريس بأن يوقفه قبل انجاز مهمته».

واعتبر رئيس الاركان امنون شاحك هذه التصريحات بأنها مغبية ولا لزوم لها».

وقالت صحيفة (معاريف) امس ان بيريس يعتبر انه حقق معظم اهدافه الاستراتيجية في لبنان، لان لبنان وسورية يبدوان مستعدين للقبول رسميا بترتيب يحد من نشاط حزب الله، ستشارك فيه ليس الولايات المتحدة وحدها بل ايضا مصر والاردن وحتى تونس. اما صحيفة (يديعوت احرونوت) فشجعت بيريس على «الاستفادة من نجاحاته الاستراتيجية والمرحلية لكي ينتزع اتفاقا مكتوبا مرفقا بعقوبات ينص على وقف نهائي للاعمال العسكرية في لبنان». لكن على الحكومة الاسرائيلية ان تأخذ في اعتبارها عاملين آخرين اذا ما ارادت مواصلة عمليتها ضد حزب الله، هما الضغوط الدولية وقدرة احتمال سكان الجليل الذين ابعدوا عن منازلهم او انتقلوا الى الملاجىء».

ايران تساند الخطة الفرنسية لانهاء القتال في لبنان

دي شاريت يمدد مهمته في الشرق الاوسط

■ باريس - رويتر: اعلنت فرنسا امس الاربعاء ان وزير خارجيتها ايرفيه دي شاريت سيمدد جولته المكوكية في الشرق الاوسط في محاولة للترتيب لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله.

وقال جاك روميلارت المتحدث باسم وزارة الخارجية ان دي شاريت الذي زار اسرائيل مرتين كما زار سورية ولبنان توجه الى مصر امس الاربعاء بعد اجتماع مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك وصفه الوزير الفرنسي بأنه كان «مفيدا لكنه صعب».

وقال روميلارت للصحافيين ان مهمة دي شاريت تجري بالتنسيق مع الولايات المتحدة وروسيا وشركاء فرنسا في الاتحاد الاوروبي وانه سيواصلها ما دام الطريق لم يغلق بعد للتوصل الى وقف لاطلاق النار. فهو يرغب في التوصل الى وقف العنف.

ورفض روميلارت الكشف عن المقترحات المحددة التي قدمها دي شاريت الى الاطراف المختلفة.

وردا على سؤال ان كانت المقترحات الفرنسية مختلفة عن المقترحات الامريكية قال روميلارت «الامريكيون والفرنسيون يحدوهم نفس الهدف وهو انهاء اعمال العنف».

وقال مسؤول فرنسي رفيع ان مقترحات الجانبين متشابهة جداء الا ان دي شاريت قد تكون لديه فرصة افضل من الولايات المتحدة لجعلها مقبولة لدى القادة السوريين واللبنانيين نظرا لانحياز واشنطن الواضح لاسرائيل.

ومن جهة اخرى اعربت ايران امس الاربعاء عن تأييدها للخطة الفرنسية للتوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان بين مقاتلي حزب الله الموالي للدولة الاسلامية واسرائيل وقال انه لا يعتقد ان المقترحات الامريكية ستكون مقبولة.

وقال محمد كاظم خنساري مستشار وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ورئيس قسم شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الايرانية انه لا يعتقد ان المقترحات الامريكية للهدنة يمكن ان يقبل بها حزب الله او الدول المساندة له.

وقال خنساري في مؤتمر صحافي في السفارة الايرانية في دمشق «نحن نساند للمبادرة الفرنسية ونحن الاثنين نقر بضرورة وضع حد للهجمات الصهيونية ضد الشعب اللبناني».

وقال «اعتقد انه لا حزب الله ولا اي طرف اخر مؤيد لبنان يمكن ان يقبل بالخطة الامريكية حيث لا اعتقد ان اي جهة عادلة يمكن لها ان تطلب من اللبنانيين ان يتوقفوا عن الدفاع عن ارضهم».

وقال خنساري انه التقى في السفارة الايرانية بدمشق مع المدير العام للخارجية الفرنسية الذي رافق وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت خلال زيارته لسورية وبحث معه خطوط للمبادرة الفرنسية.

شيراك يطلب من الاتحاد الاوروبي ارسال مساعدة عاجلة الى النازحين في لبنان

■ باريس - اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية الان لاماسور امس الاربعاء ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصل هاتفيا برئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير وطلب منه بان «تقدم المفوضية مساعدة عاجلة لصالح النازحين من جنوب لبنان». وقال المتحدث ان شيراك شدد خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء على ان فرنسا تبقى على اتصال دائم بالولايات المتحدة وبشركائها الاوروبيين «للبحث في المبادرة الفرنسية في الشرق الاوسط». واوضح ان الهدف من مهمة وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت في الشرق الاوسط هي «المساعدة على ايجاد حل للازمة يسهل التوصل الى هدوء دائم على قاعدة ترتيبات امنية مستوحاة من (اتفاق 1993 الضمني) الذي لا بد من ملاءمته مع الظروف الحالية».

واضاف ان الرئيس شيراك «طلب من دو شاريت ان يطلع الرئاسة الاوروبية باستمرار على نتائج مهمته». وتابع لاماسور ان شيراك اجرى «اتصالا هاتفيا مع رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير وطلب منه ان تقدم المفوضية مساعدة عاجلة لصالح النازحين من جنوب لبنان».

كلينتون يتعهد بمسعى أمريكي لانهاء الاشتباكات في لبنان

حزب الله يرفض الخطة الامريكية وبويز يطالب بتعديلها

طوكيو بيروت - من باتريك ووريسنيب وهيثم حدادين:

تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء بأن تبذل بلاده كل ما بوسعها للتوصل من جديد «لاتفاق قابل للتطبيق» بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله الموالين لايران لاعادة السلام الى لبنان.

واجرى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي يرافق كلينتون في زيارته لليابان اتصالات بوزراء خارجية عرب في اطار مبادرة دبلوماسية لانهاء الاشتباكات بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله في لبنان.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي في طوكيو «سنبذل قصارى جهدنا لانهاء العنف ومحاولة التوصل من جديد لاتفاق قابل للتطبيق. لكن لم يحدث تطور يمكنني ان اتحدث عنه في هذه المرحلة».

وفي وقت سابق قال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان من المتوقع ان يظل كريستوفر عاكفا على المسألة لعدة ايام اخرى وان الاجتماع المقرر ان تعقده جامعة الدول العربية في القاهرة اليوم الخميس «يجب ان يسفر عن شيء قبل ان يمكن تحقيق» تقدم كبير.

وانضم كلينتون الى صفوف مسؤولين امريكيين اخرين القوا باللائمة في تصاعد القتال على حزب الله على النقيض من الخط الذي انتهجته الولايات المتحدة في احداث سابقة وحثت فيها جميع الاطراف على ضبط النفس.

وقال كلينتون «اعتقد ان من الواضح ان الهدنة انتهكت بانتهاك حزب الله للاتفاق الذي تم التوسط فيه من قبل واطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل. ومن الواضح ان ذلك هو ما اثار هذا».

وكان كلينتون يشير الى تفاهم توسطت فيه الولايات المتحدة عام 1993 واتفقت فيه اسرائيل وحزب الله على عدم استهداف المدنيين. ويتهم كل جانب الاخر بانتهاك الاتفاق هذه المرة.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان كريستوفر اتصل هاتفيا امس الاربعاء بكل من وزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيريه السعودي الامير سعود الفيصل والسوري فاروق الشرع في محاولة لوقف القتال.

وتقول تقارير واردة من بيروت ان واشنطن تقترح تمديد العمل بتفاهم 1993 من خلال السعي لوقف هجمات حزب الله لا على شمال اسرائيل فحسب بل ايضا على «المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان في مقابل انسحاب اسرائيلي في نهاية المطاف.

وتبحث الولايات المتحدة الخطة مع لبنان واسرائيل وسورية وطلبت من ايران علانية استخدام نفوذها.

غير ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قال امس الاول ان من الصعب على لبنان ان يقبل الاقتراح الامريكي في صورته الحالية.

ونزلت فرنسا هي الاخرى الى الساحة بما وصفه وزير خارجيتها ايرفيه دي شاريت «باقتراح محدد» لوقف القتال. وشدد بيرنز على انه لا توجد منافسة وقال ان واشنطن «تؤيد بشدة» الجهود الفرنسية.

ويقول محللون امريكيون ان تأييد واشنطن لاسرائيل ينبع من رغبتها في نجاح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الانتخابات المقرر اجراؤها في ايار (مايو) المقبل والحفاظ على استمرارية عملية السلام التي تدعمها واشنطن بالشرق الاوسط.

وردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة تدعو اسرائيل الى وقف القصف قال بيرنز «اننا نحاول الا نتقدم باقتراحات تكتيكية الى الاسرائيليين».

واتهم المتحدث حزب الله بأنه «اخطأ في الحساب» عندما القى المسؤولية على اسرائيل في تفجير الغام اودت بحياة مدنيين في جنوب لبنان واستخدام ذلك كمبرر لقصف اسرائيل بالصواريخ.

وكشف مسؤولون اسرائيليون امس الاربعاء مضمون مشروع الاتفاق الذي اقترحته الولايات المتحدة لحل الازمة الاسرائيلية-اللبنانية ووقف عمليات حزب الله اللبناني الموالي لايران.

وافاد هؤلاء المسؤولون طالبين عدم الكشف عن اسمائهم ان الوثيقة المؤلفة من سبع نقاط، والتي تطالب اسرائيل بضمانة سورية عليها، تنص بشكل خاص على وقف هجمات حزب الله على الدولة العبرية وتعهد اسرائيلي باجراء مفاوضات حول انسحابها من جنوب لبنان.

وتنص الوثيقة ايضا على امتناع اسرائيل عن قصف المدنيين في لبنان وتوقف حزب الله عن مهاجمة الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وتابع المسؤولون الاسرائيليون ان مشروع الاتفاق نقل الى الاطراف المعنية لاسيما اسرائيل ولبنان وسورية. وتشترط الدولة العبرية توقيع سورية على هذه الوثيقة لضمان تطبيقها.

وينص المشروع المؤلف من سبع نقاط على ما يلي:

1- امتناع حزب الله عن مهاجمة شمال اسرائيل.

2- امتناع اسرائيل عن مهاجمة مناطق مدنية شمال المنطقة التي تحتلها في لبنان.

3- امتناع حزب الله عن اي نشاط في المناطق المدنية الواقعة شمال المنطقة المحتلة.

4- وضع آلية دولية لضمان تطبيق الاتفاق والاشراف عليه.

5- امكانية ان تشن اسرائيل عمليات على اهداف لحزب الله في لبنان اذ هاجم حزب الله بلدات في شمال اسرائيل.

6- امتناع حزب الله عن شن عمليات ضد الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان.

7- تعهد اسرائيل باجراء مفاوضات حول انسحابها من جنوب لبنان.

وفي ما يتعلق النقطة الاخيرة اشار رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الى ان اسرائيل لن تبدأ التفكير بالانسحاب الا بعد تسعة اشهر من الهدوء على حدودها بعد التوقيع على الوثيقة.

وقد ارسل بيريس الى واشنطن الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين للبحث في مضمون الوثيقة.

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن مصدر حكومي اسرائيلي قوله ان اسرائيل «ستوقف على الفور» عمليتها العسكرية في لبنان اذا وافقت دمشق وبيروت على هذه الوثيقة.

وفي القاهرة قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاربعاء ان بلاده قد تقبل اقتراحا امريكيا لانهاء الهجوم الاسرائيلي على مقاومي حزب الله لكنه قال ان الخطة تحتاج الى «تعديلات».

وقال بويز للصحافيين في مطار القاهرة حينما وصل لحضور اجتماع لوزراء الخارجية العرب «انها ليست مرفوضة ولكن هناك تحفظ على المضمون».

واضاف قوله «المبادرة بها ثغرات ترتبط بعدة عوامل وبعدة اطراف. وهي مازالت قيد الدرس ونرى انها تحتاج الى تعديلات ودراسات لكي تصبح مقبولة».

وكان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قال انه سيكون صعبا ان تقبل بيروت شروط الاقتراح الامريكي.

وقال بويز في بيروت امس الاول ان المبادرة الامريكية تقترح مد العمل بتفاهم عام 1993 الذي يحظر الهجمات على المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان مشروع الاتفاق يضيف الى شروط الاتفاق وقف هجمات المقاومين على الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان ونزع سلاح مقاومي حزب الله في مقابل التزام اسرائيلي بالانسحاب من المنطقة.

وكان مسؤولون لبنانيون رفضوا من قبل شروطا مماثلة.

وقال بويز «هذه المبادرة تطرح آلية جديدة نخشي ان تكون بديلا للقرار 425 (لمجلس الامن الدولي) وتكون بديلا لعملية سلام حقيقية».

ويدعو القرار 425 الذي صدر عام 1978 الى انسحاب اسرائيلي كامل من لبنان. وتقول الحكومة اللبنانية انه يجب ان يكون محور اي تسوية.

ومن جهته أعلن مصدر مسؤول في حزب الله اللبناني الموالي لايران امس الاربعاء رفضه الاقتراح الامريكي للتوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان واعتبره «املاء لشروط اسرائيلية».

وصرح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان الحزب لم «يطلع رسميا على مضمون الاقتراح ولم يجر اي طرف اي اتصال بحزب الله ناقلا اليه مضمونه».

واضاف «معلوماتنا عن مضمون الاقتراح هي من وسائل الاعلام وهو مرفوض وغير مناسب لانه املاء لشروط اسرائيلية». واكد ان «حزب الله هو مع تفاهم تموز (يوليو) عام 1993 ومع تدعيمه بضمانات كي تلتزم به اسرائيل».

وقال عمار «نحن نرفض المبادرة الامريكية ونعتقد بان الامريكي هو طرف لا يصلح لاطلاق اي مبادرات لانه يمثل الغطاء السياسي والمعنوي والعسكري للعدوان الاسرائيلي منذ سنوات».

وحملت الولايات المتحدة حزب الله الاصولي الموالي لايران مسؤولية تدهور الوضع في جنوب لبنان باطلاقه صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

اللبنانية فاطمة بشير تحتضن طفلتها التي أصيبت بالقصف الاسرائيلي على منطقة صور

عبد المجيد يقترح عقد قمة عربية في افتتاح الجلسة الطارئة لوزراء الخارجية العرب

لبنان يقول أمن الحدود يتوقف على تعهد اسرائيلي بالانسحاب

القاهرة - من منى الطحاوي:

اقترح عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية امس الاربعاء عقد اجتماع قمة عربية وسأل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي ترأس بلاده الجامعة حاليا ان يبدأ الاستعدادات لذلك.

وادلى عبد المجيد بهذا الاقتراح في كلمة القاها في وزراء الخارجية العرب في اجتماع طارىء عقد لمناقشة العنف على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقال عبد المجيد ان الوضع اصبح خطيرا وان الامة العربية تواجه تحديا هو ان تكون او لا تكون.

واضاف قوله انه يعتقد ان هذا يتطلب البدء من الآن في التحضير لعقد قمة عربية او حتى قمة مصغرة لمناقشة الوضع الذي اصبحت فيه الامة العربية.

وعقد العرب اخر اجتماع قمة موسعا لهم في القاهرة في اب (اغسطس) عام 1990 بعد ايام من غزو العراق الكويت. وجعلت اثار حرب الخليج من المتعذر عقد قمة جديدة.

وقال عبد المجيد انه سأل الرئيس بن علي الاستجابة لفكرة عقد مثل هذه القمة.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للاجتماع انه يساند فكرة عقد اجتماع قمة.

وقد دعا لبنان الى عقد جلسة طارئة لجامعة الدول العربية لمناقشة الهجمات المتبادلة عبر الحدود بين اسرائيل وحزب الله والتي دخلت يومها السابع.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للاجتماع امس الاربعاء ان السلام على الحدود الاسرائيلية اللبنانية يتوقف على تعهد قاطع من اسرائيل بالانسحاب من لبنان.

وقال بويز في الجلسة الافتتاحية للاجتماع «عندما تتعهد اسرائيل بشكل قاطع ونهائي بالانسحاب الكامل من الاراضي اللبنانية عندها فقط يقول لها لبنان هذه حدود امنة».

واضاف قوله ان لبنان لن يستسلم فوحدته الوطنية لم تكن قط اقوى مما هي عليه الان.

والقى بويز اللوم على اسرائيل في خرق وقف اطلاق النار القديم بهجومين قبل ان يرد حزب الله بهجمات الكاتيوشا.

وقال ان العالم صور الصراع على انه بين اسرائيل والارهاب. والواقع مختلف جدا ولا احد من المقاومة اللبنانية قتل. واضاف ان كل الضحايا كانوا مدنيين.

وقال ان العملية كان لها هدف واضح يتصل بالانتخابات في اسرائيل وان رئيس الوزراء الاسرائيلي يحتاج الى الفوز وتلك العملية ستجعله ليس فقط سياسيا بل ايضا رجلا عسكريا.

وحث بويز وزراء الخارجية العرب على اصدار «قرار بتوفير الوسائل لدعم الصمود اللبناني وتشكيل لجنة تراقب تطورات الوضع عاملة على وقف فوري لاطلاق النار ووقف فوري للاعتداءات الاسرائيلية».

وقال انه يجب على الوزراء ان يؤكدوا ايضا على مبادئ عملية السلام في الشرق الاوسط التي انطلقت من مدريد عام 1991 وهي اشارة الى مبدأ تخلي اسرائيل عن الارض العربية في مقابل السلام مع جيرانها.

وقال ان تلك اللجنة يجب ان تعمل ايضا على «انقاذ السلام عبر تحرك سياسي متكامل يضع حدا للاعتداء المستمر ويعيد التأكيد على منطلق العملية السلمية التي بدأت من مدريد».

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري للصحافيين قبل بدء الاجتماع بمقر جامعة الدول العربية «ما يحدث الان في لبنان تهديد لعملية السلام» وقال ان مصر تؤيد كل مطالب الحكومة اللبنانية.

وقال فاروق الشرع وزير خارجية سورية حليفة لبنان الوثيقة «هذا الهجوم الذي يستهدف المدنيين الابرياء والمنشآت الاقتصادية في لبنان يؤكد ان (اسرائيل) لا تريد بلدانا مستقرة وموحدة ومتماسكة ولا تريد لجيرانها ان يكونوا بخير».

واختلف الشرع مع منطق اسرائيل القائل بأنها ترد على هجمات حزب الله. وقال ان كل هجمات اسرائيل لم تقو على كسر قوة حزب الله او قتل فرد واحد من مقاوميه.

وحضر الاجتماع وزراء خارجية عشرة اعضاء فقط من اعضاء الجامعة العربية وعددهم 22 عضوا. واوفدت بقية الدول مندوبين على مستوى اقل.

وقال دبلوماسيون عرب انهم يتوقعون ان يدين وزراء الخارجية العرب الهجمات الاسرائيلية وان يؤيدوا قرار مجلس الامن رقم 425 الصادر عام 1978 والذي يدعو اسرائيل للانسحاب من كل الاراضي اللبنانية.

واجتمع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز فور وصوله الى القاهرة مع عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية.

وقالت صحيفة (الاهرام) المصرية في تعليق لها امس الاربعاء ان اسرائيل تقضي على امال السلام.

وقالت الصحيفة في تعليق عنوانه «سلام اسرائيل الملطخ بالدم» ان اسرائيل «تقتل المدنيين الامنين بالعشرات وتقصف الاهداف المدنية عشوائيا وتبدد بحرائق لبنان كله».

واضاف «ان الغضب يجتاح العالم العربي كله وعلى كل المستويات سخطا على هذه العملية البشعة وعلى هذا التواطؤ بالتأييد العلني او الصمت الذي تمارسه بعض الدول الكبرى مع خطة اسرائيل».

المؤتمر القومي العربي السادس ينفض تحت وقع المدافع الاسرائيلية: حال الامة متردية وتصاعد في العنف واهدار متزايد لحقوق الانسان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من يحيى التميمي:

يوم واحد يفصل بين العدوان الاسرائيلي على لبنان وبين اختتام اشغال المؤتمر القومي العربي السادس، الذي انعقد في فندق كارلتون في بيروت بحضور عدد كبير من المشاركين والمراقبين. كأن الطائرات الاسرائيلية التي اغارت على الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية ارادت ان تبرز مصداقية للمشككين الذين اعتادوا التكيف مع «الطبيعة العدوانية» للدولة العبرية رغم افتراءات «السلام» العربي وترجلة هنا وهناك.

كأن هذه المصادفة هي من حسن حظ المؤتمر الذي بدا ملوهنة، وكأنه يغرد خارج مألوف الواقع العربي الذي يتوجه برمته الى رفض الوجه الاسرائيلي ويتصل بقوة في الحياة العربية رغم عملية السلام.

هكذا، وبعد يوم واحد فقط، جاءت «تأكيد» بعض مقالات ومناقشات المؤتمر القومي العربي الذي استمرت الثلاثة ايام لمعية استثنائية اكدتها النفسية العدوانية الاسرائيلية التي تكت الجنوب اللبناني، وبلغت مداها الى التوجه الى بيروت. ثم أغارت الطائرات الاسرائيلية على بيروت لتسقط الحصانة التي تتمتع بها كعاصمة لدولة عربية.

ووصف لم يلح هذا العدوان الاسرائيلي الوحشي الشامل على اجزاء واسعة من لبنان وصولا الى عاصمته ليجعل بعض مداخلات المؤتمر القومي السادس مجرد استعادة لتفاؤل عربي تجاوزته الاحداث واستنفذت زخمه الوقائع الماثلة.

شخصيات ورموز ومحاور

وكان عقد المؤتمر القومي السادس في بيروت مناسبة ايضا لتأكيد ما لهذه المدينة من مساحة في الذاكرة العربية بوصفها المكان الذي يمكن ان يحتمل «الاختلاف» والجهر بالرأي الاخر.

فحسب القائمين على المؤتمر فان عواصم عربية عدة رفضت ان يجتمع هذا الحشد من المفكرين والسياسيين والمثقفين العرب على ارضها ليتذاكروا في «حال الامة» وما وصلت اليه من تدهور على مختلف الصعد.

بهذا المعنى ما تزال بيروت، رغم الشعي الداخلي والاقليمي الحثيث لالحاقها بـ«الحالة العربية» مدينة قادرة على استضافة الرأي الفكري والسياسي المعارض للنهج الرسمي العام.

لكن «الطابع العمومي» للاوراق والمناقشات واستثناء «الدوائر المتنفذة» في لبنان من التسمية، اكد من جهة اخرى، حدود الحرية التي يمكن ان تقدمها بيروت لملتقى طموح من هذا الطراز.

متازله من هذا النوع كان لا بد من ان يقدمه المولجون على شؤون المؤتمر ليضمنوا انعقاده في بيروت وبحث ما يمكن بحثه من قضايا عامة او متعينة بالاسم والمطرح تمس دولا ليست ذات نفوذ في الساحة اللبنانية.

كان لا بد من الاشارة الى هذا الخلل لننفذ منه الى محاور المؤتمر ومناقشاته التي اتسمت باهمية فكرية وسياسية شارك فيها الاكاديمي الى جانب السياسي الحركي.

ففي هذا الفضاء اللبناني اجتمع قرابة 150 شخصية فكرية وسياسية وثقافية من معظم الاقطار العربية لمناقشة بضع اوراق تطال «حال الامة الان ابرزها «العرب والعالم» قدمتها الاكاديمية المصرية د. نيفين مسعد، «النزاعات العربية ـ العربية وواقع ومستقبل النظام الاقليمي العربي» قدمها الباحث المصري د. احمد يوسف احمد، «القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي» قدمها الكاتب والسياسي الفلسطيني شفيق الحوت، «العنف السياسي في الوطن العربي» قدمها الكاتب والباحث المغربي د. عبد الاله بلقزيز، «السلطة ومصادر الشرعية في الوطن العربي» قدمها الباحث اللبناني د. عدنان السيد حسين، «حال الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي» قدمه السياسي المصري محمد فائق، «الامن القومي العربي» قدمها اللواء (المصري) طلعت مسلم، «الجاليات العربية خارج الوطن العربي» قدم في اطاره د. ميخائيل سليمان ورقة عن عن اوضاع «الجاليات العربية في امريكا» فيما قدم ضياء الفلكي رئيس النادي العربي في بريطانيا سابقا ورقة عن «الجاليات العربية في اوروبا».

قضايا ساخنة

هناك ثلاث اوراق شكلت العمود الفقري للنقاش والمداخلات الساخنة، دون ان نقلل من اهمية الاوراق الاخرى هي: القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي، العنف السياسي في الوطن العربي، حقوق الانسان في الوطن العربي.

ففي الورقة الاولى التي قدمها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المستقيل شفيق الحوت استعادة وتذكير بـ«الثوابت» التي عرفتها القضية الفلسطينية، وتشابكها بالوضع العربي ولكنها لم تخرج، اي الورقة، عن حدود «الخطاب القومي» الفضفاض للقضية الفلسطينية والهجوم على «النزعة الاقليمية» للقيادة الفلسطينية تحت شعار «القرار الوطني الفلسطيني المستقل».

وبلغة انشائية فخمة، اكتسبها الحوت من التاريخ الخطابي الفلسطيني، حمل على اتفاقية «اوسلو» والقيادة الفلسطينية التي وافقت عليها للفوز في نهاية المطاف، بحكم ذاتي محدود دون ان يأخذ في الاعتبار الظروف الدولية والعربية، التي ادت الى «اوسلو» كأن هذه الاتفاقية هي النتيجة الحتمية للنهج السياسي الفلسطيني الاقليمي وليست ثمرة لمآل السياسات الدولية والعربية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، وحرب الخليج وسيطرة القطبية الامريكية. جاءت معظم التدخلات التي اعقبت كلمة الحوت على المنوال نفسه وكان ابرزها ما قاله رئيس بلدية نابلس السابق بسام الشكعة الذي افردت له مساحة حديث واسعة ـ ركز خلالها على الجوانب الاجرائية القمعية للسلطة الفلسطينية.

اما صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فبدا اكثر مرونة في تناوله للوضع الفلسطيني فتطرق الى جوانب اجرائية، لمقاومة العسف الاسرائيلي وشبك الوضع الفلسطيني بالوضع العربي، مرة اخرى، من خلال رفض التطبيع الثقافي والتركيز على ورقة اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة كما نصت عليه قرارات الامم المتحدة.

اما ورقة «العنف السياسي في الوطن العربي» التي قدمها الباحث المغربي عبد الاله بلقزيز فلاحظت: ان ظاهرة العنف السياسي التي تجتاح وتكتنفها الحياة السياسية العربية هذه الايام هي ظاهرة مركبة نشأت عن اجتماع جملة من العناصر والاسباب لا يمكن ردها الى عنصر دون سواه.

فمن الاسباب الاساسية لهذه الظاهرة كما يراها بلقزيز، هي الاستبداد الذي يلفه النظام السياسي لما يسمى بالدولة الوطنية عربيا. دليله على ذلك عجز هذا النظام عن تقديم اجوبة عن المطالب التاريخية للمجتمع العربي مثل: النهضة والتقدم والديمقراطية التي كانت مجرد شعارات استند اليها هذا النظام وقام على اساس منها.

فلم تستطع «الدولة الوطنية العربية» ان تحافظ على استقلالها الوطني وسيادتها في وجه التطورات الدولية الجديدة التي تفرض هيمنة قطبية شمالية على دول الجنوب.

ورأى بلقزيز ان الاخفاق السياسي الذي يعرفه النظام العربي الحاكم يرجع الى فقدانه الشرعية التي يقوم عليها كل نظام حديث الا وهي الشرعية الديمقراطية الدستورية فهذا النظام الحاكم اما هو نظام نخبة عسكرية، جاءت من خارج الحياة السياسية الليبرالية، او هو نظام قبائل وعشائر وطوائف يرجع الى القرون الوسطى.

واعطى الباحث المغربي امثلة عدة على العنف في شقيه: السلطوي والحركي ـ ومثاله على ذلك «الحالة الجزائرية» التي بلغ فيها العنف اقصى درجاته وقال بلقزيز ان العنف الذي تمارسه بعض الجماعات الاسلامية، في الجزائر لم ينشأ من فراغ وانما هو نتيجة طبيعية لتغلب شرعية القوة على شرعية الحق: الانقلاب العسكري على الاقتراع الديمقراطي. واستدرك الباحث قائلا ان ذلك لا يعفي الحركة الاسلامية في الجزائر من المسؤولية من جر البلد الى حرب اهلية مدمرة. ولم يقتصر مثال الباحث على «الحالة الجزائرية» بل تعداه الى دول اخرى ابرزها مصر التي تتفنن اجهزتها الامنية في تعذيب المعتقلين السياسيين الاسلاميين هذا وقد اثارت ورقة عبد الاله بلقزيز نقاشات ساخنة شارك فيها عدد من الحضور من بينهم الممثلة المصرية محسنة توفيق التي قالت ان التعاطف العام الذي تلقاه الجماعات الاسلامية في مصر، خصوصا، هو ثمرة لاخفاقات النظام وتراجعه عن الخط القومي. ولكن على الجماعات الاسلامية ان تؤمن بحق القوة الوطنية الاخرى التي لا تشاركها النظرة نفسها في الوجود والتعبير عن نفسها.

كما تناول الاسلامي مصطفى اللدوي الورقة بالحديث وقال انه كاسلامي يرفض ان يمارس عنفا ضد السلطة لكن الاخيرة تخشى، ان تخلت عن عنفها وفتحت باب الديمقراطية، ان يصل الاسلاميون الى الحكم.

اما الباحث السوداني حيدر ابراهيم فرأى ان العنف ليس جديدا على التاريخ السياسي العربي بسبب تعطل الحوار بين الافراد وقال ان الايديولوجيا الدينية تحمل في جوهرها بذار العنف وتقوم ممارساتها على مفهوم القوة.

اما عبد الحميد المهري رئيس جبهة التحرير الجزائرية ورئيس الوزراء السابق فقال: انه ينبغي التعمق في تحديد مفهوم العنف فالعنف الموجود اليوم في العالمين العربي والاسلامي هو وسيلة بديلة من العمل السياسي الذي لا تتوافر فرصه بحرية الان.

حقوق الانسان عربيا

وحظيت الورقة التي قدمها محمد فائق وزير الاعلام في عهد عبد الناصر حول حقوق الانسان في الوطن العربي بنقاش واسع ومستفيض باعتبار ان غياب هذه الحقوق سبب مركزي من اسباب الازمة التي تواجهها الاقطار العربية.

لاحظ محمد فائق في ورقته ان الخط العام لانتهاك حقوق الانسان والحريات السياسية يتجه الى التصاعد في معظم البلاد العربية.

واشار الى ما اصاب حقوق الانسان من تغييب في المواجهات العنيفة المتصاعدة بين الجماعات الاسلامية المسلحة والنظام في كل من مصر والجزائر.

كما اشار الى ضغوط الجماعات الاسلامية، المتزايدة على حرية الرأي والتعبير واستمرار المتطرفين في تكفير بعض المثقفين والكتاب العرب كما حصل في مصر واليمن على سبيل المثال.

وتناول فائق وضع حقوق الانسان في السلطة الوطنية الفلسطينية فقال ان هناك تطورات ايجابية على هذا الصعيد تمثلت في بناء الهيكل التشريعي الفلسطيني ووضع قوانين لمحكمة امن الدولة والصحافة والنشر والانتخابات. ولكنه انتقد اجراءات السلطة بحق انصار «الجهاد الاسلامي» وحركة «حماس» وما طاولهم من اعتقالات.

وتلت ورقة محمد فائق مناقشات ابرزها ما قالته الناقدة المصرية فريدة النقاش التي لاحظت ان انتهاك حقوق الانسان عربيا يتم في خط تصاعدي في موازاة مع تزايد الهيمنة الامريكية على المنطقة.

ورأت فريدة النقاش ان مفهوم حقوق الانسان يلزمه تعميق اكبر وبحث اشمل بحيث يشمل حق الانسان العربي في الثروة القومية التي هي في يد قلة قليلة.

اما السياسي اللبناني الياس سابا فقال انه ينبغي الالتفات الى ما يشهده لبنان على هذا الصعيد. فالانتخابات النيابية لم توضع لها اسس وقوانين واضحة فضلا عما يحصل من انتهاك في الحقوق الشخصية للمواطن اذ تحاول السلطة تكميم الافواه عبر اجراءات امنية تحت ستار اعلان الطوارئ المستمر.

اوراق اخرى

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الاوراق الاخرى لم تكن اقل اهمية من الاوراق التي عرضنا لها وان لم تكتسب نفس حجم النقاش وسخونته. فهناك ورقة حول الامن القومي العربي قدمها اللواء طلعت مسلم وطالب فيها بدعم المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي والوجود الاجنبي ودعم «الصمود السوري».

ودعا العسكري المصري المتقاعد الى رفض التعاون العسكري مع القوى الاجنبية على الساحة العربية. كما طالب بفك الحصار عن الشعوب العربية التي تخضع لحصار شامل والى انشاء منطقة شعبية عربية لمقاطعة اسرائيل ودعم الاتحادات العربية لتشكل ضاغطا على الانظمة بغية تحقيق التضامن العربي.

كما حظيت ورقة الباحث اللبناني الدكتور عدنان السيد حسين حول «السلطة ومصادر الشرعية» باهتمام المشاركين. ففي ورقته هذه عرض الباحث الى مصادر السلطة ومعيار الشرعية والدولة الحديثة عربيا مسلطا الضوء على التجارب الديمقراطية في الوطن العربي منذ مرحلة الاستقلال.

واستنتج من كل ذلك وجود ازمة شرعية عند السلطة الحاكمة في البلدان العربية، مما يفرض على النخب والقوى الاجتماعية والسياسية مسؤوليات متصلة في المدى القريب وفي المدى البعيد لمعالجة هذه الازمة، توخيا للاستقرار العام والتقدم الشامل. وحدد هذه المسؤوليات بالعمل على وقف دورة العنف داخل البلدان العربية واعتبار هدف الوحدة الداخلية الوطنية اولوية راهنة تجند في سبيلها الامكانات وتتراجع من اجلها النزعات والنزاعات واطلاق حوار وطني وشامل بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية وحوار بين السلطة والمعارضة اذا كانت موجودة او بين السلطة وقوى المجتمع المدني والعمل على الغاء حال الطوارئ التي تعطل تنفيذ القانون وتقيد الحريات العامة وتضعف شرعية السلطة واعتماد الواقعية السياسية في تحديد اهداف المرحلة الراهنة وبرامجها السياسية ومواجهة التوسعية الاسرائيلية التي تركز في هذه المرحلة على هدف السيطرة الاقتصادية في الشرق الاوسط.

وقال: يصعب على هذه المسؤوليات ـ المهمات ان تكرس شرعية السلطة في المدى القريب، لكنها تحقق نوعا من السلم الاهلي والتضامن الاجتماعي والاستقرار السياسي.

وطرح مهمات على المدى الابعد منها: تأهيل فكرة المؤسسات في الدولة والمجتمع و«التأسيس لنظام عربي جديد يقوم على قاعدة التكامل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي» و«الانفتاح على العلوم والمعارض الانسانية للمساهمة في تطوير المجتمع السياسي».

شؤون وشجون داخلية

ويمكن القول ان مناقشة الهموم الداخلية للمؤتمر القومي تميزت بقدر من الصراحة والنقد والمراجعة من اجل تفعيل نشاط هذا التجمع الذي يضم في عداده شخصيات مؤثرة في حقل الرأي العام السياسي والفكري والثقافي.

وفي هذا الاطار قدم الامين العام للمؤتمر الدكتور خير الدين حسيب استقالته بعد ان عمل على تأسيس هذا التجمع وترأسه منذ تأسيسه قبل نحو ست سنوات. وتم ترشيح عبد الحميد مهري امينا عاما فحظي هذا الترشيح باجماع المؤتمرين.

وتقدم مهري بكلمة بعد الموافقة على ترشيحه قال فيها:

ان في قبول كل مسؤوليته شيء من الظلم وشيء من الجهل ولكن الانسان مدعو الى تحمل مسؤولياته في الحياة. وتزكيتكم الكريمة وظنكم الحسن في اخيكم يجعلها اكثر ثقلا بخاصة وانني كنت ارقب الاخ الصديق د. خير الدين حسيب وهو يعمل دؤوبا في انتظام الساعة سواء في ما عرفته في السنين الماضية اثناء انعقاد المؤتمر القومي العربي او اثناء انعقاد المؤتمر القومي الاسلامي، او مؤتمرنا هذا، وكنت اشفق على من يتحمل بمثل تفانيه ودقته ونظامه وانقطاعه لخدمة المؤتمر ومؤسساته.

وانني اقدم على هذه المهمة التي كلفتموني بها، عن بعد، وانا مضطر للبقاء في الجزائر وهي تشتعل، ومسؤولياتي فيها ما زالت واسعة، ولا يمكن ان اتخلى عنها. وهي القضية التي كانت عندما عرض علي الامر تدعوني الى التردد. لكني رأيت ان الرباط يربط ما يجري في الجزائر مع باقي البلاد وتبين بما جاء به مؤتمركم من اشارات على الطريق السليم، طريق الديمقراطية والعودة الى حق شعوبنا في صنع مصادرها واختيارها حكامها وبرامجها، وجدت الخيط بين ما يربط الوضع الجزائري ببقية المشاكل التي نعانيها في اقطار عربية اخرى.

سأعمل وفي ذهني هذه الثقة والتي اعتقد انها رسالة منكم للشعب الجزائري والى قادة الجزائر والى المسؤولين في الجزائر تعني ان البلدان العربية ما زالت تتطلع لان تعود الجزائر الى الدور القيادي، والداعية لحل كل المشاكل عن طريق الحوار والمصالحة وارساء الديمقراطية التي هي الضمان للاستقرار واعادة الامة لمكانتها.

الخبز مع الكرامة

وقد قدم الدكتور خير الدين حسيب ورقة عمل بعنوان: «تقييم نقدي وتحديد خطة عمل للمؤتمر القومي العربي خلال المرحلة المقبلة». وعرض في البداية للايجابيات المحققة ومنها ان المؤتمر تمكن من تبني صيغة مؤسسية مرنة وتم انتخاب امانة عامة ولجنة تنفيذية للمؤتمر على مستوى عال من المسؤولية والنضج السياسي. وتحقيق الاستمرارية واتخاذ مواقف موضوعية وصريحة وجريئة للاحداث العربية واقرار خطوط عامة وعريضة لاستراتيجية وخطة عمل تحقق قدرا معقولا من وضوح الرؤية والانسجام بين الاعضاء والمحافظة على استقلالية المؤتمر عن الانظمة العربية وممارسة قدر جيد من الديمقراطية داخل مؤسسات المؤتمر وتوفير الحد الادنى من الامكانات المالية على قاعدة الحد الادنى من الاستقلال المالي للمؤتمر واثبات امكانية تحقيق صيغة «الخبز مع الكرامة»، واستطاع المؤتمر توسيع قاعدته وتمكن من ضم اشخاص في صفوفه من تيارات وقوى مختلفة.

وتناول السلبيات ولكن من باب الطموحات: الحاجة الى تطوير نوعية اعضاء المؤتمر وزيادة تمثيل فعاليات المجتمع المدني العربي في المؤتمر. المؤتمر لا يزال في بداية طريقه الى تحقيق هدف «ان يصبح مرجعية قومية شعبية». مشاركة المرأة في المؤتمر لا تزال محدودة، لم تعقد اجتماعات دورية لاعضاء المؤتمر في كل قطر عربي. المؤتمر بحاجة الى سكرتارية متفرغة تعمل بجانب الامين العام، الحاجة الى دراسة الاوضاع المالية والا فلن يستطيع المؤتمر ان ينطلق انطلاقة فاعلة، الحاجة الى توضيح اكبر لاستراتيجية تعامل المؤتمر مع الانظمة، الدائرة المتاحة لعقد المؤتمرات السنوية بدأت تضيق تدريجيا وسيكون من الحكمة التفكير ببدائل مختلفة بما في ذلك عقده خارج الوطن العربي.

ولخص حسيب استراتيجية العمل بالنقاط التالية:

ـ متابعة العمل من اجل تحقيق اهداف الامة العربية وانجاز المشروع الحضاري القومي العربي.

ـ شحذ الوعي العربي باهداف الامة المتمثلة في مشروعها الحضاري.

ـ تحقيق التفاعل بين الوحدويين العرب في اطار من التنوع والتكامل.

ـ تعبئة الطاقات الشعبية من اجل تحقيق هذه الاهداف.

ـ ان ينعقد سنويا للنظر في حال الامة ومناقشة قضاياها الحيوية.

ـ اتخاذ المواقف المعبرة عنها.

ـ له ان يكون فروعا في الاقطار العربية وخارجها.

ـ توثيق روابط التعاون والتنسيق مع الهيئات المماثلة في اهدافها.

ولا بد ان تأخذ الاستراتيجيا بنظر الاعتبار الآتي:

أ ـ طبيعة الانظمة العربية الراهنة وكيفية العمل والتعامل معها مع المحافظة على مصداقية المؤتمر واستقلاليته.

ب ـ كيفية تفعيل نشاط المؤتمر وممارسته وتركيبته ليكون فعلا «مرجعية قومية شعبية».

ج ـ الامكانات المالية اللازمة لتنفيذ برنامج عمله مع المحافظة على مصداقيته واستقلاله.

واقترح التعامل مع واقع الانظمة على مستويين:

الاول: هو العمل على مستوى الزمن الطويل لانضاج الوعي، ولايجاد الاداة اللازمة لتغيير الاوضاع العربية تغييرا جذريا، ولكسر السلسلة في حلقة منها على الاقل ابتداء.

والمستوى الثاني، هو انه حتى يحصل ذلك التغيير الجذري، فان من واجبنا كنخبة من اهل الرأي والخبرة ان تساهم في وقف التدهور عربي. وفي تحسين ما نستطيع من هذه الاوضاع المتردية، على ان يتم عملنا هذا على المستوى الثاني القصير الامد دون تنازلات للانظمة الحاكمة تفقدنا مصداقيتنا والثقة الشعبية بنا. وشريطة الا يؤثر ويتناقض ذلك مع عملنا الاساسي على المستوى الاول للتغيير الجذري على الزمن الاطول، وهي معادلة ليست سهلة التطبيق ولكنها ممكنة ويجب ان تكون كذلك.

وعلى صعيد الوصول الى ان يكون المؤتمر «مرجعية قومية شعبية» لا بد من اعتماد ما يلي:

أ ـ اتخاذ مواقف علنية واضحة وصريحة وجريئة وموضوعية حول كل ما يواجه الامة العربية من مشاكل وتحديات رئيسية.

ب ـ يمكن ان تشكل هذه المواقف ضغطا على صاحب القرار في الاقطار العربية كلما اتسعت شعبية المؤتمر ومصداقيته واستقلاله.

ج ـ ايجاد وسائل الاعلام اللازمة لتواصل المؤتمر مع الاوساط الشعبية العربية من خلال السعي الى الاستفادة من بعض وسائل الاعلام القائمة بانواعها المختلفة، السعي لاقامة وسائل اعلام مستقلة تتفق مع خط المؤتمر مع وضع هدف اصدار مجلة اسبوعية وجريدة يومية سياسية، والعمل على اصدار نشرة دورية شهرية.

وقدم حسيب سلسلة اقتراحات من اجل تفعيل تركيبة المؤتمر للمساهمة في تنفيذ هذه الاستراتيجيا. واقترح انشاء «الصندوق القومي العربي» لتمويل الانشطة القومية للمؤتمر.

تلت مداخلة حسيب مجموعة نقاشات منها للدكتور محمود امين العالم، د. مسعود ضاهر، مجدي حماد، رياض نجيب الريس، معن بشور، د. عبد الله عبد الدائم، حسن عبد العظيم.

وشددت المداخلات على اضفاء الطابع الحواري للمؤتمر والابتعاد في المداخلات في المؤتمرات المقبلة عن التشخيص الوصفي، واعطاء الاولوية لقضية جوهرية محورية واساسية (اقترح العالم ان يبحث المؤتمر المقبل قضية التنمية بكل مستوياتها) وعقد لقاءات دورية ذات طابع قطري سنويا لتوسيع قاعدة المؤتمر، والحفاظ على الطابع المتنوع للمؤتمر وايلاء الاهتمام لبعض التيارات الاسلامية المتجددة والاهتمام بالنهضة الاسيوية.

وتميزت مداخلة الكاتب والناشر رياض نجيب الريس بطابعها النقدي الساخر سواء بالدعوة الى تحديد هوية المؤتمر وشخصيته، وانتقاد ما اسماه «الحرص الزائد على عذرية المؤتمر»، وقال ان المؤتمر بحاجة الى امين عام متحرك شبه متفرغ وقريب من مركز الحركة السياسية والثقافية والفكرية في الوطن العربي.

وبالمؤتمر الصحافي الذي عقد تحت ضغط العدوان الاسرائيلي السافر على لبنان انفض سامر المؤتمر القومي السادس بعد ان اثارت اوراقه ومداخلاته جملة من الاسئلة القلقة حول «حال الامة».

خير الدين حسيب واحمد صدقي والدجاني وسليم الحص في جلسة افتتاح المؤتمر

هجمات ضد ابراهيم سعده بسبب موقفه من السودان.. ومطالبة المدعوين الى حفل قيام اسرائيل عدم الحضور

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

مثلما كان الحال في الصحف الصادرة طوال الايام الماضية، كان الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة امس عن استمرار اسرائيل في اعتداءاتها الوحشية ضد لبنان، وردود الافعال المصرية والعربية والدولية عليه، كما اشارت الصحف لاستقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس جمهورية الالاديف وزيارته رئيس جمهورية جزر القمر الذي يعالج في مستشفى الجلاء التابعة للقوات المسلحة في القاهرة، وقيام طائرة ليبية نقل حجاجا بالوصول مباشرة من ليبيا الى السعودية متجاهلة قرار حظر الطيران. واشارت الصحف الى قيام محافظة المنيا بردم مناطق مائية كانت مصدرا للناموس والحشرات، واغتيال خفير واصابة آخر، وتوزيع الف وحدة سكنية في محافظة مرسى مطروح على المعوقين وحالات الاخلاء الاداري، وتنمية حقول بترول مكتشفة حديثا في خليج السويس.

اما المقالات والتعليقات، فان معظمها اتجه الى العدوان الاسرائيلي ضد لبنان، والى قضايا اخرى فرعية.

لبنان

لا تزال الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية ضد اللبنانيين تستقطب اهتمامات العدد الاكبر من المعلقين والكتاب وتعليقات الصحف التي تعبر عن رأيها فيما يحدث، وبسبب كثرتها سنكتفي ايضا بالاشارة الى ابرزها واكثرها تميزا، واولها ما جاء في مقال رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار بعنوان «هذا الوجه القبيح» وهاجم فيه بيريس واسرائيل. الا ان ابرز ما فيه قوله: «ورغم معارضتنا ورفضنا لسياسة وعمالة حزب الله لدولة الملالي الايرانية الا ان ما يجب ان نعترف به هو ان هجماته ضد اسرائيل قد هزت كيانها وازعجتها تماما. هذا الوضع هو الذي دفع بيريس الى هذا التحرك المجنون وعيناه على نتائج الانتخابات التي ستجرى في ايار (مايو) المقبل!!».

اما الكاتب الساخر احمد رجب فقال: «نحن نرحب على ارض مصر بكل زائر من صناع السلام، لكننا نرفض استقبال سفاحين وقتلة اطفال. ملحوظة الى السيد بيريس!!».

واذا كان احمد رجب وجه كلامه الى بيريس، فان «المساء» خاطبته في تعليق لها قائلة له: «يا رئيس حكومة اسرائيل لا تتمادى في طريق الغي والغرور فتندم، حيث لا ينفع الندم: ان اصرارك الواضح على المضي قدما في طريق الغطرسة والغرور يعني بوضوح انتهاء عملية السلام، وقتل السلام يعني نهايتك واخيرا يعني نهاية دولة اسرائيل نفسها!!».

ونترك «المساء» التي تصدر عن دار التحرير للطباعة التي تصدر «الجمهورية» و«حريتي» و«عقيدتي» وعدد آخر من الصحف الى «الاهرام المسائي» التي تصدرها مؤسسة الاهرام والتي قالت في نهاية تعليق لها في الصفحة الثانية بعنوان «اسرائيل لا تريد وسيطا غير امريكا»: «بينما تضرب المقاتلات الاسرائيلية الاراضي اللبنانية حتى ضواحي بيروت، فان مقاتلات اسرائيلية اخرى تحلق الآن بالقرب من الحدود السورية والعراقية ايضا انطلاقا من قواعد تركية، حيث بدأت تدريبات عسكرية هناك وفق الاتفاق العسكري الاسرائيلي ـ التركي الأخير. الا تكفي كل هذه التطورات لكي ينتبه العرب الى ما يجري حولهم وبينهم. أم انهم سوف يستيقظون من الغفوة الثقيلة عندما يشاهدون الدبابات الاسرائيلية تمرح في شوارع بيروت؟!».

ومن «المساء» الى الصباحي الذي حفل بالمقالات والتعليقات، ابرزها ما كتبه احمد بهجت في بابه اليومي ـ صندوق الدنيا ـ الذي يكتبه في الصفحة الثانية وقوله: «نحن امام مشكلة من شقين ـ الشق الأول هو تغيير مفهوم البطولة والاستشهاد، والشق الثاني هو حصر اعضاء حزب الله وحماس وتعليمهم بعلامة مميزة حتى يبتعد عنهم الناس. بالنسبة لمفهوم البطولة يمكن ان نقوم بتغيير بسيط في مناهج التعليم بحيث تقل القاعدة العامة ان مقاومة الاحتلال بطولة، مع استثناء قوات الاحتلال الاسرائيلي على اساس ان لكل قاعدة استثناء، ويمكن تبرير ذلك بان اسرائيل هي شعب الله المختار واحتلاله لأية دولة هو شرف لهذه الدولة ومجد لها وتحديث وتمدين وتطوير، وبالتالي فان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي تعتبر جريمة عظمى، واما بالنسبة للارهابيين من حزب الله وحماس والجهاد وغيرهم فيمكن دمغهم بعلامة في وجوههم كالعلامة التي تدمغ بها الماشية حتى يعرف الناس ان هؤلاء من الارهابيين ويبتعدون عنهم ويتجنبون الضربات التي سوف ينزلها بهم سيف العقاب الالهي الذي يمثله جيش الدفاع الاسرائيلي».

ومن سخرية احمد بهجت الى جدية رئيس التحرير ابراهيم نافع في مقاله «سلام اسرائيل المطلخ بالدماء» وقوله: «ان الحل الوحيد لاشكالية الارهاب المتبادل بين المنظمات العربية واسرائيل ـ التي تمارس ارهاب الدولة الآن بأبشع صوره ـ يتمثل دائما في المضي قدما في عملية السلام، والتحرك السريع على كل مساراتها بما يعيد الأمل في امكان نجاح السلام واستقراره، ويفقد هذه الجماعات او المنظمات العسكرية مبررها الوحيد لاستمرار عملياتها الانتحارية ضد اسرائيل، لكنه بدلا من ان تفعل اسرائيل ذلك، وتدفع مسار السلام مع سورية ولبنان الى الامام، وبدلا من ان ترفع حصارها عن الشعب الفلسطيني، فانها تختار ان تطلق نيرانها على أوسع نطاق ضد لبنان وضد الفلسطينيين، لتؤجج بذلك نيران الغضب العربي العارم، وتزود هذه الجماعات والمنظمات بوقود طويل المدى لاستمرار عمليات العنف، ردا على هذه الحرب الوحشية الاسرائيلية».

والى آخر الصحف الحكومية وهي «الجمهورية» التي حفلت بدورها بالمقالات والتعليقات، واولها ما كتبه أحد كبار كتابها وهو ناجي قمحة الذي قال ساخرا ان السفير الاسرائيلي ديفيد سلطان وجه الدعوات لاعداد من الصحافيين والسياسيين لحضور حفل اقامه اليوم ـ الاربعاء ـ بمناسبة عيد الاستقلال والذكرى الثامنة والاربعين لقيام اسرائيل.

فقال: «ان المذابح الوحشية في لبنان ضد الاطفال والنساء والابرياء والممارسات اللا انسانية ضد سكان الارض الفلسطينية والتهديدات النووية في النقب والتحالفات المشبوهة مع امريكا وتركيا ـ كل ذلك يؤكد حقيقة ان اسرائيل لا تسعى للسلام ولا تريد منا، سوى مبايعتها دولة ذات سيادة مطلقة على شرائح من العبيد، هذا حلم اسرائيل المستحيل تتذكره وهي تحتفل بعيد استقلالها الـ48 حتى يتذكرها كل من تلقى الدعوة لحضور الاحتفال ويرفضها مع كل التحية لسيادة السفير!!».

ومن ناجي الى عبد الكريم سليم وهو من كبار كتاب «الجمهورية» ايضا ومقاله بعنوان «بيريس يرتدي سترة الجنرال» قال في نهايته: «والآن ـ أصبح الكل ـ أمريكا.. بريطانيا وروسيا والمانيا وغيرهم يدين حزب الله اللبناني وميليشياته المسلحة واعتبروه المتسبب فيما يحدث ـ وهو منطق الاكراه والظلم والكيل بمكيالين.. لماذا!! لأن حزب الله في لبنان ـ يقاوم لاخراج القوات الاسرائيلية من المناطق التي تحتلها في الجنوب اللبناني، والنقطة المعضلة في هذه العملية.. انه على حزب الله ومن يساندونه ان يعرفوا: ان لبنان بلد مسالم.. لا يملك الدفاع عن نفسه!!».

ومن الصحف الحكومية الى المجلات الحكومية وهي «آخر ساعة» و«المصور» التي نشرت مقالا لرئيس تحريرها مكرم محمد احمد طالب في نهايته بعقد قمة عربية مصغرة، وعدم الاحتجاج بموضوع العراق، وقال مكرم بعد ان ركز على شرح الاستعدادات التي يتم اتخاذها من جانب أمريكا واسرائيل وتركيا لايجاد خريطة جديدة في المنطقة العربية: «ان احدا لا يداخله الشك في حقيقة الارتباط المذهبي والسياسي بين حزب الله وطهران، فصور الخميني وتماثيله وتعاليمه على كل ناصية وشارع، كما ان هناك شكوكا قوية في ان يكون واحدا من أهداف تشجيع ايران لحزب الله، ضرب مسيرة السلام، لكن الاسرائيليين يعرفون اكثر من غيرهم، ان اقصر الطريق لتقليص نفوذ حزب الله واعادة الهدوء الى الحدود اللبنانية الاسرائيلية، الدخول في تفاوض جاد ينهي احتلال اسرائيل لشريط الحدود اللبناني، لأن احدا لا يستطيع ان يفرض على الناس قبول احتلال اراضيهم، ولأن الضمير العربي الذي ربما يقبل ادانة عمل انتحاري يقوم به شباب فلسطين في شوارع القدس او تل ابيب، لا يستطيع ان يدين مواطنا يدفع الاحتلال عن بلده!!».

ومن صحف ومجلات الحكومة الى صحف المعارضة، بادئين بـ«الوفد» وتعليقها في الصفحة الاولى بعنوان «بيانات الاستنكار لن تحمي شعب لبنان» قالت في نهايته: «ان الذين دعوا الى مؤتمر شرم الشيخ عليهم ان يفخروا ان وفروا لاسرائيل الغطاء الامني لكي تنفرد بالعمل في الوطن العربي دون رقيب وتتحول اسرائيل الى اليد العليا في المنطقة كلها تؤدب من تشاء وتعاقب كما تشاء.. اما شعب لبنان فله الدعوات.. ومن العرب بيانات الشجب والاستنكار.. ولا مانع من التنديد!!».

واذا كان الكاتبان الساخران احمد رجب واحمد بهجت قاما بالسخرية مما يحدث في «الاخبار» و«الاهرام»، فان فؤاد فواز كاتب «الوفد» الساخر لحق بهما في عموده اليومي ـ رحلة كل يوم ـ وكان رأيه فيما يحدث هو: «حتى لا يضحك علينا احد ويوهمنا ان ما تفعله اسرائيل في المنطقة هو من قبيل العدوان والحرب والوحشية.. أبدا.. ما فيش حاجة من دي.. وآل ايه انا كنت فاكر زيكم كده ان اسرائيل دقت طبول الحرب.. ابدا.. ما حصلش حاجة من كده ومقام سيدي شامير.. يادي الظلومة.. احنا دايما نظلم الدولة المسكينة.. ليه كده.. ليه التسرع في الحكم على الناس.. انتوا يا خلق لما بتكونوا معزومين على حفل سبوع.. مش اللي بيحصل ان اكبير ست في الحفل بتمسك الهون وتفضل تخبط.. وتردد.. اسمع كلام امك.. ما تسمعش كلام ابوك.. اسمع كلام ستك ام امك.. وما تسمعش كلام ستك ام ابوك.. وممكن تكون الاخيرة اختها.. انما كيد النسا بقى.. وهذا ما حدث يا سادة. اسرائيل عاملة سبوع في جنوب لبنان.

قصدي في لبنان كلها.. طبعا انتوا عاوزين تعرفوا المولود.. دا نجل حلف بغداد الى اتولد في الخمسينات.. الحفيد الجديد حلف ناشئ.. بيضم اسرائيل وتركيا والاردن.. انتوا مش عاوزين اسرائيل تعمل سبوع وفرح للمولود الجديد.. ولازم دق الهون يبقى عالي عشان يلم المهرولين.. امال ايه.. هي ديك الساعة لما تبقى اسرائيل ام المولود.. واذا كان على ابوه.. التحقيقات لسه لم تثبت مين ابوه!!».

اخيرا.. الى «الاهالي» ومقال رئيس تحريرها عبد العال الباقوري الذي قال في نهايته: «ما اشبه الليلة بالبارحة.. عندما اجتاحت اسرائيل جنوب لبنان في آذار (مارس) 1978، سأل السادات وزير خارجيته محمد ابراهيم كامل: «هل اعطوهم العلقة ولا لسه؟». وأضاف «ادبوهم ولا لسه؟» وكان يعني تأديب الاسرائيليين للفلسطينيين واللبنانيين. وقد خرجت اسرائيل من ذلك العدوان، وباعترافها، بهزيمة سياسية، بينما تعلم ابناء النضال في لبنان كيف يستشهدون. ولن يكون مصير العدوان الحالي افضل من سابقه في 1978 وفي 1982. ففي النهاية يبقى الخزي للصامتين والمهرولين.. والمجد للمقاومة».

السودان

وحظي السودان باهتمام في صحف المعارضة يومي الاثنين والثلاثاء، فقد قام بالرد على ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» اثنان هاجماه بعنف بسبب مقاله الذي هاجم فيه وزارة الخارجية والاعلام المصري الذي يهلل لرفض مصر فرض الحصار على السودان. واولهما وائل قنديل احد صحافيي جريدة «العربي» الذي قال في تعليق له يوم الاثنين بعنوان «مطلوب تأشيرة الى اسرائيل»: «سعدة يشن حملة عنترية على حكومتنا المتهاونة على حد وصفه ويركز هجومه على الخارجية المصرية انظف جزء في الثوب الحكومي المهلهل. ويعطي عمرو موسى دروسا في الوطنية لانه فرط في التراب المصري وبعثر كرامة مصر حين أعلن رفضه لتوجيه ضربة امريكية للسودان الشقيق.. واعتبر سعدة ان موقف الخارجية المصرية متخاذل ومهين ويصل الى حد الخيانة.. ولولا انه يكتب في صحيفة حكومية لطالب باعدام كل العاملين في الخارجية المصرية في ميدان عام لموقفهم المتخاذل امام العدوان السوداني والعراقي والليبي في الوقت الذي يتعاملون فيه بصلف مع الشقيق الصهيوني الوديع المسالم الذي يداعبنا صبيحة كل نهار بقنابله وصواريخه وسلاحه النووي!!».

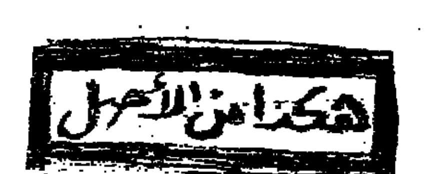
والرد الثاني على سعدة كان يوم الثلاثاء في «الشعب» من رئيس تحريرها، مجدي احمد حسين، الذي قال: «نعرف ان ابراهيم سعدة والشهادة لله صحافي شاطر.. اذن العيب ليس في تخلف ابراهيم سعدة المهني.. ولكن في تخلف ضميره! وهذا يتضح في مقاله المبتذل ضد الشعب السوداني.. بل ضد الرئيس مبارك والحكومة المصرية.. والخارجية المصرية.. يا اخي: باي قلب.. وباي عقل استطاع قلمك ان يدبج مقالا طويلا للمطالبة بمحاربة السودان وكانك تقول للرأي العام: ان هذه هي الحرب المقدسة وتحرف الانظار بحسن نية عن العدوان الاسرائيلي البشع.. ان الخلاف مع المفكرين والفقهاء.. والمسؤولين السياسيين العرب.. له حدود واخلاقيات.. اما هذا الاسلوب فهو نوع من الوقاحة.. وقلة الأدب.. التي تسيء الى العلاقة بين الشعبين كما فعل سعدة من قبل وبمنتهى الاسفاف والابتذال مع ياسر عرفات ومعمر القذافي وعلي عبد الله صالح وغيرهم من القادة العرب. والحكومة المصرية تقول: كفانا القصف الاسرائيلي على لبنان.. وارحمونا من هذا القصف الاعلامي ضد عروبة مصر.. نحن لا نطالب بمصادرة حرية سعدة في نشر سمومه.. ولكن عليه ان يؤسس صحيفة جديدة يحصل على ترخيصها من قبرص أو لندن.. ويوزعها في مصر أما ان يسخر هذه المؤسسة القومية لاغراضه الخاصة.. فهذا هو ان للحكومة المصرية نفسها!!».

ونشرت «الشعب» على ثلثي صفحة تصريحات لوزير خارجية السودان علي عثمان محمد طه، التي بها اثناء حفل الغذاء الذي اقامه له سفير السودان في منزله بضاحية المعادي جنوب القاهرة. ودعا اليه عدد من الصحافيين والسياسيين. كان معظمهم من حزب العمل.

كما نشرت «الشعب» مقالا آخر لمحمد المرشدي بعنوان «الى الرئيس مبارك ماذا بعد ان ظهر لك الخداع والتآمر» قال منكرا الرئيس بنصائحه السابقة «وبعد ان استطاعت امريكا بخبثها ودهاء مخابراتها ان تساعد على اقناع مصر الرسمية باكذوبة خطر نظام البشير الاسلامي عليها، وتدفع القاهرة واثيوبيا الى شكوى السودان في مجلس الامن ليفرض حصارا على السودان، اذ بمصر تدرك اخيرا خطر الحصار على السودان ومصر معا وتطلب عقوبات مخففة، ولكن انى لسيدة العالم المتجبرة ان تعدل استراتيجيتها في تحطيم السودان وتمزيقه بعد ان اعتبرته بؤرة من بؤر الصحوة والاستقلال في العالم العربي؟!».

هذا ما كتبته «الشعب»، وكانت «الوفد» نشرت مقالا يوم الاثنين بعنوان «السودان والفخ المنصوب للدول العربية» كتبه الدكتور عارف الدسوقي قال فيه رغم عدائه الظاهر للنظام السوداني: «لا شك ان ما يحدث في السودان الشقيق يؤثر رضينا ام لم نرض في مصر وما يجري في اي دولة عربية تتأثر به كل الدول العربية وخاصة مصر فهي تتأثر وتؤثر اكثر من غيرها وهذا قدرها..

وقد قدر لمصر ان يتعرض رئيسها لحادث مدبر القى بظلاله على النظام السوداني واصبح السودان معرضا لفرض عقوبات دولية عليه لمساندته للارهاب وايوائه للجماعات الارهابية التي تتستر برداء الدين والدين منها بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب.. واذا كان السودان اصبح قاب قوسين أو أدنى من اتخاذ قرارات لعقوبات دولية سوف تفرض عليه وبالاحرى فانني اتصور ان العقوبات ليست على السودان فقط بل على العالم العربي كله جاهزة ومعدة وفق خطط مدروسة بعناية ويتم استدراج العالم العربي اليها دولة دولة ويتم ذلك بخطوات محسوبة تستدرج اليها امتنا العربية بكاملها!!».



لم تشجب قصف لبنان وفرض طوق على الفلسطينيين

الدول العربية تتفهم موقف اسرائيل ضد حزب الله وبيريس يحظى بحصانة لن تتوفر لليكود لو هاجم لبنان

■ في الوقت الذي يتحول فيه نصف مليون لبناني الى لاجئين في وطنهم وفي الوقت الذي تقصف فيه عاصمة عربية من قبل سلاح الجو الاسرائيلي وفي الوقت الذي يخضع فيه 3 ملايين فلسطيني الى اغلاق محكم متواصل، في هذا الوقت بالذات افتتح امس الاول مكتب مصالح لاسرائيل في تونس، وفي مراسيم احتفالية انضمت دولة عربية اخرى الى اعداء الماضي الذي اصبح لهم الان علاقات ديبلوماسية او جزئية مع اسرائيل: مصر، الاردن، المغرب، قطر، عمان، الفلسطينيون وموريتانيا وتونس الحساسة التي ترددت كثيرا قبل ان تفتح الممثلية الاسرائيلية في عاصمتها لم تاخذ بعين الاعتبار قصف بيروت وحتى انها لم تنظر في امكانية تأجيل الاحتفال الى موعد آخر. من ناحيتها تجري الامور كالعادة كما لو ان شيئا لم يحدث. واذا تذكرنا استدعاء السفير المصري سعد مرتضى الى القاهرة في ايلول (سبتمبر) 1982 احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان والجو الصعب الذي ساد العالم العربي آنذاك تجاه اسرائيل فان معظم الانظمة العربية تتصرف اليوم كما لو ان شيئا لم يحدث.

من هذه الناحية سقطت الكثير من الاقنعة في العالم العربي منذ عام 1982، اقنعة التضامن، للوهلة الاولى، مع ضائقة الفلسطينيين واللبنانيين، واليوم فان اي جهة عربية من المعسكر الموسط لا يفكر حتى باتخاذ خطوات حظر تجاه اسرائيل. ان الصمت وسط الانظمة العربية بارز وواضح الى درجة ان الرئيس الايراني والحاكم الليبي تذمرا منه في الحديث الهاتفي الذي جرى بينهما هذا الاسبوع. ومصر التي كانت حتى الان تستطيع ان تلعب دورا في تأليب الانظمة العربية ضد العمليات العسكرية الاسرائيلية اكتفت الان بشجب القصف وربما بالمساعدة في النشاطات الديبلوماسية. ولم يتحدث احد عن استدعاء السفير واتخاذ خطوات حظر ضد اسرائيل.

وقد وجهت صحف المعارضة المصرية انتقادات شديدة ضد الانظمة العربية بسبب صمتها المطلق، ولانها لم تقم باي خطوة لوقف الهجمات الاسرائيلية في لبنان. وكتبت صحيفة (الوفد) الاسبوعية المصرية ان الشعوب العربية قلقة واكثر تأثرا في الموضوع من الانظمة العربية. ان القلب العربي يغلي على ضوء هذه التحديات غير الانسانية والاجرامية ضد دولة عربية. غير ان الانظمة العربية تحافظ على صمتها المشبوه. ان الصمت العربي والدولي شجع اسرائيل على ان تحول الهجوم ضد دولة عربية صغيرة الى حرب شاملة. واضافت صحيفة المعارضة المصرية (الاحرار) «اين صانعي السلام في شرم الشيخ؟ اين الامة العربية؟ اين كلينتون والنمساوية؟ اين الشارع العربي؟» وقد حرصت وكالة الانباء الايرانية على نقل مقالات الصحف المصرية المعارضة الى العالم كله.

وحكومة الاردن من جانبها بدت وكأنها غير قلقة الى حد ازاء العمليات العسكرية نفسها مثلما قلقت ازاء كيفية ظهور الاردن في اعقاب هذه العملية.

وجاء في الصحيفة الاردنية «جوردان تايمز» يوم الاحد الماضي «ان العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان تحرج الشركاء العرب في المسيرة السلمية الذين يحاولون اقناع شعبهم بمسألة اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل». ويبدو ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني جاء الى اسرائيل امس لينقل هذه الرسالة. وحتى احزاب المعارضة الاردنية التي لا تكن الحب والود لاسرائيل اكتفت برد فعل رمزي، واقام ممثلوها امس اعتصاما لمدة ساعتين امام هيئة الامم المتحدة في عمان تضامنا مع الشعب اللبناني. واتهمت المعارضة الحكومة الاردنية «بتفهم مبالغ به» للموقف الاسرائيلي وبتغطية تلفزيونية مؤيدة للدوافع الاسرائيلية. وكذلك اليمن شجبت الهجوم على لبنان وقام رئيسها عبد الله صالح بمهاتفة رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري واستوضح منه مجريات الامور.

بينما في الخليج العربي الذي سمع فيه قبل اسبوعين نغمات النشيد الوطني الاسرائيلي ـ اكتفت حكوماته بشجب عام لعمليات اسرائيل التي قد تضر بالعملية السلمية. ولم يتحدث اي منهم بفرض الحظر على اسرائيل التي فتحت مكاتبها في عمان وقطر وحتى ان القطريين يريدون شراء دبابات مركفا.

والوضع مشابه كذلك في المغرب العربي حيث تقيم ثلاثة من دوله ـ المغرب، تونس وموريتانيا علاقات مع اسرائيل. وتجري كذلك لقاءات جس نبض مع ممثلي البحرين والجزائر بهدف اقامة علاقة مع هذه الدول وثمة شك في ان تعرقل العمليات في لبنان هذه الاتصالات حين يحين الوقت المناسب.

ان صمت الانظمة العربية، حسب التلفزة الايرانية كان الموضوع المركزي في الحديث الهاتفي الذي جرى يوم الاحد الماضي بين الرئيس الليبي معمر القذافي والرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني. «والمزيد من الاسف نشاهد دولا عربية واسلامية تقف متفرجة على الاعتداءات الصهيونية في جنوب لبنان». قال القذافي لنظيره الايراني الذي رد عليه يقول محقا «في الوقت الذي يذبح فيه اللبنانيون والفلسطينيون في لبنان تصمت الدول العربية والاسلامية. يبدو انه تنقصهم وسائل مواجهة هذا الوضع».

ولهذا الرد من جانب العالم العربي عدة اسباب: ان الانظمة العربية غير متحمسة لحركة حزب الله الاسلامية ومثيلاتها. ولكل دولة عربية يوجد حركة اسلامية يجب ان تواجهها. والوسائل التي تتخذها، في عدة حالات هي عنيفة بصورة لا تقل عن الوسائل الاسرائيلية المتبعة ضد حزب الله. وهذا ما يحدث حين تنقلب العلاقات التضامنية بين الانظمة العربية واسرائيل ضد الحركة الاسلامية على علاقات التضامن العربية في ما بينها.

وقد سعت الانظمة في السابق الى تغطية نقطة التضامن الحقيقية وتشويشها، واليوم ليسوا بحاجة الى فعل ذلك لان اسرائيل اصبحت عنصرا شرعيا داخل المنطقة وليس خارجها. والاكثر من ذلك فان مقاطعة اسرائيل اليوم ثمن باهظ: ان اسرائيل مرتبطة بمصالح تجارية، اقتصادية وصفقات، ومعاهدات امنية وسياسية مع دول عربية ليست قليلة وهي اليوم في ذروة قوتها الاقليمية. واصطلاح «السلام البارد» الذي اوجدته مصر غير قائم عمليا لانه حتى لو رغبت مصر في تبرير علاقاتها مع اسرائيل فالعلاقات مع الاردن وقطر وعمان وتونس والمغرب ما زالت ساخنة ومنتعشة.

ان ما يساعد الانظمة العربية هو حقيقة ان الحديث يدور عن عملية تجري بجهاز تحكم عن بعد وليس غزوا اسرائيليا وليس حرب ابادة جماعية في لبنان. ان صور المعارك التي يبث يوميا في حرب لبنان الى انحاء العالم اثارت جدا العالم العربي اما اليوم فمثل هذه الصور غير كثيرة. وكلما استمرت العملية في لبنان او كلما ازداد عدد المصابين اللبنانيين كلما صعب على الانظمة العربية المحافظة على الصمت.

والاكثر من ذلك ثمة تفاهم صامت بين عدة انظمة عربية بموجبه من غير المرغوب فيه الان شن حملة على حكومة بيريس قبل وقت قصير من الانتخابات الاسرائيلية. وثمة من الانظمة العربية من يفضلون فوز حزب العمل الذي يؤيد استمرار المسيرة السلمية وليس الليكود. لذلك يحظى شمعون بيريس الان بمدى معين من الحصانة من المشكوك فيها انها من الممكن ان تتوفر لليكود لو هاجم لبنان.

هذا وفي زيارة بيريس الى عمان قبل عدة اسابيع كان يبدو انه يوجد في العواصم العربية تفاهم متزايد لاحتياجات اسرائيل الامنية، ويبدو الان ان هذه الدول ترى وجهي العملية وليس فقط الجانب العربي، الفلسطيني او اللبناني، مثلا اعرب وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي قبل اسبوعين تفهما واضحا لضرورة فرض الطوق الامني للتواصل على الفلسطينيين. وهذا التفهم ليس سهلا بالنسبة للعرب. منذ سنوات الخمسين تستند السياسة الاسرائيلية على مبدأ عدم وجود تناقض بين الاستخدام المحدود بالقوة ضد عناصر عربية وبين رغبتها في السلام. غير ان هذا التمييز لم يستوعب لعدة سنوات في الجانب العربي. وما زال غير مستوعب الان، لدى السوريين ثمة دلائل الان على ان عدة دول عربية مثل الاردن ودول الخليج وكذلك مصر بدأت في استيعاب وجهة النظر الاسرائيلية.

مقابل صمت الانظمة العربية المركزية في العالم العربي تجري عدة محاولات شجب عنيفة من قبل دول متطرفة مثل ليبيا والسودان والعراق. غير ان هذه الدول تفتقر الى التأثير الحقيقي في المنطقة وهي تعمل على انفراد وبصورة عامة متنازعة فيما بينها. ومما يزيد من قلق هذه الدول المتطرفة هو ان سورية تقف جانبا وتنظر كيف تدمر اسرائيل حزب الله. ودمشق تستطيع دائما الادعاء بان هناك عدة مقالات شديدة اللهجة في (تشرين) و(البعث) ضد الهجوم الاسرائيلي.

غيء بلخور
(هآرتس) 1996/4/17


شمعون بيريس

حافظ الاسد

منحته صفة قائد امني

عملية عناقيد الغضب عززت فرص فوز بيريس في مواجهة نتنياهو

نتنياهو

■ ان النشاطات العسكرية في الشمال تبعد المعركة الانتخابية عن رأس سلم الاهتمام الوطني. والرابح الاساسي، طالما استمرت العملية حسب المخطط لها، هو حزب العمل، اما المتضرر الاساسي فهو حزب المعارضة الكبير والذي يأمل بالفوز في الانتخابات. وكذلك ميرتس التي تتنبأ الاستطلاعات الاخيرة بانخفاض عدد مقاعدها لا تستطيع استغلال الوقت القصير الذي بقي لاستقطاب جمهورها الانتخابي.

ان احداث الشمال ابعدت الى زاوية بعيدة الاحتفال الديمقراطي الذي جرى يوم الخميس الماضي والذي تم في اطاره تقديم قوائم المرشحين للكنيست الرابعة عشرة، في السابق حظي هذا الحدث بتغطية اعلامية واسعة النطاق، ولكن في هذه المرة ورغم الكفاح العنيد الذي خاضه عضو الكنيست اسعد الاسعد من اجل رفع مرتبته في قائمة الليكود، الا ان هذا الحدث ظل هامشيا.

ستتنافس 21 قائمة في انتخابات الكنيست الرابعة عشرة مقابل 25 عام 1992، بينما دخلت الى الكنيست 10 قوائم فقط، وبسبب ضربة التشرذم في الكنيست الثالثة عشرة فان الكنيست ستنهي عملها بوجود 18 كتلة، وعدد الاصوات المطلوبة للمقعد في الانتخابات السابقة كان 20,715، وفي عام 1992 تقلص الرقم القياسي للاصوات الى 120,989 وذلك بسبب رفع نسبة الحسم من 1 الى 1.5 ومن بين الاحزاب الـ21 التي ستخوض الانتخابات للكنيست الرابعة عشرة ثمة 12 منها جديدة و9 قديمة، وعلى رأس ستة من القوائم الجديدة سيقف اعضاء كنيست انسحبوا من احزابهم، وفرص عودتهم الى الكنيست غير حسنة باستثناء افيغدور كهلاني الذي يخوض الانتخابات على رأس «الطريق الثالث»، وسيخسر المعسكر الديني اصواتا كثيرة في الانتخابات القادمة، حيث اضيف الى المفدال، شاس ويهودوت هتوراه هذه المرة ثلاثة احزاب اخرى «تيلم امونا» برئاسة عضو الكنيست يوسف عيزران ويحزكيل اسحق من مقربي الحاخام شاخ، و«موريشت ابوت» برئاسة عضو الكنيست يوسف باجاد، و«يمين اسرائيل» برئاسة عضو الكنيست شاؤول غوتمان ومريم لبيد، وثمة شك في ان يكون حزب «يمين اسرائيل» حزبا دينيا بل حزبا وطنيا متطرفا. وفي يهودوت هتوراه (الائتلاف بين اغودات يسرائيل وديغل هتوراه) ومثل كل اربع سنوات تم الانتهاء من القائمة في اللحظات الاخيرة. وكانت المفاجأة هي في المكان السادس: يسرائيل ايكلر من نجوم برنامج «بوبوليتيكا» ورجل ديني متعصب، واذا حصلت يهودوت هتوراه على خمسة مقاعد وهو الحد الاقصى الذي تستطيع ان تحلم به فان ايكلر سيكون عضو كنيست لمدة سنة بفضل الاتفاق بتبادل المقاعد بين الحزبين.

ان وضع اسحق في المكان الثاني في «تيلم امونا» جاء لاستقطاب اصوات المتدينين السفارديم المقربين من ديغل هتوراه، واذا كان الامر كذلك فان المعركة الانتخابية ليهودوت هتوراه لن تنتهي في يوم الانتخابات، والصراع بين اغودات يسرائيل وديغل هتوراه سيتواصل لعدة سنوات.

ان التشرذم وفقدان الاصوات سيتواصل في المعسكر العربي ايضا، ويبدو ان ثمة قطاعات كاملة وسط الجمهور العربي الاسرائيلي يرفضون التعلم من دروس الماضي رغم انه من الواضح لهم بان الانتخابات المقبلة ستكون اكثر مصيرية لعرب اسرائيل، ستخوض حداش الانتخابات مع التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه د. عزمي بشارة المحاضرة في جامعة بير زيت، وعضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة وكتلة الحزب الديمقراطي سيخوضون الانتخابات مع جزء من الحركة الاسلامية في القائمة العربية الموحدة برئاسة المحامي عبد المالك دهامشة السجين الامني السابق، والقائمتان العربيتان الاخريان، اللتان ستخوضان الانتخابات رغم عدم وجود اي فرصة لهما باجتياز نسبة الحسم، هما التحالف العربي للتغيير برئاسة د. احمد الطيبي والتحالف التقدمي للسلام برئاسة محمد زيدان.

وقائمتا المهاجرين هما «اسرائيل بعلياء» برئاسة نيتان شيرنسكي التي تتنبأ لها الاستطلاعات باربعة مقاعد، و«الوحدة من اجل الهجرة» برئاسة عضو الكنيست افرايم غور التي تتنبأ لها الاستطلاعات بعدم اجتيازها نسبة الحسم، ويبدو ان قوة شيرنسكي ستتآكل الى حين الانتخابات، وكذلك فان فرص قائمة المتقاعدين برئاسة الكنيست يئوفا اراد في اجتياز نسبة الحسم قليلة، والقوائم الجديدة الاخرى هي «منظمة العمل الديمقراطي ـ طريق الشرارة» برئاسة اساف اديب، وقائمة «حقوق الرجل في العائلة» و«حزب الاستيطان» المعارضين لتسوية الكيبوتسات، ومع كل الاحترام للاحزاب الصغيرة والجديدة فهي لن تلعب في الانتخابات الا ثانويا.

اما الدور الرئيسي فهو محفوظ للاحزاب الكبيرة العمل والليكود، وخاصة الصراع بين بيريس ونتنياهو على رئاسة الحكومة.

تدل استطلاعات نهاية الاسبوع الماضي على فوز واضح لبيريس، ويدور الحديث عن استطلاعات جرت قبل «عناقيد الغضب»، ومن خلال الاستطلاعات التي ستنشر في نهاية الاسبوع من الممكن ان نتوقع ان يكون التفوق لبيريس كبير جدا، حيث ان «عناقيد الغضب» ستضيف الى بيريس بعدا كان يفتقر اليه، الى حد معين. وهو مكانة سيد الامن. ليس فقط سياسي وحزبي حكيم وليس فقط وزير السلام بل ايضا وزير الدفاع الذي يتخذ القرارات السليمة في الوقت والقدر المناسبين.

من ناحية اخرى فان «عناقيد الغضب» تركت الليكود في وضع يائس على وجه التقريب، حيث ان بيريس يسيطر على الجمهور المتردد وبيبي لا يستطيع منافسته، وخطط عمل الليكود في الاسابيع القريبة المقبلة لا تناسب الواقع الجديد.

حين تتساقط قذائف الكاتيوشا على مستوطنات الشمال، وحين يبقى سكان كريات شمونة في الملاجئ وحين يقصف سلاح الجو بيروت فان شعب اسرائيل لن يقبل باي حال من الاحوال الهجوم على رئيس الحكومة ولا على وزير الدفاع خاصة حين لا يكون ثمة مبرر للادعاءات.

يبدو ان المعركة الانتخابية التي كان يجب ان تكون عاصفة وربما عنيفة جدا ستغير اتجاهها على الاقل في الاسابيع المقبلة وستكون اكثر مسؤولية واتزانا وجدية وستتمحور حول الفوارق بين الحزبين الكبيرين في موضوعات مثل الشرق الاوسط الجديد والمسيرة السلمية ومستقبل هضبة الجولان والضفة الغربية والقدس والسلام مع الفلسطينيين وغير ذلك، اما الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية فسيتم ابعادها الى هامش الاحداث.

موطي باسوك
(دافار) 1996/4/16

خلافا لعملية «سلام الجليل» التي قادها شارون وايتان

بيريس لم يخطط لاقحام القوات الاسرائيلية في حرب برية

■ توزيع الاقوال الشيطانية على يد اليمين لا يبرر اصدار التفوهات البلهاء من اليسار مثل مسألة الاعتقاد ان بيريس سينتصر في الانتخابات ان سار على طريق شارون ورفول، كما كتب آنم كلر في «دافار» بتاريخ 4/15 الجاري.

ومسألة اطلاق القذائف وتهريب السكان (حتى وان كان بشكل مكثف) لا يعتبر بعد اسيرا في اعقاب هذين الجنرالين. فما زالت هناك فوارق بينهما وبين بيريس.

عملية «عناقيد الغضب» انطلقت بعد عمليات استفزاز تجاه سكان الجليل، اما عملية «سلام الجليل» فلم تسبقها اي استفزازات، واغتيال السفير شلومو ارغوب في لندن لم يتم على يد نفس مجموعة المخربين التي تواجدت في لبنان، ولرادوا تصفية الحساب معها كما يزعم، وبالمناسبة قبل الانطلاق في «سلامة الجليل» سادت في الشمال فترة 11 شهرا من الهدوء التي ادى الهجوم على لبنان لوضع حد لها، اغتيال السفير الاسرائيلي لم يكن الا ذريعة بيد بيغن وشارون وايتان لفرض نظام جديد في لبنان، وبالفعل كانت النتائج قطيعة، سواء من حيث ثمن الدماء للاسرائيليين واللبنانيين على حد سواء، وسواء من خلال الفشل السياسي الذي ادى الى تشويب الحرب فيما بعد على المستوى العسكري سادت حينئذ شكوك صعبة حول تكافؤ الغزو مع الثمن الذي ترتب عليه.

بيريس وحكومته فكروا فترة طويلة، وهناك من يقول (ومنهم في صفوف «متساهل») انه فكر لفترة تزيد عن الحد قبل ان يأمر باطلاق النار، وعندما اصدروا الامر باطلاق النار لم يحركوا جيوشا باكملها لجلب الهدوء لكريات شمونة وسكانها، بيريس ورجاله اضطروا للامساك بقبضة الاحصنة الجوية، ولم يفعلوا كما فعل قائد الاركان عام 1982.

ان كان هناك تشابه فهو مع ليفي اشكول الذي قلب الدنيا في 1967 من اجل اخراج الجيش المصري من سيناء بالوسائل السياسية لفتح مضائق تيران التي اغلقت، وبعد ذلك اتضح انه يفضل «التريد» الذي كان لدى حكومة اشكول لم يطلب من اسرائيل سحب قواتها حتى الاتفاقيات الاولى بين حكومة رابين 1974 وانور السادات.

في هذه المرة ايضا يتعامل العالم بتفهم مع «عناقيد الغضب» وهذا طبعا بفضل «التفريط بالامن» (انظر نتنياهو) الذي اتهم به بيريس.

من المبكر بعد ان نقول ان العملية ستجلب المزيد من الهدوء واكثر مما جلبته العمليات الضخمة السابقة، وعلى كل الاحوال هناك امكانية لان تهدأ البلاد اكثر من 40 سنة التي هدأتها في ايام بيغن وشارون وايتان.

مئات الاف اللاجئين الفارين في منطقة صور شمالا يمكنهم ان يفطروا قلب السفينكس (الاسد) ايضا، هذا عداك عن الاطفال المقتولين في السيارة التي نقلت احد اعضاء حزب الله (كما قال قائد الاركان شاحك)، ولكن من الجدير بنا ان نتذكر ان هناك عدة الاف ايضا هربت من المنطقة جنوبا وان كان عددهم يصل الى عدد اللبنانيين السائرين على الطرقات (وان كانت خدمات المساعدة في اسرائيل افضل منها في لبنان فهل بيريس هو المذنب في ذلك؟)، الادعاء بان اسرائيل قد بالغت في العقاب الذي انزلته ليس ادعاء فارغا، ولكن طرد السكان اللبنانيين لم يكن يهدف الى زيادة عدد الضحايا وانما بالعكس لتقليلهم، وهذا الامر لا ينطبق على اعمال حزب الله الارهابية وخصوصا الاخيرة منها والتي نفذت ضد اطفال اسرائيل.

الفرق الاكبر بين بيريس وشارون ـ ايتان هو انه وبالرغم من ان بيريس يتحدث عن الشرق الاوسط الجديد فهو لا يقصد نظاما جديدا على طريقة بيغن ـ شارون ـ ايتان كالذي ارادوا فرضه على لبنان، كما هو معروف ليس في خطة بيريس (عشية الانتخابات) بند يتعلق باعادة امين الجميل من باريس او تملك امير جديد من سلالة بكفيا على بلاد الارز.

مقصد بيريس هو جلب السلام الجليل فعلا من دون 40 كم، ومن دون خلق منطقة امنية، ومن دون توفير «هذه الكمية الضخمة من ثمار النصر التي ستكفي الجميع» (شارون حزيران 1982)، ومن دون فرض اتفاق سلام على لبنان، هذا السلام الذي لا يساوي الورق الذي طبع عليه.

يتضح ان عدة فوارق اخرى قد تبقت بين بيريس وشارون ـ ايتان، وليس بسبب شغفه القليل بالموسيقى الكلاسيكية كما يحب شارون او بفقدانه القدرة على انتاج الزيوت وجمع بواقي الرصاص كما يعرف ايتان.

الان لم يتبق امامنا الا ان نأمل ان يكون ثمن الدماء (دماء اللبنانيين ايضا) قليلا، وان يكون السلام طويلا اكثر من ايام السلام المضمون الذي صنعه اباء نتنياهو الروحيون والذي يعدنا بالوصول الى سلام مثله.

هنا نرى النزوح واللاجئين

تيدي برويس
(دافار) 1996/4/17

الحرب اليوم في خدمة كل الشعب الاسرائيلي

ادعاءات بيريس بشأن مساعي ايران اسقاط حكومته تهدف لدعم حملته

■ قال رئيس الحكومة شمعون بيريس في نهاية الاسبوع الماضي ان ايران تقف وراء هجمات حزب الله في جنوب لبنان الموجهة ضد اسرائيل، من اجل اسقاط «حكومة السلام» وعزز هذا الاعتقاد رئيس قسم الاستخبارات في هيئة الاركان في مؤتمر صحافي عقده في بيت سوكولوف في تل ابيب الذي عرض فيه رئيس الحكومة وقادة الجيش الخطوط العريضة للرد الاسرائيلي على هجمات حزب الله، ومن اصغى للاقوال لم يكن بحاجة الى اجهاد عقله للتغلغل في عمق الكلمات التي قيلت والتي تفيد بان ايات الله في ايران معنيون بفوز اليمين في اسرائيل من اجل وضع حد للمسيرة السلمية.

صحيح ان كل صاحب رأي يدرك بانه ليس هناك اي صلة بين الانتخابات القريبة لرئاسة الحكومة والكنيست وبين هجمات حزب الله على المستوطنات الشمالية. وكذلك لا اساس لتفسيرات قادة الامن في اسرائيل بان الايرانيين معنيون بفوز اليمين في الانتخابات.

في البداية من المهم ان نتذكر بانه في اعقاب الانقلاب الذي وقع في انتخابات عام 1977 مع صعود اليمين الى السلطة تم شق مسالك السلام بين اسرائيل ومصر وللسلام بين اسرائيل والاردن. هذه حقيقة لا يمكن نفيها من خلال تصريحات مسؤول حزبي او ضابط كبير يسير حسب الخط الذي يرسمه له رئيس الحكومة ووزير الدفاع الذي يكافح الان بضراوة من اجل الفوز في الانتخابات التي ستجري فور عيد الاسابيع.

يجب الافتراض ان آيات الله في ايران يدركون جيدا بانه اذا حدث انقلاب سلطوي في اسرائيل يؤدي ذلك الى وقف العملية السلمية فقط بل بالعكس فان بمقدور اليمين التعجيل بالسلام بجدية اكبر ووتيرة اسرع مثلما تم في عام 1977 مع صعود مناحيم بيغن الى السلطة. لا يجب اذا التعامل مع تصريحات بيريس ورئيس شعبة الاستخبارات كتقديرات سياسية معتمدة بل يجب ان نحاكمها من خلال استغلال مكانتهم السياسية والعسكرية الرفيعة من اجل خدمة مصالح حزب العمل في العملية الانتخابية.

ان من يمتلك عيونا سيدرك ان حزب الله وايات الله يخوضون حربهم ضد دولة اسرائيل ويتطلعون الى تحقيق هدف واحد ووحيد وهو القضاء على دولة اليهود. انهم لا يفرقون بين حكومة اليسار وبين حكومة اليمين اذا قامت بعد الانتخابات وسيواصلون حربهم ضد اسرائيل الا اذا هزموا في ميدان الحرب وتعرضوا الى الابادة وانعدمت قدرتهم على النهوض مجددا. ان هذه الحقيقة بعينها، ومن يتجاهلها اما انه لا يرى المولود او ارتبط بحزب الله كي يعرض للجمهور الواسع تقديرات سياسية وامنية هدفها واحد ووحيد وهو مساعدة حزب العمل في الحملة الانتخابية من اجل استمرار السيطرة على الحكم في اسرائيل.

ان حزب العمل ـ لن يستفيد من ترويج اشاعات لا اساس لها كما لو ان حزب الله معني بفوز الليكود في الكنيست من اجل وضع حد للمسيرة السلمية.

لان الجمهور الناخب في اسرائيل يقظ بما فيه الكفاية ليدرك بواطن الامور والتمييز جيدا بين التصريحات المرتبطة بدعاية انتخابية وبين الحقائق في الواقع التي هي عكس توقعات رئيس الحكومة ورئيس شعبة الاستخبارات الذي وقف الى يمينه من اجل مساعدته في الحملة الانتخابية لرئاسة الحكومة والكنيست.

ان الحرب التي تجري في لبنان اليوم تمس سلامة وامن دولة اسرائيل والاغلبية العظمى من الشعب الاسرائيلي تؤيد خطوات الجيش التي يقوم بها في الميدان من اجل حرق اوكار حزب الله ومؤيديهم الذين يشكلون خطرا على امن وسلامة السكان اليهود الذين يعيشون في خط المواجهة من كريات شمونه في اصبع الجليل وحتى نهاريا في الجليل الغربي.

ليس هناك اي مجال للتفسيرات بان حزب الله معني بفوز اليمين في الانتخابات من اجل تشويش مشاريع السلام لحكومة بيريس.

على اية حال علينا ان نرى الامور بهذا الشكل وبهذه الروحية، ان الحرب التي تجري الان في لبنان هي حرب كل شعب اسرائيل.

و الانتصار بها سيخدم الكل بدون الفرق بين اليمين واليسار.

على اية حال علينا ان ننظر الى الامور بهذا المنطق وان نرفض جملة وتفصيلات التفسيرات المضللة التي تقول بان حزب الله وايات الله الايرانيين يسعون الى مساعدة اليمين للفوز في الانتخابات من اجل وقف المسيرة السلمية.

سيحل السلام في الحدود الشمالية اذا احسنت حكومة اسرائيل اظهار سياسة حاسمة تعبر فيها بوضوح عن كل مواقفها في كل ما يتعلق بالمسيرة السلمية من خلال الحرص الشديد على مصالحها الامنية اي لا سلام بدون امن.

وهذا ما يميز اليمين عن اليسار الاسرائيلي الذي لشدة توقه للسلام فقد ضميره الامني.

ان الحرب هي من اجل السلام بدون التنازل عن الاحتياجات الامنية لشعب اسرائيل ودولته وهذا هو الفرق الدقيق ايضا الذي يميز اليسار عن اليمين.

موشي ايسون
(هتسوفيه) 1996/4/16

يجب مطالبتها بحله بصورة مثيلة للميليشيات

عملية «عناقيد الغضب» حولت حزب الله الى شأن محلي بين سورية ولبنان

■ عملية «عناقيد الغضب» تتواصل في الشمال وبدون فترة زمنية محددة، وهكذا حقق حزب الله ما اراده من خلال اطلاق الكاتيوشا بشكل مكثف وبالرغم مع التوضيحات الاسرائيلية لمسألة مقتل المواطنين اللبنانيين بالخطأ.

ما يريده حزب الله هو تصعيد الوضع في المنطقة، هذا ما نستدله من سلوكه في الاسبوع الاخير، فقد جرت في السابق اصابة للمدنيين اللبنانيين عن طريق الخطأ في معظم الحالات الا انه لم يرد بارسال الكاتيوشا، هذا الامر يعتبر مبررا سياسيا للتصعيد الحالي، هذا طبعا بالاضافة للهدف الاساسي، وهو التسبب بانزال الخسائر بنا، ارواحا وممتلكات.

فلسفة الاسلام عند حزب الله تتغذى من نظام آيات الله في ايران الذي يقض مضاجعه مشهد المفاوضات مع سورية وكل استراتيجي عسكري يعرف ان الجيش النظامي مهما كان حديثا ومسلحا لا يمكنه ان يقاتل بنجاح امام العصابات المسلحة التي يمكنه ان يضربها ويقتل المئات، ولكنه غير قادر على القضاء على نشاطاتها الارهابية كليا.

وقد كان تكتيكا صحيحا من جانب حكومة اسرائيل ان تقوم باعادة حزب الله الى ملعب الحكومة اللبنانية، الا اننا نعرف ان هذه الحكومة لا تملك من امرها شيئا، لذا فان المشكلة الان موجودة على اعتاب سورية.

الازعاج والارهاب الذي يشكله حزب الله لم يعد الان يشكل مشكلة بالنسبة لنا، وانما هو يتحول الى مشكلة للبنان وسورية التي تعتبر المسؤول الفعلي عن نشاطات حزب الله، ويتوجب ان نقول ذلك دائما، فهي القادرة على وضع حد لنشاطاته الارهابية ضدنا لو رغبت بذلك، اذ يوجد في لبنان الان 40 الف جندي سوري وهؤلاء قادرون على معالجة امر حزب الله.

الوسائل القتالية والعتاد تصل كلها من ايران لحزب الله بوساطة الطائرات الى دمشق ومنها تنقل بالشاحنات الى قواعد حزب الله في لبنان، وهكذا نرى ان السوريين يستخدمون حزب الله كورقة مساومة وحشية ومؤلمة ضد اسرائيل، وبواسطته يأملون ان يدفعوا اسرائيل الى تقديم تنازلات كبيرة في المفاوضات، وهذا الامر يجب ان يتم انتزاعه من يد حافظ الاسد الحاكم السوري الذي يتوجب كشف وجهه الحقيقي امام العالم للتنور.

عمليات جيش الدفاع في عمق لبنان من خلال التفجيرات للاهداف الاستراتيجية لحزب الله والاهداف الاستراتيجية الاخرى في ضواحي بيروت والبقاع هي الوسيلة الصحيحة من اجل البرهنة لسورية ولبنان ان توجهنا جدي هذه المرة، واننا ننوي مواصلة الضغط عليهم وتوجيه الضربات لهم حتى يعترفوا بالحاجة لحل مشكلة حزب الله والجلوس معنا الى المفاوضات السياسية الجديدة.

وعليهم ان يعرفوا انه ان واصل حزب الله نشاطه واستمر سكان المناطق الشمالية بتلقي الضربات فان المصالح الاقتصادية للبنان ستتضرر وستتوقف عمليات البناء في بيروت وسيتم عرقلة مجرى الحياة هناك، كما وسيتم خرق التنسيج الاجتماعي الحساس عندهم وربما ايضا تهبت انراج الرياح للبالغ الضخمة ومنها تلك التي اسهم بها الحريري نفسه المخصصة لعملية البناء والاصلاح للقاعدة التحتية في بيروت بالاضافة لذلك فان مئات الاف العمال السوريين في لبنان سيتضررون من ذلك، وهذا كله يعتبر الرسالة الاقتصادية لعمليات جيش الدفاع. عدا عن ذلك يتوجب اشتراط الجلوس الى طاولة المفاوضات مع سورية بالقضاء على حزب الله، وسورية معنية بالاستقرار في البلد الذي ترعاه وهو لبنان، والفوضى هناك لا تخدم مصالحها، وهذا الامر علينا استغلاله وفرض مسألة المعالجة الجذرية لحزب الله عليهم.

مئات الاف الفارين شمالا نحو بيروت سيعرقلون بالتأكيد مجرى الحياة هناك، وسيتسببون في حالة استمرار الوضع بحدوث فوضى سلطوية، هذا الامر ليس خافيا على الحريري والاسد، والسؤال هو متى سيبدأ ذلك بالتأثير وايلام حكومة لبنان ومعها طبعا النظام السوري، هذا ما ستنبئنا به الايام، بالنسبة للسوريين واللبنانيين وحزب الله يعتبر من المريح جدا الاستقرار حسب تفاهم تموز 1993 الذي يمنحهم بدرجة او باخرى مظلة لنشاطاتهم الارهابية، والسؤال هو ان كان على اسرائيل ان تكتفي بهذا الاتفاق. عملية «عناقيد الغضب» توفر لنا فرصة مواتية لمطالبة سورية بتفكيك حزب الله وتشتيته كليا، كما تم بأمر منهم تفكيك الميليشيات المسلحة في لبنان.

في هذه المرة يعتبر العامل الزمني هاما، ويتوجب ان نعرف كيف نواجه الضغط الدولي وضغط الجامعة العربية التي تنعقد اليوم في القاهرة على مستوى وزراء الخارجية، اي ان المطلوب هو طول النفس والتصميم، اليوم ايضا وفي الوقت الذي تقوم فيه طائرات سلاح الجو بقصف لبنان تواصل سورية لعبة الوجه المزدوج، فمن ناحية تقوم بارسال اشارات للجلوس معنا والتحدث حول تفاهم جديد، وفي المقابل تقوم بافساح المجال امام ارسال الكاتيوشا من ايران الى ارهابيي حزب الله عبر اراضيها، وقد آن الاوان لوقف ذلك مرة والى الابد.

ن. شاحل
(هتسوفيه) 1996/4/17

هكذا من الأصل

دمشق تحتفل بسعد الله ونوس:

سهرة مشهدية مع أعماله وبحضوره

دمشق ـ «القدس العربي»:

لحظات عناق قصيرة جدا مخطوفة من الزمان، تعيدك لحرارة الخمسينات والستينات من هذا القرن.. لحظات ونوسية.. تندفع فيها الناس بدون اي دافع سوى الحب.. الحب الحقيقي غير المنافق.

هذه الثواني عاشها محبو «سعد الله ونوس» حيث طفحت المداخل الارضية للصالة بمحبي الكاتب حتى فاق الحضور كل التصورات.

فالاستقبال الذي اقيم اشرفت عليه مديرية المسارح والموسيقى مع فرقة خاصة.. واعده مع افتتاحية من مسرحية «سهرة مع ابي خليل القباني» الفنان جهاد سعد. وشاركه في الاستقبال واداء مشهد الافتتاحية الفنانون: (توفيق اسكندر احمد ـ تيسير ادريس ـ نضال سيجري ـ زياد سعد ـ محمد مصطفى ـ مأمون زرقان ـ اندريه سكاف).

ورحب الفنان جهاد سعد بالضيوف خصيصا وزيرة الثقافة، وقدم الكاتب سعد الله ونوس ليلقي كلمة يوم المسرح.

وحصل اللقاء الحار بين الكاتب ومحبيه، ومحبي المسرح.. حيث تقدم «سعد الله» الى المنبر.. ورحب بهذا الجمهور الكبير وشكرهم على حضورهم.. ثم بدأ كلمة موجهة الى الجمهور السوري قال فيها:

قبل ان اتلو عليكم الرسالة التي وجهتها الى المسرحيين في شتى انحاء العالم، ربما كان ضروريا ان اؤكد لكم اني لم افهم انتخابي لكتابة هذه الرسالة على انه تكريم لي ولمسرحي فقط بل فهمته على انه تكريم للمسرح العربي بصورة خاصة وللثقافة العربية بصورة عامة وفي اعتقادي ان المسرح العربي الذي استولده رواد يتفجرون موهبة وحماسة، كمارون النقاش وابي خليل القباني ويعقوب صنوع منذ اربعينات القرن الماضي. والذي تابع طريقه مظهرا من مظاهر النهضة العربية ورافدا من روافدها طوال قرن ونصف وتعددت خلالها التجارب، وتشعبت طرق البحث عن هوية وخصوصية هذا المسرح الذي كان دائم التلاحم مع تاريخه والذي حقق انجازات باهرة، تتبعثر ومضاتها في طوايا الذاكرة او في الشهادات المتناثرة في الكتب والدوريات. هذا المسرح كان يستحق التكريم منذ سنوات طويلة، وتكليفي بكتابة رسالة المسرح هذه السنة، ان هو الا اعتراف متأخر بأهمية هذا المسرح وخصوية الدور الذي اداه في مجتمعه، ولا سيما في عقود الخمسينات والستينات والسبعينات. وانا موقن ان الابداع العربي في الشعر والمسرح والرواية قد حقق اعمالا فيها من الزخم والجدة والاصالة ما يجعلها تقف ندا لافضل ما تقدمه ثقافات الشعوب الاخرى.

ولكن بما ان اي عمل ابداعي لا يمكن ان يحقق العالمية والذيوع، الا اذا اعترفت به وتبنته المركزية الغربية فان بوسعنا ان نتصور كم لعبت التحيزات والعداوات القديمة المتجددة دورا في تهميش ابداعنا، ومعاملته في اغلب الاحوال وفق مقتضيات المصالح الانية، والعلاقات العامة ولكن تلك حكاية اخرى.

ليس المهم ان يعترف بنا الغرب او ان يتجاهلنا، بل المهم هو ان نعترف نحن بابداعاتنا ومبدعينا. وان توفر الامكانيات كي يزدهر هذا الابداع ويتواصل عطاؤه وانا ارى وبكثير من الوضوح ان الساحة التي ستبدأ منها معركتنا، ومعنا كل الدول النامية، ضد ما يسمونه النظام العالمي الجديد هي ساحة الثقافة. ولذا اجد من المناسب ان اطلب وبالحاح التفافة جدية الى عملنا الثقافي، فنضاعف له الامكانيات المادية ونيسر له فرص النمو والازدهار وعندما اقول العمل الثقافي، فاني لا اعني ان نضاعف قنوات التلفزيون وان ننفق الملايين على القبح والتفاهة، وتزوير الواقع بل ان هذه القنوات وبالصيغة البرامجية السائدة هي جزء من الثقافة المضادة التي يحاربنا بها النظام العالمي الجديد.

اننا محتاجون مع الخبز الى مسرح دائم وحي، والى كتاب جيد ورخيص، والى فيلم ممتع وجميل والى مراكز ثقافية ناشطة وفعالة واذا كان لا بد من مضاعفة القنوات التلفزيونية فلنطالب برفع مستوى برامجها وبان يكون للثقافة الجادة نصيب في ساعات بثها الطويلة. طبعا.. ليس متاحا لي الا ان اطالب واتمنى. ولكن ارجو وباسمكم جميعا ان تؤخذ هذه المطالبة بجدية لان هذا هو الطريق الذي يمكن ان يوقف تداعي هذه الامة، ويحصنها قليلا ضد الاخطار المحدقة بها.

مرة اخرى.. سأستغل صبركم وارجىء تلاوة الرسالة قليلا. لان الشرف والامانة يقتضيان ان اشكر من جعل هذا اللقاء المؤثر ممكنا. واول من اوجه له الشكر هو الرئيس حافظ الاسد، الذي كان سخي الروح وكريم البادرة. احاطني برعايته منذ بدأت محنتي مع مرضي واصدر تعليماته كي تتحمل الدولة نفقات علاجي الباهظة ولولا هذه الرعاية لكان مرجحا، ان اخلف موعدي معكم وافوت هذا اللقاء الباهر. لقد طوق الرئيس عنقي بجميل لن انساه ما حييت واني اغتنم هذه المناسبة كي اعبر له عن اعمق مشاعر العرفان والامتنان. كذلك اشكر الدكتورة نجاح العطار التي وقفت الى جانبي وغمرتني بتعاطفها واهتمامها. وما كان هذا الاحتفال ليقام لولا حرص السيدة الوزيرة على تقديم لفتة كريمة لي وللحركة المسرحية في سورية ولن يفوتني هنا ان اشكر الصديقين نائلة الاطرش واسعد فضة وكل الذين ساهموا في المعهد العالي للفنون المسرحية ومديرية المسارح والموسيقى لاقامة هذا الاحتفال.

اما اصدقائي في سورية وفي سائر الاقطار العربية الذين ساعدوني، وعلموني كيف تحول كيمياء الصداقة لمسة الود الى شجاعة ومقاومة فلهم محبتي وتحيتي.

وبعد هذه الكلمة وجه رسالته بمناسبة يوم المسرح العالمي.. بعنوان «الجوع الى الحوار».. وعلى تصفيق الحضور الكبير عاد الكاتب «سعد الله ونوس» الى مقعده في الصالة.. وهنا بدأ مشوار السهرة المعدة من قبل طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية.

«سهرة مع سعد الله ونوس»

حيث قدما الراويان «امل عمران ـ باسم ياخور» مسرح سعد الله ونوس من خلال كلماته في اكثر من مكان (من بيانات لمسرح عربي جديد ـ النقاشات ـ المسرحيات.

وقدم الطلبة المشاهد:

1 ـ مشهد من مسرحية: «سهرة مع ابي خليل القباني».

2 ـ مشهد من مسرحية: «حفلة سمر من اجل 5 حزيران».

3 ـ مشهد من مسرحية: «الفيل يا ملك الزمان».

4 ـ مشهد من مسرحية: «مغامرة رأس المملوك جابر».

5 ـ مشهد من مسرحية: «الملك هو الملك».

6 ـ مشهد من مسرحية: «منمنمات تاريخية».

7 ـ مشهد من مسرحية: «سهرة مع ابي خليل القباني».

وفي نهاية السهرة كما (البداية غنت المجموعة اغنية:

«يا طيرة طيري يا حمامة وانزلي بدمر والهامة
«يا طيرة طيري يا حمامة وانزلي بدمر والهامة
هاتلي من حبي علامة.. ساعة وخاتم ألماس
يكفي عذابي وشرع الله
انا على ديني.. جننتيني
على ديني العشق حرام والله..

وانتقلت العدوى الى الصالة وانشدت مع المجموعة الاغنية اكثر من مرة.. وصافح الطلاب الكاتب المسرحي «سعد الله ونوس».. والعناق طويل بينهم.. وبينه.. كما صافح المخرجة «نائلة الاطرش» لاشرافها على السهرة.. وشارك فيها:

الخريجون: امل عمران ـ باسم ياخور

السنة الرابعة: وائل رمضان ـ عبد المنعم عمايري ـ ليتا مراد

السنة الثالثة: محمد حداقي ـ رامي حنا ـ ميلاد يوسف ـ نضال نجم

السنة الاولى: سلافة معمار ـ رغدا الشعراني ـ ليس عباس ـ ايفيلين الحسن ـ لويز علي منال جمال ـ مروان ابو شاهين ـ سامر شقير ـ رانيا حلاق ـ قصي الخولي ـ ليث المفتي.

تصميم اضاءة: جمال سليمان

تصميم ديكور وازياء: نعمان جود «تنفيذ عبد الحليم الايوبي»

موسيقى «تدريب وتصميم»: ماجد سراي الدين

العزف المنفرد: خالد الجرماني

الاداء الغنائي: نعمة عمران

ماكياج: ستيلا خليل



سعدالله ونوس اثناء تكريمه في دمشق مؤخرا وتبدو عليه اثار للمرض العضال الذي يكافحه منذ اعوام (رويتر)

ندوة حول النقد السينمائي بالمغرب:

ملاحظات على مرجعية الكتابة ووظيفتها

الرباط ـ «القدس العربي»
من ادريس البعقيلي:

انطلاقا من اشكالية النقد السينمائي بالمغرب، كاشكالية يجب مساءلتها ومناقشتها من خلال مجموعة من الجوانب المرجعية والوظيفية وابداء ملاحظات حول هذا النقد. جاء اللقاء الذي نظمته «دار الوصل» مؤخرا بمشاركة كل من: مصطفى حيران ومحمد بكريم ونور الدين بو خصيبي وتنشيط نور الدين كشطي يلامس هذا النقد ويقدم مجموعة من الملاحظات.

هكذا جاءت مداخلة الزميل مصطفى حيران المعنونة بـ «ملاحظات حول مسألة النقد السينمائي بالمغرب» معتبرة ان النقد السينمائي بالمغرب موجود بشكل شفوي اكثر منه كتابي بحيث ابانت تجربة الاندية السينمائية بالمغرب ان الكلام الجيد عن الافلام المعروضة يكون بعد العرض بشكله الشفوي في حين عند الكتابة يغيب هذا الكلام الشفوي. كما ان من يكتبون النقد هم في الغالب منخرطون في الاندية السينمائية، ليشير الى انهم هناك نوعين من النقد السينمائي بالمغرب: النقد الصحافي والنقد السليم والجيد. وهذان النوعان لا تسقط عنهما ملاحظة اخرى قدمها حيران حول هذا النقد هي ان النقد السينمائي بالمغرب يعيش ازمة وجود وهوية، بحيث في مقاربته بالسينما المغربية نلمس ان هناك فرقا شاسعا بينهما، بالاضافة الى هذا الاشكال هناك غياب قناة تواصلية ما بين النقاد والمخرجين المغاربة من جهة وغياب المكانة الثقافية للنقد السينمائي داخل الساحة الثقافية بالمغرب من جهة اخرى.

لتأتي مداخلة «النقد السينمائي بالمغرب: الوظيفة والمرجعية» لمحمد بكريم التي اقترحها ان تكون كأرضية اولى لمناقشة مجموعة من الملاحظات الصغيرة المركبة، انطلاقا من سؤاله حول الوظيفة والمرجعية لهذا النقد كعناصر محاطة بمجموعة من البياضات التي يجب مساءلتها.

حيث اعتبر ان هناك ازمة وظيفة وغياب مرجعية، مفسرا هذا في حديثه عن عنصر الوظيفة اولا الذي اقترح له مجموعة من النقاط لمساءلته كـ من/اين/متى/من اجل ماذا؟

هذه الاسئلة التي قد تساعد على معرفة من يمارس النقد السينمائي من خلال طرح سؤال هوية من يمارس مهنة النقد التي تأتي اغلبية خطاباتها النقدية من الحقول المعرفية الاخرى، بالاضافة الى الاشارة الى ان هذه الكتابات النقدية لا تزدهر الا عند خروج الفيلم المغربي وتظل بالتالي قليلة ولا تحقق ادنى تأثير لا على الجمهور او المخرج او المجال الثقافي بصفة عامة.

اما عنصر المرجعية، كنقطة ثانية طرحها للمساءلة، فركز فيها على طرح سؤال حول المرجعية الفكرية التي تعتمدها الكتابات السينمائية النقدية بالمغرب والتي تعمد الانتقائية والتشتت.

ليخلص الى انه رغم هذه العناصر السلبية فالنقد بدأ يعيش نهايته كفعل ابداعي. وذلك راجع للوظائف النقدية التي تغيرت وتحول مجموعة من النقاد السينمائيين الى الكتابة في مجالات ادبية اخرى.

الناقد نور الدين بو خصيبي قبل ان يبدأ مداخلته التي جاءت بعنوان «القراءة الفيلمية في النقد السينمائي: مجلة «دراسات سينمائية» نموذجا اعتقد ان الكلام عن شيء نمارسه هل لنا مصداقية في الحديث عنه؟ وبالتالي يجب الحذر من اشياء قد تجعل حديثنا قريبا من الخطابات الشفافة والتسرعة.

ليبدأ حديثه عن القراءة الفيلمية التي تتوفر على نوعين من القراءات فهناك: قراءات تشخص الفيلم من وجهة نظر خارجية (سوسيولوجية، انطباعية..) واخرى باطنية وهي متعددة مثل الخطابات النقدية والتحليلية والتأويلية والتنظيرية وبالتالي هذه القراءات قد تؤدي وظائف تقييمية او تحفيزية او اعلامية وتختلف ما بين النقد الذي يمارس في الصحيفة اليومية وفي المجلة وهذه الحالة لا تنطبق على الساحة الاعلامية بالمغرب. مشيرا الى انه ليس هناك منهج لتحليل الفيلم مما يؤدي بالنقد الى الافراط في التأويل وفي الذاتية وممارسة نوع من الاسقاط المعرفي. من هنا انتقل الى النموذج الذي اعتمده لمداخلته هاته وهو: مجلة «دراسات سينمائية» (التي كانت تصدرها الجامعة الوطنية للاندية السينمائية) كوثيقة سجلت كيفية تمظهر الثقافة السينمائية في الوعي المغربي المعاصر وكمنبر تمكن من استقطاب اهم الفعاليات في ساحة النقد السينمائي المغربي. مبرزا مجموعة من الملاحظات استخلاصها من جرد عام قام به حول الكتابات التي تمت حول الفيلم المغربي والمغاربي والعربي والدولي منها:

* الحضور القوي للفيلم المغربي رغم قلة الافلام ذات الجودة الفنية.
* الافلام التي تمت قراءتها في المجلة هي افلام يشيد بها قراؤها وهو ما يؤشر الى وجود علاقة وثيقة بين النقد والعشق السينمائي.
* هناك بعض القراءات التي تحدد هدفا محددا لها تسعى اليه. وكأن النقاد وعيا بان الحيز لا يسمح بقراءة كاملة متكاملة للنص الفيلمي كما يحمله من دلالات متعددة.
* الملاحظة الرابعة ان المجلة لم تقدم ناقدا خاصا في القراءة الفيلمية وذلك لعدم توفرها على باب خاص بقراءة الفيلمية.
* الملاحظة الخامسة اعتراف بعض النقاد صراحة او ضمنا بصعوبة ما يقدم عليه واعطى مثالا على ذلك كل من: خالد الخضري وخليل الدمون من خلال نموذج كتاباتهم (الاول حول فيلم «ريح السد» لنوري بو زيد. والثاني حول فيلم «عنوان مؤقت» لدرقاوي).

ليقوم بعد ذلك بمحاولة لتصنيف مجموعة من القراءات الفيلمية، مشيرا الى ان هذا التصنيف هو اجرائي لما يتيحه من امكانية التفكير في طبيعة هذه القراءات لانه قابل للمراجعة في ضوء المستجدات المعرفية والجمالية المتطورة.

خاتما بمجموعة من الملاحظات حول ما الذي يمكن ان يقدمه المخرج لنص الناقد وحول غياب موازنة دقيقة في القراءة الفيلمية بين الخاص والعام، معتبرا ان النقد السينمائي المغربي الذي يعرف في السنوات الاخيرة دينامية نوعية لم يتمكن بعد من بلورة تصور واضح للقراءة الفيلمية التي تظل الحلقة الاشد ضعفا في هذا النقد.

كتاب «الحمى 42، لا أنبياء ولا شياطين» للكاتب الصافي سعيد:

عندما تبلغ الحمى 42 لدى الصحافي «السلطوي»!

آمال موسى *

■ عن «دار نقوش عربية» صدر مؤخرا كتاب جديد للصافي سعيد يحمل عنوان «الحمى 42، لا انبياء ولا شياطين». في هذا الكتاب بورتريهات لشخصيات سياسية ونخبة ثقافية نذكر منها: بومدين وكاسترو والقذافي وبنازير بوتو وكونديرا وام كلثوم وعادل امام

ويحمل لنا هذا الكتاب نوعا جديدا من الكتابة... يمارس فنا كتابيا عرف بفن البورتريه وهو فن منتشر في الكتابات الغربية.. لكنه لم يدخل بعد كما يجب في تقاليد الكتابات العربية وذلك ربما لأننا نخاف الرسم. اي رسم الأخر... نرفض الكشف والاستكشاف.. ربما لاننا مجتمع تعود على ان تكتب اقلامه عن المجتمع وعن كل الظواهر الا الظاهرة الانسانية التي تحمل اسما ولقبا وتاريخ ولادة!

[1]

الكاتب التونسي الصافي سعيد، هو صحافي تمرد على الصحافي.. فهو يرفض ان يقيم بينه وبين الكاتب جدارا يزيد في هيبة الكاتب ويشرد الصحافي عن كل جلالة! حريص على امتلاك المعلومة والفوز بالخبر... وحريص جدا على اطلاق سراح الخيال وتجنيح الرأي.

في صيف 94 اطل علينا بـ «سنوات المتاهة» وفي شتاء هذا العام قدم لنا كتاب «الحمى 42: لا انبياء ولا شياطين»!

سألته، عن سر تعلقه بفن البورتريه، فرد علي: «انا بداخلي رسام ميت وفي البورتريه امارس متعة التنفس».

في هذا الكتاب الجديد، يتنفس الصافي سعيد برئتيه ويرئات كل من وجد فيهم بعضا من ذاته!

عندما بدأت رحلة القراءة في عالم هذا الاثر على رحابة صدر 607 صفحة، تملكتني منذ العبارات الاولى قوة حضور «أناء الكاتب: يكتب بقلم من استكمل حياته الصحافية، وحتم عليه نداء الواجب استعراض التجربة... كأنه ينفض غبار الجريء وكربون اللهث في مذكرات من عرف الكبار وتجول في جميع الاصقاع!

يقول الصافي سعيد انه يقدم لنا 42 شخصية... ولكن في هذا الكتاب بورتريه واكثر البورتريهات حظا في الرسم والكتابة والنقش هو بورتريه «الصافي سعيد»!

نعم، فهو صحافي سلطوي، عشق مهنة الصحافة وكرس عشقه للتأكيد على كونها بالفعل سلطة.

هنا يصرخ ويقول، ان الصحافي اكثر «الرسامين» قدرة على رسم ملامح السياسي والكبار... يبحث عن الصانع، عن الفاعل، عن الذات... يبحث عن الذات اينما كانت واينما حلت واينما ولدت الى درجة انه في تقديمه لنفسه على ظهر الكتاب، لا يمنك بمكان ولادته ولا بتاريخ ولادته، انه بحث عن الذات في المطلق!

هو يقول ايضا من وراء الكلمات، انه اذا كان صانع الحدث يمسك بالحدث، فالصحافي يمسك بصناع الاحداث جميعا.

[2]

هنا في كتاب «حمى 42، لا انبياء ولا شياطين» تقوم مبارزة صامتة، غير معلنة... مبارزة بين سلطة صانع الحدث وسلطة متتبع الحدث.

انها ليست مبالغة، اذا قلنا اننا امام نتاج صحفي أكول للمكتب ونهم في جمع المعلومات ومتصت من طراز رفيع للتاريخ والذاكرة، ان قراءة عابرة لهذا الكتاب تكشف للقارىء سعة الاطلاع وثراء الخلفية وعمق المعرفة التي يتحلى بها كاتبنا: معلومات في الجغرافيا والاقتصاد والاعلام والتاريخ... انه صحافي موسوعي يحسن التركيب والتحليل.

وهو الى جانب ذلك يعامل ذاته بدلال كبير اذ يمنحها حق التخيل وحق الانصات لقراءات حاسته السادسة!

... جريء جدا هذا الصحافي... جريء لانه لا يرى في نفسه خوفا او تراجعا في ان يبسط بعض الحقائق التي لها علاقة برؤساء دول احياء!

ثم ان كاتبنا المنتمي لمواليد برج الاسد كثير التباهي بنفسه، وهو تباه عار لا غبار عليه ولا تستر وتشعر ان العملية مقصودة ذلك انه لو اراد الستر لغروره ولتباهيه لكان له ما اراد وهو المستعمل الجيد للغة الضاد... يقول: «لاول مرة منذ ان دخل عرفات الى طرابلس، يتمكن صحافي عربي من الذهاب اليه... ولمحني من بين الصحافيين فقفز نحوي وهو يعانقني بقوة... كان قد عرض علي في طرابلس امام عدد من السفراء العرب بأن اعود معه في طائرته الخاصة».

في هذا الكتاب «الحمى 42، لا انبياء ولا شياطين» يفصح الكاتب عن هاجسه القديم ـ الجديد... يستعرض لنا بديهة من بديهياته... ملمحا من ملامح بورتريه الصافي: «كنت في كل مرة او في كل بلد، اجد نفسي متلبسا بالبحث عن شخص ما... لمعرفة نوازعه للتأكد من مستوى الاثارة ولفهم اللوحة المتشابكة للحدث».

والمدهش ايضا ان كاتبنا سريع التحرك من فضاء الرسم الى فضاء التنظير «ان حياة الصحافي يمكن ان تختصر في البحث عن عدة رجال ونساء».

[3]

ان نظرة فوقية، سطحية في قائمة اسماء الشخصيات البارزة بالبنط الاحمر على صورة الغلاف قد تقودنا الى طرح سؤال لا يختلف كثيرا عن سطحية النظرة الملقاة. قد نتساءل عن الخيط الجامع بين القذافي وام كلثوم وبنازير بوتو... وماذا يمكن ان يؤلفه بين الصادق النيهوم وكارلوس؟

انا اعتقد، انه من الاجدى ان نحول وجهة التساؤل والسؤال نحونا... الى ذاتنا ونطرح سؤالا بسيطا: من هم الذين تم اختيارهم؟

انهم افراد مشهورون، معروفون، فاعلون، اغتصبوا من ارض الذاكرة الحاضرة قطعة مكنتهم من هذا الحضور الحالي والقادم.

ليست هناك منهجية او مقاييس او شروط اعتمدها الكاتب اثناء اختيار الـ 42 اسما... المقياس الوحيد الذي اعتمده هو مقياس «الجنون»: الصافي كان «مجنونا» يبحث عن الجنون والخروج عن الخط في نزات برهنت على موهبتها وتميزها وتفردها: «لن يجد القارىء في هذا الكتاب مجموعة من الابطال الخالصين او موسوعة من الرجال الاستثنائيين، ولكنه سيجول في مغارة مليئة بالوجوه».

السلطة، كمبحث وكمفهوم وكلغز، قد استأثرت باهتمام كل من افلاطون وارسطو وميكافيل وجون لوك وهويز وجان جاك روسو ومونتسيكو وتوكفيك... وجمعت ايضا في مخبرها العديد من الفلاسفة والمفكرين في محاولة لتفكيك طلاسمها وازاحة غيومها... يبدو ان البحث في مفهوم السلطة لم يقف عند هؤلاء، ذلك ان كاتبنا يرى في نفسه ايضا منظرا سياسيا، ففي هذا الكتاب، يقف القارىء عند مشروع تقديم فلسفة حول السلطة وماسكيها، مشروع يرى ان الوصول الى السلطة سواء كان عن طريق الوراثة او الصدمة او العنف، فان جميع الحكم يمارسونه على نحو متشابه... ويقر ايضا بانها ما تزال صاحبة الجلالة التي تحب ان تعيش في التعالي والبذخ والهروب الى الامام وكذلك في الغش والغموض والابدية ومحاولات قهر الزمان.

هذه الاستنتاجات المستوحاة من الواقع، يرجعها صاحبها من حيث اتت وذلك في محاولة لارجاع الامور الى قاراتها.

يستثني الكاتب القارة الافريقية من عملية صنع الرؤى والمشاريع الفكرية ويقول «لا تفعل سوى ان تعيد انتاج تاريخ مختلط بين الماضي السحيق والحاضر المستورد من الخارج».

أما آسيا، التي تجول كاتبنا في عدد من بلدانها فهي «تعطينا صورة واضحة عن ان كل شيء قد تغير سوى مفهوم السلطة».

ويضيف بأن الشعوب الاكثر لطفا وتهذيبا في العالم ما زالت تقع تحت الانظمة الاكثر استبدادا..

[4]

يبدو ان صاحب هذا الكتاب مصر على حضور للمرأة في قائمة من هم لا انبياء ولا شيطاين... فقد رسم قرابة اربعة بورتريهات لكل من «وسيلة بورقيبة» و«بنازير بوتو» و«ويني مانديلا» و«ام كلثوم».. هذا الحضور مهد له في الجزء الاول من الكتاب حيث اطلق العنان لنفسه كي يتحدث عن المرأة والسلطة ولا ملامة على الكاتب، فالكلام عن السلطة، لا تتقد ناره الا اذا لمعت فيه الانثى بحضورها.

تفحص الكاتب الكيفية التي تسقط بها السلطة في شباك حواء، فوجد انها لا تزال حصيلة او ارث او عقد زواج او حتى صدمة، الشيء الذي يجعل منهن «كائنات معطوبة».

ويقدم الصافي تصنيفا لمؤهلات الزعيمات اللواتي شهدهن العالم: مؤهلات زعيمات آسيا تتلخص في زوج مقتول او اب/ زعيم شهيد بالاضافة الى عائلة كبيرة وشهادة عليا من جامعات اوروبا.

زعيمات امريكا اللاتينية، مؤهلاتهن تنحصر في تجربة في الرقص او العشق او زوج زعيم..

اما زعيمات اوروبا العليا، فمؤهلاتهن لا تتجاوز هذا الثلاثي: زوج ضعيف وبرلمان قوي وجمعيات جماهيرية ناشطة!

ويواصل المحلل الحديث عن «فيروس» السلطة ذلك الذي تفتتن به النساء الى حد ينسين فيه انوثتهن ويستشهد بالكثيرات اللواتي اخذن قرار الحرب بكل خفة وشجاعة!

اذا كانت هذه ملامح المرأة السلطوية، فكيف رسم لنا هذا الكاتب الرسام ملامح الزعيم المطلق؟

يرى الصافي ان مواصفات الزعيم تدور حول النجاح والحس السليم الذي يولد معه وكذلك تحليه بروح التضحية... هذا مع ضرورة تمسكه بالصمت لانه اكثر الوسائل نجاعة في قهر الخصم والذي لا يعرف كيف يساوي بين الفعل والكلام، هو زعيم لا فكر له.

ان الحديث عن السلطة والزعيمة والزعيم، كان لا بد عند كاتبنا من ان ينتهي عند الديمقراطية.

في البداية، اي في بداية الحديث عن هذه الديمقراطية، قال الكاتب «لا يجب تمجيد الديمقراطية الى حد نسيان اهوالها ومخاطرها. فهي ايضا الادارة السياسية «الاقل سوءا» من غيرها فقط».

ويعتقد الصافي ان الديمقراطية تلك الفكرة المؤسسة التي داهمتها الشيخوخة لا تحتاج الى المديح بقدر ما تحتاج الى التجديد والتنوير.

[5]

كتاب «حمى 42: لا انبياء ولا شياطين» يعد معرضا، فيه علقت 42 لوحة... ولقد كان الصافي سعيد مع كل لوحة، يكتب بنفس جديد، بمناخ جديد وبحالة جديدة وباحساس جديد. بدأ الرسام نشوة الرسم باغراء الريشة بلون الافتخار: ان كتابة ملامح حنابعل، كانت كتابة ممزوجة بألوان الحب والاحترام... هو بورتريه الغزل، «لا يعرفه الوهن ولا الفشل.. يستقبل النصر بلا غرور والهزيمة بلا ألم... كان متقدا كبرياء».

بالفخر رسمت ملامح حنابعل وبالاحترام رسمت ملامح عبد الناصر «كان ناصر جزءا من هذا الشرق الساحر... كان يلتفت ويبحث عن زعماء من الطراز الذي يؤمن بالعمل».

اما القذافي، فقد بدأ الصافي معجبا به ومحبا له ويتضح ذلك جليا في اعتباره من قائمة الرجال الذين يصنعون التاريخ عن طريق ارتكاب الاخطاء.



غلاف الكتاب

يبدو ان الكتاب لم يقو على تجاهل سيدة الغناء «ام كلثوم» وان كان قد قوي على التجاهل مع فيروز، واكد في رسم ملامحها على عفة هذه الفنان التي شقت طريقها بلا ابتذال وعندها يقول «امرأة لا تتخلف عن مواعيد التألق.. هي احدى نساء الشرق القويات جدا»..

[6]

هذه بعض البورتريهات التي اجاد الكاتب رسمها وهي في الحقيقة كثيرة، ومتنوعة... البورتريه الذي بدا لي مسقطا وغير موفق في رسمه هو بورتريه الفنان عادل امام اذ كتب على عجل ودون تركيز فجاء فاقدا لكل اثارة واضافة.

ان الجدير بالوقوف عنده، في نهاية هذا العرض، ليس الاقدام على رسم للملاح فحسب، بل كذلك دقة الكاتب في رصد معالم الشخصية وفي الامساك باكثر التضاريس ارتفاعا... لقد كان مطالبا بتفحص جميع اراضي شخصياته وبلمس رائحة جبالها.

«الحمى 42: لا أنبياء ولا شياطين»، كتاب، حرر بأسلوب جميل ورشيق... مليء بالوصف وثري بالمفردات الوصفية المتناقضة... في كتاب تقف امام مرافعة دفاعية عن الكتابة الصحافية... هناك محاولة ناجحة لتخليص صاحبة الجلالة من مرض فقر الدم الذي اصاب لغتها... هنا تتحقق العدالة بين الانصات لواقع الشخصية الخاص والعام وبين متع الخيال وروعة التحليق في دنياه.

«حمى 42: لا أنبياء ولا شياطين» كتاب فيه تحول الصحافي الى مخرج يحرك الكاميرا كما يشاء ويقدم اوامره للممثل كما يشاء ايضا.

هذا الكتاب، للمتعة وللقراءة وللوضع في اقرب مكان من مكتبتك، لانك ستعود اليه مرارا.

* صحافية من تونس

«زفرات البوسنة»

اصدارات جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

عن «دار الشروق» في القاهرة صدر كتاب بعنوان «زفرات البوسنة» لخليل بوشكار ترجمة: نوركوكار امان ومراجعة وتنقيح: د. اسعد نمر بصول.

يروي المؤلف في كتابه جزءا مما عاشه (امريكي من اصل بوسنوي) في مأساة وطنه واهله فيقول: «من غير المعقول فهم دوافع جنود الصرب للقتل والتعذيب والاغتصاب ايعقل ان يكون رجال الفكر الصربي هم واضعو تلك الخطط للقضاء على الشعب البوسنوي وعلى ارضه؟ وكيف استطاعوا ايجاد كل هذه الطرق البشعة للتعذيب الجسدي والنفسي؟ كيف لي ان اتصور تلك الطليعة الصربية المفكرة «اكاديميين واطباء واساتذة وقضاة ومهندسين» وهم يرسمون خطط اغتصاب النساء كركن هام من اركان البرنامج الصربي للقضاء على قومنا.. ان العالم لا يستطيع القول بأنه يجهل حقيقة، ما يجري على ارض البوسنة او يجهلها للان. ان الصرب قد داسوا الحقيقة المؤكدة والمسلمة من الجميع ومنذ زمن بعيد بأن الحياة المشتركة ممكنة بين الشعوب المختلفة. لهذا الهدف الانساني العادل قررت تسجيل كل ما رأيته واحسست به في وطني البوسنة لاخلد ما عاشه وماقاساه شعبي البوسنوي المسلم على ايدي الصرب من مآس واوجاع.

لا يزال اخواني البوسنويون يعيشون المآسي.. يا أيها العالم الا تسمعون الحقيقة؟ الا تشعرون بما يحدث؟».

قراءة اللوحة في الفن الحديث

■ وعن دار «الشروق» صدر كتاب بعنوان «قراءة اللوحة في الفن الحديث» لفاروق بسيوني. يقدم المؤلف في كتابه هذا دراسة تطبيقية في اعمال بيكاسو، فيعرض لعلاقة الشكل بالمضمون في التصوير الحديث ثم لبناء العمل الفني عند بيكاسو، ويقول: «اذا كان تاريخ الفن قد حفل بالكثير من الاعمال الفنية التي يرتفع فيها الشكل والمضمون الى مستوى واحد عالي القيمة فان العصر الحديث نتاج لما استحدث فيه من رؤى واساليب اداء وتناول للعمل الفني وفق مناهج متباينة بين «عقلية هندسية» قادت للفن البصري والتجريد الهندسي الاشبه باللعب المنظم او «حسية خبرية» قادت الى حالات من التعبير الميلودرامي المباشر الفج وبين التطرف، بين هنا وهناك وامام طوفان التجديد تارة والتقاليع تارة اخرى وقف نتاج فريق ثالث قليل العدد واسع وعميق التأثير في منطقة البحث في الشكل واستحداث تراكيب وأداءات جديدة وفي نفس الوقت حافظ على وجود نبض الانسان وحيويته حتى وان لم يصوره مباشرة، ولعل (بيكاسو) واحد من اهم هؤلاء حيث من خلال تجربته الطويلة وما قدمه من نتاج بدا واعيا بالبناء الاساسي للعمل الفني، وهو القائم على التوافق الدقيق المحكم بين الشكل والمضمون؟

«لا تقل الليل» و«الموت المزدوج لجدتي» روايتاه الى الفرنسية:

عاموس عوز: «انني اكره اليهود كما يكره المرء لحمه ودمه»!

شاكر نوري

■ صدر مؤخرا عن دار نشر «كالمان ليفي» الباريسية، كتابان بالفرنسية، للكاتب «الاسرائيلي» عاموس عوز، وهما «لا تقل الليل» (رواية) و«الموت المزدوج لجدتي» (مجموعة مقالات) يلقي فيهما هذا الكاتب الضوء الكافي على تناقضات واوهام اسرائيل في بناء مجتمع «مادي»، دون اعتبار لاصحاب الحق الاوائل في هذه الارض.. فلسطين.

ولعل القارىء المتتبع لآثار هذا الكاتب يدرك على الفور بانه كاتب من الطراز الذي يبتعد عن الواقع المتصارع ليغوص في انفاق المخيلة. ولا بد لهذا القارىء الا يجهد نفسه بحثا عن «تل قداره» على خريطة الارض المحتلة «اسرائيل»، لانه لن يعثر عليها. انها مدينة صغيرة متخيلة، مشيدة على حافات صحراء النقب، وهي من احدى المدن الجديدة والقبيحة التي شيدت بشكل ارتجالي، وخصصت للعوائل التي تقيم في هذه القاعدة العسكرية. ومنذ سنوات السبعينات، خاب الامل بهذه المستوطنات وتوقفت مشاريع البناء العمراني. ولم يبق لمدينة «تل قداره» اي امل لتطور العمران فيها، وليس فيها سوى جادة رئيسية، لها ستة شوارع فرعية، مليئة بالحصى والحجارة، ومحاطة بالنخيل المستورد، المبعثر حولها، تهزه الرياح، وفي غرب المدينة لا يوجد سوى خمسة عشر شارعا متشابها، وارض معشبة، مغطاة بالرمل، وابنية رمادية اللون، قذرة، وشرفات تفضي الى مناظر مقفرة، ونشاط هذه المدينة المتخيلة يتلخص في حانتين، وبعض البنوك، وصالة سينما، وبعض المطاعم، وملعب بليارد، ومكتب يانصيب، ومقبرة كتب على قبورها، بحروف منحوتة«آه يا اسرائيل سقطت النخبة على مرتفعات الشامخة»! هذا هو الاطار الذي يصفه الكاتب عاموس عوز، ليدخل القارىء الى اجواء مدينته المتخيلة «تل قداره» في روايته الجديدة «لا تقل الليل»، لانها صورة متطابقة للمدن الاخرى كما يتخيلها الكاتب في الارض المحتلة. هذه المدينة، احاطتها احلام كبيرة ولكن الواقع اختزلها الى «لا شيء»، باستثناء الابنية الصخرية يعيش داخلها تسعة الاف نسمة، ويتبادلون في ما بينهم احاديث «القيل والقال». ففي هذا العالم المتوتر والبرجوازي الصغير، تشيد بطلة الرواية «نوا» استاذة اللغة العبرية في ثانوية المدينة، مشروعها الطوباوي، على اثر انتحار احد الطلبة الذي كان يعشقها دون ان تهتم به. وهكذا يتولد عندها مشروع افتتاح «مركز ضد التسمم» لشباب المنطقة او المدينة. وعلى الفور يقف الاخرون المحيطون ضد مشروعها، كما تعارض بلدية المدينة ويعارض السكان من ان تتحول مدينتهم باكملها الى مصح للجانحين القادمين من كل مكان من الارض المحتلة. ويدب الخصام بين بطلة الرواية «نوا» وزوجها، بل ويسخر من مشروعها هذا، الذي ابدى اب الطالب الضحية، ابراهام اورفيتو، وهو يشغل منصب المستشار العسكري في نيجيريا، وربما يمارس مهنة تجارة الاسلحة. وتمضي «نوا» في تحقيق مشروعها وتستلم الاموال من اورفيتو. ومن خلال هذه العقدة الروائية والتفاف الابطال حولها، يتوصل الكاتب الى طرح تساؤلات جوهرية انسانية بحتة من ضمنها: اليست الاحلام البطولية للافراد تصطدم بتعقيدات التاريخ العاتية؟ ولعل الكاتب يجيب على هذا النمط من الاسئلة قائلا: «انني روائي الصالونات، وغرف النوم، والحمامات والمرافق الصحية. ففي هذه الاماكن يختصر جوهر وجودنا. ان اغلب شخصياتي تدور في هذه الغرف الاربع، لتجهد نفسها في الاعتقاد باشياء لا اؤمن بها مثل: السعادة، الخلاص، والحياة الخالدة.. انهم ابطال غنائيون، او في الاقل يحاولون ان يصبحوا هكذا. انهم يبحثون في منح معنى لوجودهم، يبحثون عن التجاوز بالرغم من انغلاقهم في جو ردي».

وهنا نلاحظ انعدام الفعل في روايات عاموس عوز، وعدم توفرها على العنصر الرومانسي، ولا على التحليل النفسي - بل تعج بغموض الاشياء والاسئلة الخالية من الاجابات، ونوع من التدفق العاطفي للقلق بسخرية الكاتب. واذا كانت هناك فكرة طاغية في روايات هذا الكاتب فهي التصادم بين الغنائية، والبطولة، والواقع اليومي. ففي روايته «معرفة امرأة» تختزل عقدتها في بضع ساعات من الحياة الخاصة لرجل امن سري، بعد ان ينفذ عدة مهمات خطيرة، يعود الى «تل ابيب» على اثر موت زوجته الغامض، الذي لا يعرف سببه ابدا. آنذاك يدرك رجل الامن السري بانه لا بد ان يترك السياسة ليبحث عن حياته الشخصية ولكن عبثا. ويظل يجهل اسباب موت زوجته وكذلك يجهل طبيعة المهمات التي حققها البطل. انها رواية بوليسية مقلوبة، ولا تبقى منها سوى انطباعات مليئة بالغموض والخيبة. ويشرح تلك الحالة بقوله: «لدي انبهار خاص بهذا النوع من تنافر الاصوات. ماذا يحصل لقائد كبير عندما يشعر بالام المعدة؟ عندما تطلق النار، هل يحدث تغيير معين، في تسديد الاصابة يضع مليمترات بين الهدف ومسافة الرصاصة. وفي نظري، ان الرواية هي دراسة هذه التغييرات الميكروسكوبية التي تحول دون تحقيق الاصابة. اننا لا نقترف الاخطاء ذاتها التي اقترفها آباؤنا. نحن سنكون مختلفين، اكثر قوة وشفافية: في اية لحظة تتكرر هذه الاخطاء؟ وفي اية لحظة تصبح قادرين على جمعها دون ان نعرف؟ اسرائيل ولدت من الاحلام الكاذبة، والرماية المسددة، واوهام المجتمع المتكامل. انني احب رؤية الحالمين، ولكني اعرف بان طريقة الحفاظ عليها، هو عدم البحث عن تحقيقها. كل ما يحصل من امل في هذا العالم ناقص ومخيب للآمال». وقد يعبر الكاتب عن هواجسه الداخلية من خلال هذا الرأي. عاموس عوز، ولد في عام 1939 من ابوين روسيين مهاجرين الى فلسطين بشكل مبكر، وقد تربى الكاتب في الجيل الاول من الرواد الذين صاغوا الكيان الصهيوني، يقول بهذا الصدد: «ابواي واصدقاؤهم يعيدون صياغة العالم على الدوام. كانوا يتناقشون حول بالكونسكي وتروتسكي وماركس ونيتشه والعلاقات مع الانكليز، وكانت خصاماتهم ومعاركهم تصل الى حد من العنف توصلهم الى البكاء. ولكن عندما ينبغي عليهم ان يعبروا عن عواطفهم واحاسيسهم الحميمة، ينتهي كل شيء ولا تجد شخصا: كان ثمة نوع من الخوف، شيء ينتقل عبر الاجيال، نوع من البيوريتانية اليهودية. كل شيء ممنوع. ومن جهة اخرى لم تكن هناك كلمات كثيرة. والناس لم يتكلموا العبرية الا منذ وقت قصير، وبالنسبة لهم كانت مثل قيادة سيارة جديدة في بلد غريب.

والكبار الذين كانوا يحيطون بي، يضعون انتظارات، ويتكلمون بلكنة اوروبا الشرقية ويزرون معاطفهم بالمقلوب. كانوا مثاليين كبار. يتبعون صيغة جاهزة من اجل اصلاح العالم لكنهم كانوا عاجزين عن ربط قياطين احذيتهم بشكل صحيح». ويحدد عاموس عوز نفسه باعتباره روائي «الغد» الثمل بعد انتهاء الحفلة. وضعيته تثير كلاما خشنا ومعاديا في «اسرائيل»، ويعتبر في الوقت ذاته من المتطرفين والمعتدلين. وهو احد مؤسسي حركة «شالوم اكشاف» حركة السلام الاساسية من اجل السلام مع فلسطين. وقد جذب انتباه اليسار في عام 1983 عندما نشر كتاب «صوت اسرائيل»، وهو عبارة عن مجموعة من الشهادات التي تعكس الاطروحات الاكثر هوسا وتطرفا، يدلي بها المتطرفون اليهود وعودا بقتل قادة حزب العمل. وله آراء خاصة بعملية السلام الحالية التي يقول عنها: «لا ينبغي علينا ان ننظر الى عملية السلام كبداية لعلاقة حب بيننا وبين الفلسطينيين. على النقيض، وما نفعله الان هو اننا نفصل انفسنا عن الفلسطينيين، انه شكل من اشكال الطلاق. اننا لا نبحث في العيش سوية، بل نبحث في الانفصال». وهذا الرأي الذي ادلى به عاموس عوز قبل اشهر تثبته الاحداث الجارية من عمليات الحصار التي تقوم بها السلطات الصهيونية، على مناطق الحكم الذاتي.

اما كتاب «الموت المزدوج لجدتي» فهو عبارة عن مجموعة مقالات تزامن ظهورها مع روايته.. وعاموس عوز لا يريد ان يعطي صورة مزيفة عن نفسه، فيقول: «هل ان الهيستريا التي تعصف بنا تأتي من حقيقة اننا ملاحقون ام العكس؟ وجوهر الموضوع هو تلك الحمى الجارحة والمتولدة باستمرار: اولئك اليهود القلقون، المتسرعون، يحاولون على الدوام اعطاء العالم دروسا في الحياة، التفريق بين الخير والشر.. الافكار والمثاليات (...) انني اكره اليهود كما يكره المرء لحمه ودمه (...) وفي كل مرة اكره فيها اليهود، يكون هذا الكره حميميا. ينبع من قلبي ويتجذر، لانني واحد منهم واتهم في داخلي».

وعندما يستعرض عاموس عوز «انجازات» الصهيونية، هذه اليوتوبيا الاشتراكية، فانها تشكل جزءا من يوتوبيا الايديولوجيا عامة. يطرح الروائي والكاتب «الاسرائيلي» اسئلة محرجة للسلطة الصهيونية: ما الذي تبقى لنا من التاريخ واحلامه الدامية؟ هل نعود اليها ام على العكس ان نتعلم العيش بدونها؟ ما الذي نختار.. النار ام الرماد؟ النار الحارقة ام الرماد البارد؟ هل نحافظ على الهيستريا، والانفعال وبطولة احلام العظمة ام نحافظ على بلد يعيش السلام ويجعل ابناءه يعبرون عن آرائهم واحاسيسهم البسيطة؟ ويدرك عاموس عوز ادراكا عميقا بان هذه اليوتوبيا لها اسباب وجودها كما لها اسباب زوالها.. فلا يمكن لاي بلد ان يعيش على التوتر ونوبات الهيستريا.. والفنان وحده القادر على التنبؤ بالاحداث.

عاموس عوز

«قاموس الشرر» لاحمد أمير:

امتحان هشاشة الجسد

كاظم جهاد

عن «دار الينابيع» صدر كتاب بعنوان «قاموس الشرر» يضم قصائد وكتابات للتشكيلي العراقي الراحل أحمد أمير

قدم الكتاب الشاعر والناقد كاظم جهاد بالكلمة التالية:

■ تجتمع في هذا الكتاب جميع القصائد التي امكن العثور عليها للرسام العراقي الراحل أحمد أمير (1952 ـ 1994)، تليها ترجمات له شعرية ونصوص نثرية او تصريحات تشف عن رؤيته الفنية. لا شك ان عملا كهذا يستغني بالضرورة، ويفعل رصانته الاكيدة وتماسكه القوي، عن مقدمة تتوسل التقييم أو تهدف الى المراجعة النقدية. ما يلي هو، اذن، مجرد ملاحظات تعريفية.

قد لا يكون بعض القراء العرب على معرفة بالتجربة الخلاقة لأحمد أمير. الا انه يشكل للعراقيين، منذ بدء السبعينات، في الوطن اولا، وفي الشتات لاحقا، واحدا من اكثف مصادر الضوء في مسيرتهم الابداعية. ومن عرفه عن قرب يشهد على ان مفهوم الخلق كان يتجاوز عنده الاثر الفني ليجعل من المعيش نفسه، ومن الحياة في اندفاعاتها اليومية، أثرا اخر. اشمل. أثر يمتثل للـ«قوانين» نفسها التي تصدر عنها اللوحة او القصيدة اناقة رغم كل شيء وفي كل ظرف، وكثافة، وسطوع جارح كحد البلور. هكذا اخترق امير حياته دفعة واحدة، بلا تلكؤ، وبمهابة، كمثل ومضة قد تحجبها في هذه الهنيهة او تلك جهامة غيم كثيف متراكم، ولكنها سرعان ما تعاود، بالبريق نفسه، مسارها التصاعدي ذاته.

والموت، كما تبين عنه مواضع عديدة من هذا الديوان، متخمد منذ البداية كهاجس صميم، ثمرة تداري بغيرة، وعطية متقبلة بدون استخذاء قط. من هذا الجدل بين حياة معتنقة بقوة، وحوار مع الموت متابع بعناية صنع امير تركيبته الخاصة التي ادهشت الجميع في سيرته مثلما في اثره، في الرسم خصوصا.

عرفت بدايات احمد الشعرية. كان يقرأها علي في «الناصرية» فور ولادتها (يوم كان يوقع باسم «احمد عبد الحسين الجاسم») ولكنه اخفى على الجميع اشعاره اللاحقة المكتوبة في فرنسا والمانيا، ولم ينشر منها الا صفحات تعد على اصابع اليد الواحدة. اطلق العنان للرسم، جعل منه هبة للجميع اما الشعر فقد صنع منه كما يتجلى الان، دفتر يومياته الحميمة ان جاز القول، مستودع صوته الاخر الذي هو الصوت نفسه، ولدى العثور عليها بعيد رحيله، في صيف 1994، منثورة بين اوراقه، فوجئت بتكامل تجربة قائمة على الوجازة ومفيدة منها ايما فائدة. تجربة متلاحمة على تقطع، ومنتظمة على انتثار هكذا يمكن الجزم بان من يواصل، بحرص وتفهم قراءة هذه الاشعار من قصائد سن العشرين حتى النص الاخير، يقف على خارطة شعرية لاندفاعات قلب. ويشهد مسيرة كيان كان ولا اكثر تشوفا للنور، وعطاء حرية اسرة من فرط انغمادها في مسعاها الصميم.

من الناصرية الى البصرة فبغداد، فبواتييه، فباريس فبرلين قيض لي، كما لاصدقاء اخرين، ان اعيش مع أحمد أمير لحظات متنوعة ومواقف شتى لحظات فقر ولحظات ثراء. لحظات تسكع ولحظات صحو. غازلنا معا التلميذات وقطفنا العنب في الريف الفرنسي سوية، واضعنا قطارات وتلقفنا قطارات أخرى راكضين. وقفنا على اعتاب مطاعم لا مائدة فيها للمفلسين، واحيينا اعيادا امتد بعضها ليالي بكاملها. بكينا اصدقاء يرحلون باكرا، ورثينا لآخرين احتكموا الى شريعة الغاب كما يحصل في كل مكان وحقبة. تحاورنا لسنوات ونقح احدنا محاولات الاخر. في هذا كله، كما في اعماله، كان احمد البشاشة خلقت شخصا، وسعة مخيلة فيها من الخارق شيء كثير. لم يعرف الانحباس في اعتبارات اللحظة، وما كان لينظر للعمل الا في صيرورته وامتحان خلقه. نجاحه او عدمه، بعد ذلك، لا يعنيه. على هذه الصورة تأتي قصائده المجموعة في هذا الكتاب. هي، في الغالب، مسودات. منحوتات ما تزال تنطق بحرارة اليد الصانعة والازميل الدؤوب. أبيات قليلة عصيت على القراءة، واخرى لم يكملها الشاعر اصلا.

في نص له عن رسوم أمير، كتب الشاعر اللبناني صلاح ستيتية، عن حق، انها تعرب عن حركات وعي يرى الى الجسد في انحلاله وضعفه، لكن خلافا لما نجد في اعمال الرسام الانكليزي بيكون، التي عرفها احمد واعجب بها. فليس الجسد هنا، كما يرى ستيتية، في حالة تعفن، بقدر ما هو في حالة تحجر واندثار. من هنا ينتصب الحجر. احيانا ـ حجر في تآكل او ثوران ـ كناية عن امتحان الجسد هذا في هشاشته وتوقه الى السمو. الجدل نفسه القاه في هذه القصائد.. كان لدى الشاعر ـ الرسام، كما عبر هولدرلين عن أوديب، عينا اضافية. او كاني به، شأنه شأن صيادي الجنوب الذين يرد ذكرهم في قصيدة لاحمد «مغمضين عينا واحدة ـ مصغين بالاخرى لابتعاد اغانيهم المتجهة الى ظلام القصب البعيد..»، اقول كأني به يتطلع بعين الى خراب الجسد واضمحلاله، وبالثانية يبتكر عمله فيما يعيشه. والاروع انه كان يعيش هذا كله وعلى محياه ابتسامة هائلة تتبدى خلال الكثير من هذه القصائد. ابتسامة لا تعني ان الفنان كان يحمل قناعا او يمارس التقية بل هي امارة عن الغبطة الحقيقية لكيان مركب، معقد بالمعنى الثري للكلمة، متلاحم، اساسي، لقد عرف احمد مرارات شتى، صنوف المعاناة ذاتها كلها، الميتافيزيقية منها والنفسية والعملية. ومن الوجد عرف شتى الانواع. لكن جميع ضروب العذاب هذه تتخمدها حقيقة سياسية لاهبة، مع ضرورة توسيع معنى السياسة هنا لتشمل الواقع الرحب كله. فعل المناهضة الخطير المضطلع به لحظة اثر لحظة. عرف احمد. والمنفى عاشه بصحو نادر تكشف عنه قصائده وتصريحاته. بيد ان ما يتخطاه الوعي يتراكم على شكل اطلاقة دامية تحفر في القلب.

القصائد التالية ومضات يكتنفها، كما اسلفت في الاشارة اليه، بحث شعري مفاجىء في جديته وحساسيته وتواصله، سيما وانه يأتي من فنان لم يدع كونه شاعرا ابدا. بسرعة فائقة تجاوز احمد «العثرات» العروضية التي تلاحظها في محاولات اولى له، وبالسليقة وحدها حقق معالجة جادة للشعر التفعيلي ثم قبل ان يختار قصيدة النثر، راح يجمع بين التفعيلة والنثر، يقوده، كما في اعماله التشكيلية القائمة هي ايضا على المزج بين مختلف التقنيات والمهارات، اقول يقوده هاجس انسجام عال قائم على تعارض قوي. من تزاحم الانواع والخطابات ومستويات الكلام (الوجد والسرد، الغناء والدعابة، المفارقة والالم) تنبثق شرارة شعرية فاعلة. والاكثر دلالة على هذا المزج الحاذق «سرقاته» المصرح بها من المتصوفة. ابن عربي بخاصة. الا احسب ان شاعرا عربيا اهتدى قبل احمد الى هذه المعالجة الفذة للقبسة يوظفها في عمله، وينطقها فيه فكانها بنت عمله.

القصيدة الاخيرة لأحمد، «صبر الشجرة» التي قراها علي، كما على اصدقاء عديدين في مدن عديدة. بالهاتف قبل رحيله بأسبوع، واحد، يمكن ان تشكل كناية عن الحبيبة معشوقة ومجحودا بها، عن الارض او الوطن، مثلما عن الصنيع الفني، فهل ابالغ اذا رأيت فيها صورة عن عطاء احمد نفسه، عمله في الفن وفي الحياة، فن هو حياة، وحياة كانت معيشة كفن؟ عمل صار يشكل للعراقيين شجرة، شجرة وارفة الظلال يتخعدها الموت الواسع، ولكنها تظل، كما كانت منذ البدء، معين وجود واسع. في ظل هذه الشجرة يتفيأ السابلة والاحباب، يحاول بعضهم الاستئثار بها ويتقاسم اخرون عطاياها والآخرين. اما هي فتشرئب سعيدة ونافذة: تعرف انها امتزجت بمشهد الارض، الأسر، نفسه بالذات.

باريس 1994/12/25

غلاف الكتاب

هنا اربع قصائد من الكتاب:

جسور العراق

(الى هاينريش هاينه)

مرتبطة ببعضها تلك التي فارقتني
ماضية الى جهنّم اتية منها
ما الذي قدر أن تتورعي عن محبة نفسك؟
أنت؟ أم أنا؟ أم نحن سوية غيلان التوق الى صفوة ماء الورد؟
سرتك على سرّة النهر
أي احتلام وديع يوثق خطوي حين أطأ الغريبة الباهتة ماضية
بي الى من حيث جئت؟
أتأتيء حين أبتل من حنيني الى جرعة لم تعد جرعتي.
وتموتين فيها؟ من الحبّ؟!
ليتني الطين.
ليتني كارثة.
لانتحرتُ على عتبة استداراتك المرحبةِ ـ المودعةَ.
ليتني أنت.

برلين، 1991

التبرّك بين يديه

وكأنّ رحلة طويلة بدأت
تتضمّد فيها درجة حرارة الشعر
ويصاحبها انتظار خائف للا مجهول
فاجأت طمأنينتي بأحلام طفولة جديدة
غريبة تماما على منطق السفر الموهوم
الذي ينفينا من الحبيبة الشاردة كأرنبة من الضوء.
لنتعلّم بمشقة بالغة: المؤاخاة
بين النسيان والمحبّة
لنفتح مساجد بهية خارجة عن طاعة الشمس
وعن سلطة الارتباك المؤمن الفذ
الذي طالما نخشى ضرورة التبرك بين يديه.

(شممتك لما تهادى المساء)

شممتك لما تهادى المساء
أكاليل موت بلا رائحة..
شممتك عبر المسوخ التي
ركدت في ألوانها الكالحة
فكانت رؤاي مغارة خوف
يعيدُ أناشيدنا النائحة:
صغيرا يبدد دفء العروق
ويخفت أحداقي القادحة
فهل يا ترى أوحشتك الرؤى
وهل ذقت ما ذقتهُ البارحة؟

(أشفقُ على أعدائي)

اشفقُ على أعدائي
حين يحاصرهم زهوي
والق يتركز بين عيني الحادتّين وفوهة المسدّس العدوّ
تزورني قوّتي
وتلتفُ على قلبي كالضماد
وحتّى شراييني تحف خلفي كعباءة القيصر
اذل.. إنما فقط تحت أقدام أخطائي الصغيرة
فالكبيرةُ منها اصبحت تنانين ممتنعة على الخشية
لا تتصور أبدا أنني ساكتب وصية ما
لقد نفذتُ كلّ ما أردته منذ الولادة.

مجموعة قصصية للقاص الجزائري مفتي بشير:

حينما يتجاوز الواقع الرعب «الكافكاوي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخرا عن منشورات الجاحظية، مجموعة قصصية للقاص الجزائري الشاب مفتي بشير، تحمل عنوان «الظل والغياب» عكست بوضوح تمرده وعناده المعتاد، فحاول فيها ان يهرب باسلوبه المتميز متحديا الشكل القصصي القائم بحثا عن شكل متفرد يعتقد انه اكثر استجابة لدوامة الحاضر الجزائري، الذي يورده تعيسا، مصمما على انه اسلوب استثنائي تعامل به القاص مع وضع استثنائي.

فبعد مجموعته القصصية الاولى «امطار الليل» التي اتسمت ببساطة الاسلوب والاحالة الدائمة الى عوالم الوحشة والضياع، والمقاومة التي تفرضها صعوبة الظروف وتعقدها، جاءت المجموعة الثانية لتترجم مأساة الواقع على طريقة كافكا، تلك الاديب الذي قال عنه احد اصدقاء مفتي بشير: «لقد تجاوزنا في الجزائر روايات الرعب التي كتبها كافكا».

في توطئته لـ«الظل والغياب» كتب بشير مفتي بعض الكلمات القتلحية التي تستحق الاكتشاف. انها ارهاصات شاب مولع بالكتابة في زمن سالت فيه الدماء بدل سيلان الحبر، وحل الواقع محل الخيال، وتجاوزه في الكثير من الاحيان، وليس المقتاح في ضعف الخيال والتصوير، بل في شدة مأسلوية ورعب الواقع.

«الظل والغياب» جمع أحداث ثلاث سنوات (1992، 1993 وبدايات 1994) التي كانت حبلى بالتقلبات والاحداث التي تشحذ الهمم وتوقظ الرغبات في الكتابة، وتفرض التحدي بأسلوب ليس ككل الاساليب. هكذا اندفع صاحبنا.

ان الكتابة كما يريدها مفتي، هي محاولة للصمود في وجه الموت الذي يحاصرنا من كل صوب، ويطوقنا يخنقه. لقد اصبح رفيقا لنا وسط هذا الوضع في كل زمان ومكان، برغم اننا لا نحبه كثيرا، لكنه فرض علينا لغة من نوع خاص، فتورد الحديث عنه دون كبير حسرة في الصباح الباكر وفي الساعات المتأخرة من الليل: وتكيفه على انفسنا وعلى اعز الناس الى قلوبنا، دون حقد شديد.

الكتابة كما يريدها مفتي تحول النص اليه صوت «الانا الرافض للتمرد» كتابة تحاول كشف عزلة الفرد وضعفه ووحدته، وكذلك مخاوفه من الهواجس التي حولت جزئيات حياته الى رعب كبير، هو في حالات غير نادرة اقوى من الموت.

والاعتقاد السائد لدى مفتي، هو ان يكتب مثل «كافكا» يصف عالم الضياع والتيه، من خلال ابطال يعرفون انه محكوم عليهم بالموت، ولكن لا يعلمون لماذا. لذا نجد شخصيات «الظل والغياب» تئن في الفراغ، تعوم في بحار سابحة، ما تنفك تتفلق حياتها اصوات الفزع والرعب والصراخ، لكن على عكس «كافكا» الذي كان يمثل دورا غراميا هزليا مع امرأة بالرغم من هواجس القضية المجهولة التي قد تودي بحياته، لم تهتم شخصيات مفتي، القليلة جدا، والتي تكاد تقتصر في بعض الاحيان على الشخص المحوري، سوى بالانفعال مع الرعب، وراحت تعاني من هول الواقع.. وهكذا ينتابنا اغراء بالاعتقاد ان نصوص المجموعة اقرب الى الخاطرة منها الى القصة.

بطل المجموعة القصصية الذي هو «الانا» دائما، نرجسي ذاتي، كثير الاهتمام بتفاصيل حياته هو فقط دون ادنى اعتبار للاخرين، لانهم «الجحيم» (قصة دائرة التوازن والمستحيل).

هذا البطل النرجسي الاناني، وضع في غياهب عالم كافكاوي، وترك هناك ليتألم ويتأوه وحيدا، هكذا تظهر نصوص مفتي بشير الى الخاطرة والمناجاة، اقرب منها الى القصة القصيرة، حيث السود والرمزية والشخوص المتعددة للعالم والميزات النفسية والثقافية كذلك.

هي اذن مجموعة قصصية مجنونة، هذيانية وفوضوية غارقة في عوالم الذات السحيقة. تضيع احداثها في لغة مفرطة في الشاعرية، وتسبح في المتاهات بدل ان تراعي التقرب من حقائق الواقع الذي يظل غائبا في اغلب القصص.

هي كذلك كتابة مأساوية اسيرة التهويمات والتخمينات الذاتية. انها مرحلة متقدمة في حياة اديب جزائري شاب.

هكذا من الأصل

ميشيل فايفر وروبرت ردفورد في فيلم جديد:

نظرة، فصحافة، فجمال صارخ، فغرام عنيف، فزواج

لوس انجليس ـ من دولوريس باركلاي:

كانت جسيكا سافيتش فتاة لا يعرف طموحها حدودا واصبحت مقدمة برامج تلفزيونية في الحادية والثلاثين. وبجمالها الصارخ وطلعتها البهية وقوة شخصيتها اصبحت «فتاة التليفزيون الذهبية». الا انها كانت في نفس الوقت مدمنة مخدرات وصاحبة علاقات فاشلة ووافاها الاجل مع بلوغها السادسة والثلاثين.

ويقال ان فيلم « Up Close & Personal» والفيلم الجديد لجون افنيت (صانع «البندورة الخضراء المقلية»)، استوحي من «الفتاة الذهبية»، وهي السيرة الذاتية التي كتبتها سافيتش عن الانا ناش.

الا ان كلمة «استوحي» مستعملة بشيء من التمادي هنا، لان لا شيء من القصة المأساوية الاسرة التي كتبتها سافيتش تم اقتباسه للشاشة. بل جاء فيلم «اب كلوز أند برسونال» كوميديا غرامية متعثرة تجعل نشرات الاخبار التلفزيونية سخيفة اكثر مما هي اصلا.

انما العنصر الذي ينقذ الفيلم هو الاداء الرائع الذي يقدمه كل من روبرت ردفورد وميشل فايفر، ثم الاداء المساعد لكل من ستوكرد تشانينغ وكيث فليغان كمخبرين صحافيين مخضرمين.

تالي اتووتر (بايفر) نادرة وقاذفة حجارة النرد (الزهر) قادمة من رينو في نيفادا. انها امرأة طموحة يراودها حلم عظيم: انها تريد ان تخوض ميدان الصحافة الاذاعية، فتسجل شريطا عن خلفيتها ـ الشريط مليء بالاكاذيب ـ وترسله الى احدى محطات التلفزيون، وتتلقى ردا من احد المعارف في ميامي، حيث تذهب لمقابلة وارن جاستيس (ردفورد)، وهو صحافي مشهور بتقاريره التحقيقية.

ويأخذ وارن تالي تحت جناحه ويدربها ويحولها الى صحافية مرموقة ذات حضور قوي، فترتفع الى مصاف نجوم الصحافة. وغني عن القول انهما ـ في الطريق الى العلا ـ يقعان في الغرام.

وتتوفر الفرص الكبيرة لتالي في سوق الصحافة الواسعة فتتوجه الى فيلادلفيا حيث تتنافس مع مارسيا مالغارث، وهي صحافية اكبر عمرا واكثر خبرة (تلعب الدور تشانينغ). ولكن ابتعادها عن رعاية وارن يؤدي الى سقوطها، فيهب الى نجدتها ويترك عمله في ميامي ويتزوجها. وطبعا، تؤدي كل هذه التطورات الى تعثره في عمله هو.

في بعض النواحي تالي تشبه سافيتش كثيرا. فكلاهما كان عديم الخبرة في الصحافة، لعب جمالهما دورا ـ دون الخبرة ـ لخوض ميدان العمل الصحافي اعتمادا على اصدقاء من الرجال. وكان لكل منهما طموحه اللامحدود.

كانت سافيتش قد صعدت سلم الشهرة والمجد في السبعينات ـ وهي المرحلة التي كانت المحطات التلفزيونية تعمل فيها وفق مفاهيم خاصة تطغى على الحرفية الحقيقية، معتمدة على صحافيين مدربين سبق وان عملوا في الصحف او وكالات الانباء، مثل والتر كرونكايت ولين شير ـ وعلى «مواهب» ـ اي فتيات جذابات لهن صوت جميل يستطعن «قراءة» الاخبار من نصوص لم يقمن باعدادها بأنفسهن.

ونفهم من الفيلم ان هؤلاء الفتيات ربحن المعركة. بل ونسمع في الفيلم فقرة يقول فيها احدهم ان المذيع «غبي» فيأتي الجواب: «طبعا هو غبي، انه مقدم البرنامج».

والكثير من النص الذي كتبته جوان ديديون وجون غريغوري يمكن توقعه، فضلا عن ان كل احداث الفيلم غير حقيقية، خصوصا المشهد الذي تجد تالي نفسها فيه وسط اعمال اضطرابات وهياج في السجن.

ومع ذلك، فان ردفورد وفايفر ناجحان مع بعضهما البعض على الشاشة الى درجة ان المشاهد يغفر للمنتج التنفيذي اخطاءه.

الفيلم من انتاج ديفيد نيكساي وجوردان كيرنر. وقام اد هوكستراتن، الذي كان محاميا ووكيل اعمال لبعض نجوم الاخبار التلفزيونية ـ وبينهن سافيتش ـ بتنفيذ الانتاج مع جون فورمان.


ميشيل فايفر

«نهاية رجل شجاع» للمخرج نجدت أنزور:

ملابسات الادوار ومسلسل ناجح


سوزان نجم الدين (القدس العربي)



ايمن زيدان (القدس العربي)


تجدة انزور (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي» ـ من باسل طلوزي:

ينتظر الجمهور الاردني بشوق لقاء النجمين السوريين ايمن زيدان وسوزان نجم الدين، اللذين استضافتهما مؤسسة عبد الحميد شومان في السابع والعشرين من شهر اذار (مارس) الماضي.

ويرتبط اسما الفنانين زيدان ونجم الدين في اذهان الجمهور الاردني بثلاثة مسلسلات للمخرج السوري نجدت انزور، وهي على التوالي: «نهاية رجل شجاع»، «الجوارح» ومسلسل «اخوة التراب» الذي عرض في شهر رمضان الماضي وحظي باستحسان جماهيري واسع، كما اثار اشكالات عديدة، بدأت مع قرار الكويت ايقاف عرض المسلسل بسبب ما يتضمنه من مشاهد عنف على حد تعبير المصدر الكويتي، ومن ثم الاحتجاج التركي على عرضه والادعاء بانه يتضمن مغالطات تاريخية، وصولا الى تصدي طاقم المسلسل للانتقادات وتوعدهم بان يكون ثمة جزء ثان لمسلسل «اخوة التراب» يستعرضون فيه المزيد من التفاصيل التي تخللت فترة انعتاق العرب من ظلم الاستانة.

وقد تعرف الجمهور الاردني على الفنانين السوريين سوزان نجم الدين وايمن زيدان في مسلسل «نهاية رجل شجاع» الذي عرضه التلفزيون خلال شهر رمضان عام 1993 وهو المسلسل الذي تفرد بأوسع اهتمام شعبي في تاريخ العروض التلفزيونية على الشاشة الاردنية، نظرا لحيوية القصة المأخوذة عن رواية تحمل ذات الاسم للروائي العربي حنا مينة، والاداء المبهر للفنان ايمن زيدان الذي لعب دور الرجل العربي الشجاع الذي يبقى على تماس مع الموت الى ان ينال منه الاخير، وسوزان نجم الدين التي مثلت دور الحبيبة المخلصة التي تنبض بالوفاء. أضف الى ذلك الاسلوب الجديد في الاخراج الذي اتبعه نجدت انزور والذي يعتمد على ابهار البصر الى حد سلب القلوب مع المشهد. وعلى ذكر المخرج المبدع نجدت انزور فقد بدأ حياته الفنية مخرجا للاعلانات في الاردن، ومن ثم قدم مجموعة من اغاني الفيديوكليب، وكانت تجربته الاولى في اخراج الافلام مع فيلمه التلفزيوني «نزهة على الرمال» الذي نال عليه جائزة برونزية في مهرجان التلفزيون العربي والعالمي في بغداد، وفي عام 1991 اخرج فيلمه السينمائي الاول، وهو الفيلم الاردني «حكاية شرقية»، وذلك قبل ان يعود عام 1993 الى سورية مسقط رأسه. ويعتبر الان من اهم المخرجين العرب، واكثرهم اثارة للجدل وذلك بسبب جرأته في التعامل مع المشهد: ويعتبر اول مخرج عربي تمكن من ايصال حميمية العلاقة العاطفية ما بين البطلين في المسلسل العربي، وذلك كما تجسد في علاقة «مفيد الوحش» و«لبيبة» في مسلسل «نهاية رجل شجاع» اللذين قام بدورهما ايمن زيدان وسوزان نجم الدين. وذلك خلافا لما هو مألوف في المسلسلات التلفزيونية العربية عن علاقة البطلين مع بعضهما التي غالبا ما تفتقد الصدق في المشاعر.

كما كان لنجدت انزور الفضل في ابراز طاقات جديدة لم نسمع بها من قبل، فقد سطع نجم للموسيقي الاردني الشاب طارق الناصر الذي اعد الموسيقى التصويرية لمسلسلات انزور الثلاثة. والمفارقة ان طارق الناصر الذي سافر الى الساحل السوري، بمبادرة منه، للمشاركة في اعداد الموسيقى التصويرية لمسلسل «نهاية رجل شجاع» الذي كانت تتم عملية تصويره هناك، عاد الى الاردن نجما تتابعه الصفحات الفنية الاردنية، ويلاحقه المحررون الفنيون.

ويذكر ان نجدت انزور لم يكن جادا في اسناد مهمة اعداد الموسيقى التصويرية لطارق الناصر. اذ يقول طارق (من مواليد مدينة اربد شمال الاردن علم 1969)، في حديث صحافي له بعد عودته من سورية: عندما طلب مني «نجدت انزور» الذي تربطني به معرفة، ان اقوم بتلحين شارة المسلسل، شعرت انه لم يكن جادا وانه قالها من قبيل المجاملة. ولكنني تحمست للفكرة، وقمت على الفور بقراءة رواية حنا مينة المأخوذ عنها المسلسل، وفور الانتهاء من القراءة انتابني احساس خاص قمت بترجمته في تلحين اغنية للقدمة للمسلسل، وكان طاقم المسلسل آنذاك يصور في منطقة الساحل السوري، فسافرت الى هناك بمبادرة مني واسمعت المخرج الاغنية، فقام باعطائي سيناريو العمل مع الحرية المطلقة في اختيار الجمل الموسيقية التي اراها مناسبة مع اجواء المسلسل».

ختام كئيب لملتقى عمان المسرحي

اخبار فنية

عمان ـ «القدس العربي»:

بخلاف الافتتاح الذي صاحبه الكثير من الاجواء الاحتفالية والضجيج الاعلامي والدعائي. اختتم بصمت شابته الكآبة والتعتيم ملتقى عمان المسرحي مساء الجمعة الماضي، حتى ان الصحف الاردنية التي كانت تفرد مساحات واسعة من صفحاتها الفنية لفعاليات المهرجان. اكتفت باشارات طفيفة للختام لا تتناسب وحجم هذا الملتقى الدولي الذي تشهده العاصمة الاردنية للمرة الاولى.

وكان للخلافات التي نشبت في اليومين الاخيرين اثرها الساحق في تبديد حماس القائمين على المهرجان والجمهور على السواء. وذلك اثر تهديد الفرق المسرحية المصرية بتعليق عروضها ومقاطعة المهرجان نهائيا في حال تمت الموافقة على اشراك فرقة (الشروق) الفلسطينية في العروض المسرحية.

ورغم ان الفرق المصرية نجحت في ضغوطها، وتم استبعاد فرقة (الشروق) من العروض. فان ذلك انعكس سلبيا على اجواء المهرجان. فقد استقال رئيس اللجنة العليا للمهرجان المخرج محمد العبادي احتجاجا على قرار الابعاد، كما استنكفت شرائح عديدة من الجمهور المتابع للفعاليات عن الحضور وكذلك من الاعلاميين الذين رفضوا اعتبار مشاركة فرقة (الشروق) نوعا من التطبيع رغم حملهم جوازات سفر اسرائيلية.

صفقات بالملايين لشراء روايات لتمثيلها في هوليوود

لوس انجليس ـ «القدس العربي»

: خلال الاسابيع القليلة الماضية، الستوديوهات الهوليوودية بدأت بدفع مبالغ مدهشة لشراء حقوق كتب لتحويلها افلاما سينمائية. كما ان التلفزيون، الذي اعتبر في المقام الثاني بالنسبة للروائيين، انطلق كجهاز مناسب لشراء الروايات الناجحة والاكثر مبيعا.

الرواية الاكثر مبيعا في امريكا حاليا «كثافة»، للكاتب دين كونتز على ابواب البيع مقابل مبلغ من سبعة ارقام لشركة «ماندالاي انترتينمنت» وذلك لجعلها مسلسلا من اربع حلقات. شركات البث التلفزيوني لم توقع اي عقد لشراء كتب بعد رغم ان شركة CBS تعتبر من ضمن مجال اعمال كونتز، وهي بانتظار مسرحية تلفزيونية كتبها لاري كوهن (كاري) كتبها بناء على كتاب كونتز الاخير «النهر المظلم للقلب».

بالاضافة لذلك، تقوم شركة CBS باجراء صفقة رئيسية مع شركة جوليا روبرتس «شوليس برودكشن»، لعمل مسلسل قصير مقتبس من رواية هيلين هوفن سانتماير «..سيدات النادي»، وهناك حديث عن امكانية مشاركة جوليا في التمثيل لدعم المسلسل، ولكن بعض المقربين منها قالوا انها تهتم فقط بالانتاج. مسلسل «سيدات النادي» يتبع استثمارا لـ CBS بمبلغ 2,1 مليون دولار في رواية لماريو بوزو، مؤلف افلام «العراب».

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 افلام كارتون، 10,30 رسوم متحركة، 10,50 برنامج اطفال، 11,20 الفيلم العربي ـ اقوى من الحب، 11,20 الفيلم العربي ـ اقوى من الحب، 12,50 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 دنيا الموضة ـ اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ المشاغبات الثلاث، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,30 من اسبوع لاسبوع، 3,50 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصمت، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 المسلسل التاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,4 صباح الخير يا مصر، 10,05 اللياقة للجميع، 10,17 كارتون، 10,30 عرض لبرامج اليوم، 10,40 المسلسل العربي، 11,35 عزيزتي حواء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 اتيكيت، 2,30 نقطة تحول، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 المكتبة الاسلامية، 5,35 الفوازير، 6,15 مصريات، 6,30 فاكس، 7,15 المسلسل العربي، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 منوعات، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 14 ساعة، 1,15 مسرحية السهرة، 3,50 منوعات غنائية، 5,00 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف، 6,05 كارتون.

قناة دبي الفضائية: 5,0 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 اصداء امريكية، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 كارتون للاطفال، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 الف ليلة وليلة، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 كل يوم كتاب، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شاميات، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاعمال اليوم، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اغاني بيلاش، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 صورة عن قرب، 1,00 مسلسل عربي، 1,50 حديث اسلامي، 2,00 مسلسل الكابتن بوب، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

كلمات متقاطعة

افقيا

1 ـ لاعب كرة قدم غاني يلعب لنادي ليدز الانكليزي
2 ـ ليس بحري ـ للتعريف
3 ـ مضيق بحري في تركيا
4 ـ في العود ـ اهد
5 ـ من الاسلحة القديمة
6 ـ مرتفع ـ ضعف
7 ـ نصف رومل ـ في القميص
8 ـ نادي كرة قدم مصري ـ صغير الحصان
9 ـ يطوف ـ قابل

عموديا

1 ـ يلعب ـ خياط
2 ـ للنسبة ـ رشوات (مبعثرة)
3 ـ مكان الحصان ـ حرف عطف
4 ـ غير سالك ـ عكس جهل
5 ـ دولة اوروبية
6 ـ طريقة
7 ـ يقترب منهما
8 ـ حي شهير في الكويت ـ امرض
9 ـ ستم ـ جسر

الحل السابق

افقيا

1 ـ قاسم امين
2 ـ مقدام ـ وعر
3 ـ راس ـ سلمت
4 ـ اس ـ ايام
5 ـ ليلى مراد
6 ـ ست
7 ـ يواصل ـ سكر
8 ـ نيفادا ـ وي
9 ـ نهم ـ كرمب

عموديا

1 ـ قمر الدين
2 ـ اقاسي ـ ويل
3 ـ صدمن ـ لقافة
4 ـ ما روي ـ صادم
5 ـ امس ـ لد
6 ـ فارس ـ اك
7 ـ يومياتك
8 ـ نعتاد ـ ثوب
9 ـ كريم

لاعب بوردو ديدييه تالوت «الى اليمين» وكارل بوبروسكي لاعب سالفيا.. في تنافس على الكرة (رويتر)


ميهميت سكول لاعب بايرن ميونيخ «الى اليمين» يتفرد بالكرة (رويتر)

تعادل ليفربول وايفرتون في الدوري الانكليزي
بوردو يصعد الى نهائي بطولة كأس الاتحاد الاوروبي

■ بوردو (فرنسا) - رويتر: صعد بوردو الفرنسي الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه على سلافيا براغ التشيكي 1/صفر في مباراة العودة بالدور قبل النهائي في البطولة.

واحرز ديدييه تولوت هدف فريقه الوحيد بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني.

وفاز بوردو في مباراة الذهاب التي جرت في جمهورية التشيك 1/صفر ايضا ليفوز بمجموع مبارتي الذهاب والعودة 2/صفر.

ولم يهدد سلافيا براغ مرمى بوردو طول المباراة ليصعد بوردو لاول مرة الى نهائي بطولة اوروبية.

واحرز بوردو هدفين في اخر عشر دقائق من المباراة ولكن الحكم قام بالغائهما لانهما جاءا من تسلل.

وافضل لاعبي بوردو كان المهاجم كريستوف دوجاري الذي ازهق دفاع سلافيا براغ.

وحصل دوجاري على انذار مما يعني انه لن يشارك في مباراة الذهاب بالدور النهائي لايقاف.

وحضر المباراة 32 الف متفرج.

وفي برشلونة صعد بايرن ميونيخ الالماني الى الدور النهائي في البطولة ذاتها ليقابل بوردو.

وفاز بايرن ميونيخ على برشلونة الاسباني 2/1 في مباراة قوية.

وبذلك يفوز بايرن بمجموع مبارتي الذهاب والعودة 4/3 بعد تعادل الفريقين 2/2 في مباراة الذهاب المانيا.

وقاد محمد شول لاعب بايرن فريقه للفوز بتمريراته المتقنة وحركته الدائمة التي ارتكبت دفاع برشلونة.

وتقدم بايرن بهدف احرزه ماركوس بابيل في الدقيقة 40 بعد قذيفة سددها شول بقوة وابعدها حارس مرمى برشلونة ليجدها بابيل امامه فيسدد داخل المرمى. واضاف مارسي فيتزيك الهدف الثاني لفريقه.

واحرز ايفان دي لا بينا هدف برشلونة الوحيد قبل دقيقتين من انتهاء المباراة وسعى برشلونة للتعادل ولكن لم يتحقق له ذلك.

وسيطر برشلونة على المباراة في بدايتها ولكنه لم يحسن استغلال هذه السيطرة.

وفي لندن انقذ روبي فولر فريقه ليفربول من الهزيمة بهدف التعادل الذي احرزه قبل انتهاء المباراة امام ايفرتون بالدوري الانكليزي لكرة القدم ليتعادل الفريقان 1/1 الليلة قبل الماضية.

وتقدم ايفرتون بهدف احرزه الاوكراني المولد اندريه كانشيلسكيس في الدقيقة 18 ولكن فولر تمكن من انتزاع نقطة لفريقه بالهدف الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بثلاث دقائق.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 73 نقطة من 35 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 70 نقطة من 34 مباراة ثم ليفربول برصيد 66 نقطة من 35 مباراة.

ويأتي ايفرتون في المركز السابع برصيد 55 نقطة من 36 مباراة.

الفائز بالدوري الانكليزي قد يتحدد بعد مباراة حاسمة

ومن ناحية اخرى قالت اللجنة المنظمة للدوري للممتاز الانكليزي انها قررت اقامة مباراة حاسمة لاول مرة في تاريخ الدوري الانكليزي منذ 18 اعوام اذا انهى مانشستر يونايتد ونيوكاسل مبارياتهما الثماني والثلاثين بالتعادل في النقاط والاهداف.

ووفقا للقواعد الجديدة سيتحدد الفائز بالدوري بعد مباراة حاسمة تقام على ارض محايدة.

ويتصدر مانشستر الدوري حاليا برصيد 73 نقطة يليه نيوكاسل برصيد 70 نقطة ولكن نيوكاسل ما زالت امامه مباراة مؤجلة.

واحرز مانشستر 64 هدفا ومني مرماه بخمسة وثلاثين هدفا مقابل 62 هدفا احرزها نيوكاسل و 35 هدفا دخلت مرمى كل منهما.

وتحديد موعد للمباراة الحاسمة قد يسبب مشكلة كبيرة وقد لا تجري قبل المباراة النهائية في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بين مانشستر يونايتد وليفربول في 11 ايار (مايو).

تعادل بارتيك وأبردين في الدوري الاسكتلندي

وفي غلاسكو تعادل بارتيك وابردين 1/1 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 78 نقطة من 33 مباراة يليه سيلتيك برصيد 74 نقطة ثم ابردين برصيد 51 نقطة.

ويأتي بارتيك في المركز التاسع برصيد 30 نقطة من 33 مباراة.

يواجه اختيارا صعبا في مباراة اليوم:
باريس سان جيرمان يأمل ترسيخ مكانته في اوروبا

■ باريس - رويتر: يواجه باريس سان جيرمان الفرنسي الذي يسعى للاعتراف به ضمن اكبر الاندية في اوروبا اختيارا صعبا في مباراة العودة بالدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس امام ديبورتيفو كورونا الاسباني اليوم الخميس.

وهذه هي المرة الرابعة على التوالي التي يصعد فيها الفريق الفرنسي الى الدور قبل النهائي في بطولة اوروبية وفرصته كبيرة في الصعود الى الدور النهائي لاول مرة بعد ان فاز في مباراة الذهاب في اسبانيا 1/صفر.

وهزم باريس سان جيرمان في المرات الثلاث السابقة على ارضه في مباريات الدور قبل النهائي امام يوفنتوس الايطالي وارسنال الانكليزي وميلانو الايطالي ومن ثم يشعر بتوتر قبل لقاء ديبورتيفو.

لكن الامور تسير بشكل حسن مع الفريق الفرنسي بعد عودة يوري ديوركايف واستعادته مستواه بعد اصابة لحقت به.

ومن المحتمل ان يعود البرازيلي راي والمهاجم باتريس لوكو ولاعب خط الوسط دانييل برافو الى الفريق ايضا بعد غياب من جراء الاصابة. وبعد ان مني فريقه بخمس هزائم في الدوري الفرنسي من بين اخر ثماني مباريات خاضها ليفقد صدارة الدوري لاوزير سيجد لويس فرناندیز مدرب باريس سان جيرمان وفرة من جديد في اللاعبين الذين سيختار تشكيل الفريق من بينهم وقد يقرر ضم راي ولوكو بين اللاعبين الاحتياطيين.

ولكن جون توشاك مدرب ديبورتيفو لا يجد مثل هذه الوفرة لكثرة الاصابات والموقوفين.

وسيغيب عن الفريق لاعب خط الوسط فران والمهاجم ميروسلاف ديوكيتش للاصابة كما سيغيب الناشئ ديفيد للايقاف. وهناك شك ايضا في امكانية اشتراك ادولفو الدانا ودوناتو وفرانشيسكو فيلاروبا وسيعتمد توشاك على مهاجمه البرازيلي بيبيتو. وفي ستوكهولم استبعد المنتخب السويدي لكرة القدم نجمه توماس برولين من الفريق. ويعاني برولين من مشاكل مع ناديه الانكليزي ليدز.

وقال تومي سفينسون مدرب المنتخب الذي اعلن تشكيل فريقه قبل مباراة ودية امام ايرلندا الشمالية في بلفاست يوم الاربعاء المقبل «مستوى برولين انخفض في الوقت الحالي ومن الصعب معرفة متى سيستعيد مستواه».

وقال برولين الذي كان عاملا مساعدا في صعود المنتخب للدور قبل النهائي في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994 في بيان نقلته وكالة الانباء السويدية ان استبعاده افضل شيء حدث له وللمنتخب.

ونقل عنه قوله «انا الان بحاجة لاستعادة مستواي كي اتمكن من اضافة شيء للمنتخب».

وفي بون تعادل بروسيا مونشنغلادباخ وكايزرسلاوترن 1/1 بالدوري الالماني لكرة القدم. ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 57 نقطة من 28 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 54 نقطة من 27 مباراة ثم بروسيا مونشنجلادباخ برصيد 48 نقطة من 28 مباراة.

فوز فان هيرك في الدور الاول ببطولة اليابان المفتوحة

■ طوكيو - رويتر: فاز البلجيكي جوهان فان هيرك في الدور الاول ببطولة اليابان المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1,2 مليون دولار امس الاربعاء.

وفاز فان هيرك على السويدي انديرز جاريد 7/5 و6/2.

وفاز وين بلاك من زيمبابوي على الروسي اندريه اولهوفسكي 7/6 و6/2.

وفاز الفرنسي جان فيليب فلوريان على الروسي الكسندر فولكوف 6/4 و6/4.

وفاز السويدي توماس جوهانسون على الايطالي جيانلوكا بوتسي 6/صفر 4/6 و6/1.

وفاز البريطاني كريس ويلكينسون على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6/1 و6/1.

وفاز الالماني اليكس رادوليسكو على الياباني جويتشي موتومورا 7/6 و6/صفر.

وفاز الفرنسي جي فورجيه على البولندي خواكونها سيلفا 6/2 و7/5.

وفاز الياباني كوتارو مياتشي على الفرنسي جيروم جولمار 6/4 و1/6 و7/6.

وفاز السويسري ياكوب هلاسيك على الالماني لارس ريهمان 7/6 و3/6 و3/صفر قبل انسحاب ريهمان.

وفاز الدنمركي فريدريك فيتيرلين على التشيكي مارتن دام 7/6 و7/6.

وفي مباريات الدور الثاني فاز الامريكي بيت سامبراس المصنف الاول في البطولة على الفرنسي ليونيل رو 6/3 و6/2.

وفاز الكندي سيباستيان لارو على الهولندي يان سيميرينك 6/7 و6/2 و6/2.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على مواطنه ستيف كامبيل 6/1 و6/4.

وفاز السويدي ماجنوس نورمان على الاوزبكستاني اولتيغ اوجوربوف 6/3 و6/2.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على البريطاني كريس ويلكينسون 6/4 و6/3.

وفاز البريطاني جريج روسيدسكي على الياباني شوزو ماتسوكا 6/7 و7/5 و6/4.

وفي منافسات السيدات فازت الفنلندية نان دالمان على اليابانية كيوكو ناجاتسوكا 7/6 و6/4.

وفازت الامريكية امي فريزر على اليابانية كازوي تاكوما 6/2 و6/3.

وفازت اليابانية ناوكو سلولماتسو على الهولندية بيترا كامستر 6/1 صفر و6/2.

وفازت الامريكية ماريان فيرديل وايتميز على الاسترالية انابيل ايلوود 6/3 و6/4.

وفازت الامريكية كورينا موراريو على الهولندية ستيفاني روتير 6/4 و4/6 و6/2.

وفازت البلجيكية لورنس كورتوا على اليابانية يوني كاميو 3/6 و7/5 و6/3.

وفازت الامريكية كيميرلي بو على مواطنتها يندا وايلد 7/6 و4/6 و6/2.

وفي مباريات الدور الثاني فازت اليابانية كيميكو ديت المصنفة الاولى في البطولة على الامريكية ان غروسمان 7/5 و6/4.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الامريكي مايكل تشانغ المصنف الثاني في البطولة على الالماني اليكس رادوليسكو 6/2 و3/6 و6/1.

وفاز الفرنسي جي فورجيه على الياباني كوتارو مياتشي 6/صفر و6/3.

وفاز السويدي توماس انكفيست على البلجيكي يوهان فان هيرك 6/2 و6/1.

وفاز الدنمركي فريدريك فيتيرلين على السويسري ياكوب هلاسيك 6/3 و7/6 و6/4.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على وين بلاك من زيمبابوي 6/4 و6/2.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك على الفرنسي جان فيليب فوريان 6/3 و6/3.

وفاز الالماني ديفيد برينوسيل على السلوفاكي يان كروسلاك 5/7 و6/3 و6/4 وفاز الالماني هندريك دريكمان على مواطنه جوم رينزينبرينك 6/1 و6/3.

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا على السويدي توماس جوهانسون 5/7 و6/3 و6/3. وفي منافسات السيدات فازت الالمانية كارين كشويندت على الفنلندية نان دالمان 6/4 و6/4.

وفازت اليابانية اي سوجياما على مواطنتها مانا ايندو 6/3 و3/6 و7/5. وفازت السلوفاكية كاتارينا ستوديتيكوفا على البلجيكية لورنس كورتوا 6/4 و6/2.

خروج روسيه وكافيلنيكوف من بطولة اسبانيا المفتوحة

■ برشلونة - رويتر: خرج السويسري مارك روسيه والروسي افغيني كافيلنيكوف من بطولة اسبانيا المفتوحة للتنس امس الاول امام لاعبين غير مصنفين. وفاز الاسباني كارلوس مويا على روسيه المصنف الخامس في البطولة 6/1 و6/4. وفاز الاسباني خوردي بوريو على كافيلنيكوف المصنف الثالث 3/6 و6/1 و7/5. ويبدأ النمساوي توماس موستر دفاعه عن لقبه اليوم الاربعاء اتيقابل الاسباني اليكس كوريتيا الذي فاز على الفرنسي جيرار سولف 6/7 و6/3 و6/4.

وفي بقية المباريات فاز الايطالي رينزو فورلان على المغربي كريم العلمي 6/4 و6/7 و6/3. وفاز الهولندي يول هارهويس على الاسباني البرتو مارتن 6/2 و6/2 و6/1. وفاز السويدي ماجنوس لارسون على الفرنسي فابريس سانتورو 7/6 و6/1. وفاز البلجيكي فيليب ديوولف على التشيكي ديفيد ريكل 6/4 و6/2. وفاز الاسباني البرتو بيراساتيجوي على الالماني باتريك باور 6/1 و6/1. وفاز الهولندي هندريك يان داڤيد على الايطالي اندريا جاودنتسي 7/5 و6/3. وفاز التشيكي جيري نوفاك على الارجنتيني هيرنان جومي 6/4 و6/3. وفاز التشيلي مارسيلو ريوس على الاسباني جالو بلانكو 6/4 و6/3. وفاز الاسباني خوان فيلوتشا على فيليكس مانتيلا 3/6 و6/4 و7/6.

اخبار سريعة

■ نيقوسيا - ا ف ب: يترقب عالم كرة القدم كيف ستكون ردة فعل اياكس الهولندي العتيد الذي يسعى الى الثأر من باناثينايكوس اليوناني والحفاظ على هيبته والبقاء بيدا لاوروبا عندما التقيا مساء امس الاربعاء على استاد اثينا الاولمبي في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لكأس ابطال الاندية الاوروبية.

وكان لياكس الهولندي بطل 94-95 حشر نفسه في عنق الزجاجة عندما خسر ذهابا في ارضه قبل اسبوعين صفر-1 في امستردام بعد واحدة من ابرز مفاجآت للوسم. وكانت تلك خسارته الاولى في 20 مباراة متتالية ضمن المسابقة ذاتها.

ومساء امس ايضا خاض نانت الفرنسي اختبارا صعبا عندما يواجه يوفنتوس الايطالي في نانت (صفر/2).

■ الرياض: خرج الهلال من مسابقة كأس السعودية لكرة القدم (كأس ولي العهد) لخسارته امام الطائي بركلات الترجيح 4/1 الثلاثاء في الرياض في دور الـ16.

وانتهى الوقت الاصلي للمباراة 1/1. ولم تتغير النتيجة في الوقت الاضافي.

وفي الدمام، فاز الاتفاق على جاره القادسية 1/صفر.

■ طوكيو: رأت الاوساط الرياضية اليابانية ان اتهامات كوريا الجنوبية لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانغ بالانحياز لليابان قبل ستة اسابيع من موعد الاقتراع على هوية الدولة التي ستنظم كأس العالم عام 2002 تهدف الى الحصول اصوات الاوروبيين» في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي.

وكان رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم تشونغ مون جونغ وجه انتقادات عنيفة الى هافيلانغ قبل يومين واتهمه بالعمل لمصلحة اليابان.

ويجتمع 21 عضوا يشكلون المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي في اول حزيران (يونيو) المقبل في زيوريخ للمفاضلة بين اليابان وكوريا الجنوبية وتحديد الدولة التي ستنظم اول مسابقة لكأس العالم في اسيا.

لادونا اوجست

محاميها يقول ان لديها الدليل
اول ظهور للفتاة التي تتهم تايسون بالتحرش بها جنسيا

غاري (انديانا). من مايكل كونلون:

ظهرت لاول مرة الفتاة التي اتهمت الملاكم مايك تايسون بطل الوزن الثقيل بالتحرش بها جنسيا وقال محاميها ان لديه دليلا على ان الملاكم تحرش بها في حانة بشيكاغو منذ اسبوع. وظهرت لا دونا اوغست (25 عاما) التي تعمل في مجال التجميل أمس الاول في مؤتمر صحافي عقد في غاري حيث تمتلك متجرا لبيع ادوات التجميل. وهذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها اوغست منذ الحادث المزعوم. وتسابق المصورون لالتقاط صور لها ودفعها ثلاثة من محاميها الاربعة وحارسين بسرعة داخل القاعة التي عقد بها المؤتمر الصحافي.

وصمتت اوغست طول الوقت خلال المؤتمر وهي جالسة على مقعد وراء منصة تحت حماية غارس قوي البنيان كان يمضغ علكة أسنان.

ولم يرد تايسون بطل مجلس الملاكمة العالمي للوزن الثقيل بشكل رسمي على الاتهام الجديد.

وادين تايسون في عام 1992 باغتصاب ملكة جمال السود ديزيريه واشنطن وهي تهمة نفاها وصدر عليه حكم بالسجن وخرج من السجن منذ عام ولكنه ما زال تحت المراقبة. وقال روبرت هيرث محامي تايسون في بيان امس الاول ان «مايك تايسون يرحب بتحقيق شامل تجريه شرطة شيكاغو ومثل هذا التحقيق سيوضح بطلان هذه الاتهامات».

وقال تشارلز جراديك احد محامي اوغست في المؤتمر الصحافي انه تم اغراؤها لدخول غرفة خاصة في الحانة في الثامن من نيسان (ابريل) لتسترد معطفها مضيفا انها قابلت تايسون داخل الغرفة وانه تحرش بها انذاك.

واستطرد «تأكدنا من صحة قصتها من اخرين». ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

وقال ان الوقت سيحين عندما تجيب اوجست بنفسها عن التساؤلات المتعلقة بالحادث المزعوم.

وقال جراديك انها لم تتخذ قرارا بعد ما اذا كانت ستقيم دعوى ضد تايسون ونفى وجود اي محاولات تفاوض او محاولات للتوصل لتسوية مع محامي تايسون.

وقال اصدقاء لتايسون انه لم يكن في غرفة مغلقة وكان ظاهرا امام الجميع في الحانة طول الوقت الذي امضاه هناك.

وتأتي القضية الجديدة بعد 13 شهرا من اطلاق سراح تايسون الذي حكم عليه في 26 اذار (مارس) 1992 في انديانابوليس بالسجن ست سنوات لادانته باغتصاب ديزيريه واشنطن في تموز (يوليو) صيف العام 1991 خلال اشتراكها في مسابقة ملكة جمال السود. وقد انكر تايسون التهمة. ولم يمض تايسون سوى ثلاث سنوات في السجن لحسن سلوكه، واطلق سراحه في 25 اذار (مارس) 1995. وفي السجن اعتنق الاسلام. وبعدما لعب مباراتين استعداديتين في ايار (مايو) وكانون الاول (ديسمبر) 1995، فاز تايسون على البريطاني فرانك برونو في 16 اذار (مارس) الماضي بعد ثلاث جولات فقط واحرز بطولة العالم للوزن الثقيل من جديد (تصنيف المجلس العالمي).

وانتزع تايسون اول لقب له عندما كان في سن العشرين في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1986 بفوزه على الكندي تريفور بربيك (تصنيف المجلس العالمي) ثم اتبعه بلقب الجمعية العالمية على حساب مواطنه جيمس سميث في 7 اذار (مارس) 1987 ولقب الاتحاد العالمي على حساب مواطنه الاخر طوني تاكر في اول اب (اغسطس) 1987.

ولكن حياة تايسون الصاخبة جعلته يخسر اللقب الموحد امام مواطنه المغمور جيمس باستر دوغلاس بالضربة القاضية في الجولة العاشرة في 11 شباط (فبراير) 1990 في طوكيو، وكانت تلك الخسارة الوحيدة في حياته كملاكم.

وذكرت شرطة شيكاغو انها لم توجه تهمة رسمية بعد الى تايسون بانتظار انتهاء التحقيق.


مارك روسيه (رويتر)



اجيب الايطالية تؤمن عقدا تونسيا للتنقيب عن النفط

■ تونس ـ ا ف ب: افادت مصادر رسمية ان الشركة الايطالية «اجيب» حصلت الثلاثاء على ترخيص للتنقيب عن النفط والغاز في اقصى جنوبي تونس.

وقام بالتوقيع على الاتفاق في تونس نائب رئيس الشركة ادواردو كابيتر ممثلا فرع الشركة في تونس ووزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة.

ويمنح الترخيص شركة اجيب حق العمل في منطقة تبلغ مساحتها 1552 كيلومترا مربعا تقع في محافظة تطاوين جنوب غرب تونس.

مكتب لليونيدو بالبحرين لاستقطاب استثمارات اجنبية

■ المنامة ـ ق ن ا: تفتتح منظمة التنمية الصناعية (اليونيدو) في المنامة يوم الاثنين المقبل مكتبا يهدف الى الترويج للفرص والامكانيات الاستثمارية في البحرين واستقطاب الاستثمارات الاجنبية.

ويعد هذا المكتب الاول من نوعه في منطقة الشرق الاوسط، وسيتم ربطه بشبكة من المعلومات العالمية لمكاتب ترويج الاستثمارات التابعة للمنظمة.

ومن المقرر ان تعقد اليونيدو خلال الفترة من 20 وحتى 21 من الشهر الحالي الاجتماع السنوي الرابع لها بالتعاون مع وزارة النفط والصناعة بدول البحرين.

وسيتم خلال الاجتماع مناقشة كافة الامور المتعلقة بتشجيع وجذب الاستثمارات الصناعية مثل الشراكة الصناعية والتوكيلات الفرعية ونقل التكنولوجيا وغيرها من الامور المتعلقة بالتنمية الصناعية.

سلطنة عمان تقرر تخفيض رسوم الاتصالات

■ مسقط ـ ق ن ا: اعلنت الهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية عن اجراء تخفيضات في تعرفة خدمات البريد الصوتي والنداء اللاسلكي وبعض خدمات الهاتف المضافة وذلك ابتداء من الاول من الشهر المقبل.

وتصل نسبة التخفيضات الى حوالي 50 في المئة على هذه الخدمات كما اعفت الهيئة رسوم التعرفة على بعض الخدمات كالخدمات الهاتفية المضافة في المقاسم الرقمية ومزايا البريد الصوتي.

هبوط أرباح شركة طيبة العقارية السعودية

■ المنامة ـ رويتر: نزلت بحدة ارباح شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية في السعودية في الربع الاول من العام الحالي مقابل نفس المدة من العام الماضي.

واوضحت بيانات صدرت عن الشركة امس الاربعاء ان الارباح نزلت الى 8,7 مليون ريال (2,3 مليون دولار) مقابل 24,7 مليون ريال في الربع الاول من عام 1995 واظهرت البيانات ان الايرادات نزلت الى 23,6 مليون ريال من 49,3 مليون ريال. كما هبطت المصروفات الى 14,9 مليون ريال من 24,5 مليون ريال.

بنك استثماري امريكي يوسع نشاطه باسرائيل

تل ابيب ـ رويتر: قال مصرفيون اسرائيليون امس الاربعاء ان كبار مسؤولي بنك اليكس براون الاستثماري الامريكي سيزورون اسرائيل الشهر المقبل في اطار مساع لتعزيز نشاط البنك في اسرائيل.

وسيتعاون مصرف اليكس براون مع مجموعة جيزا الاستثمارية ومقرها تل ابيب وسيركز على الاعمال المصرفية الاستثمارية للشركات العاملة في قطاع التكنولوجيا.

بريطانيا: هبوط معدل البطالة باذار

لندن ـ «القدس العربي»: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاربعاء ان معدل البطالة انخفض في بريطانيا في اذار (مارس) الماضي الى 7,8 في المئة من 7,9 في المئة في شباط (فبراير).

وهبط عدد العاطلين عن العمل في اذار (مارس) 25700 شخص بعد ارتفاعه 5500 شخص في شباط (فبراير).

وكانت الاسواق تتوقع انخفاض عدد العاطلين بواقع خمسة الاف شخص فقط في اذار (مارس). وقال مسؤول بالخزانة البريطانية تعقيبا على هذه البيانات انها تظهر ان سوق العمل ماضية في التحسن.

الخبراء يقدرون خسائر لبنان المباشرة من العدوان الاسرائيلي بمئة مليون دولار

بيروت ـ بقلم نجيب خزاقة:

بلغ اجمالي الخسائر المباشرة التي لحقت بلبنان خلال اسبوع من الاعتداءات الاسرائيلية 100 مليون دولار، بما فيها الاضرار المادية وركود الدورة الاقتصادية، وفق تقديرات اعطاها امس الاربعاء خبراء اقتصاديون.

وقال نبيل عون رئيس جمعية عملاء البورصة في بيروت لوكالة فرانس برس «من الصعب تحديد الخسائر الاقتصادية بدقة خاصة تلك الناتجة عن العمليات الحربية الا ان رقم المئة مليون دولار واقعي جدا».

واشاعت العملية الاسرائيلية خوفا لدى المودعين مما دفعهم الى تحويل رؤوس اموالهم ومدخراتهم من الليرة اللبنانية الى الدولار كما درجوا عليه خلال 15 عاما من الحرب. وقدرت مصادر مصرفية حجم هذه العمليات في سوق بيروت المالية منذ الخميس الماضي بـ150 مليون دولار.

الا ان الطلب على الدولار في سوق القطع الاجنبي في بيروت تراجع امس الاربعاء وقال وسطاء ان السوق كانت هادئة مع الحديث عن جهود دبلوماسية لوقف سبعة ايام من الهجمات المدفعية والجوية الاسرائيلية على لبنان.

وقدر وسطاء ان مصرف لبنان المركزي باع امس عشرين الى ثلاثين مليون دولار لمؤسسات ومستثمرين يحولون ليراتهم الى دولارات امريكية وذلك مقارنة مع بيعه 80 مليون دولار امس الاول.

وحافظ الدولار على السعر الذي كان عليه عند بداية الازمة يوم الخميس الماضي وهو 1581.5 ليرة.

وقال وسيط طلب عدم تحديد هويته لرويتر «ان حجم اليوم كان اقل من حجم الامس. الطلب على الدولار يوم الاربعاء كان اقل من ربع ما كان عليه يوم الثلاثاء».

وقدر ان يكون مصرف لبنان قد باع نحو 20 مليون دولار للبنانيين يشترون الدولار الذي يتحول الى ملجأ الامان عند الأزمات.

وافاد وسيط اخر بطلب محدود للغاية على الدولار مقارنة مع ما كان عليه امس. وقدر حجم الطلب بخمس وعشرين الى ثلاثين مليون دولار.

وعند سؤال وسيط ثالث عن سبب هدوء السوق امس الاربعاء قال «الازمة باتت اهدأ انه الحديث عن تفاهم بين حزب الله واسرائيل».

وقال وسطاء ان البنك المركزي حافظ على ثبات الليرة عندما تدخل بائعا الدولار على سعر 1581.5 ليرة.

وهذا السعر هو الذي كان عليه امس الاول ويوم الخميس الماضي عندما بدأت اسرائيل بقصفها الواسع على لبنان في محاولة للضغط على حكومة بيروت لضرب ميليشيا حزب الله.

وتتناقض مبيعات البنك المركزي للدولار مع النمط السائد في الاسابيع الاخيرة عندما كان بنك لبنان يشتري ما يصل الى عشرة ملايين دولار يوميا لتلبية الطلب على الليرة اللبنانية من العملاء الذين يستثمرون في اذون الخزانة اللبنانية ذات العائد المرتفع.

ويسجل مصرف لبنان رقما قياسيا في احتياطياته من العملات الاجنبية وهو ثلاثة مليارات دولار وقال مصدر مصرفي الثلاثاء ان البنك المركزي كان بامكانه تلبية الطلبات كلها بسهولة تامة.

وارتفع اجمالي احتياط مصرف لبنان الذي يتضمن ايداعات المصارف التجارية من العملات الاجنبية 22,25 مليون دولار في الاسبوعين الاولين من نيسان (ابريل) الحالي ليصل الى 4,77915 مليار دولار تبعا للنشرة النصف شهرية التي اصدرها مصرف لبنان امس الاربعاء.

وكانت الليرة سجلت ثباتا في سعر صرفها مقابل الدولار منذ تولي الملياردير رفيق الحريري الذي يقود مسيرة اعمار لبنان اثر الحرب الاهلية التي دامت بين العامين 1975 و 1990 رئاسة الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992.

وكانت الليرة اللبنانية في السنوات الثلاث ونصف السنة الماضية تعرضت لهزات عديدة ومنتظمة لكن البنك المركزي دافع عنها باستمرار مانعا اي اضعاف من قيمتها.

وقال عون «لدى مصرف لبنان 3,4 مليار دولار تمكنه من الدفاع عن الليرة في اطار السياسة التي يتبعها منذ ثلاث سنوات للمحافظة على الاستقرار النقدي».

من ناحية اخرى اكد نبيل الجسر رئيس مجلس الانماء والاعمار «استمرار اعمال تأهيل البنية التحتية في الاماكن البعيدة عن مناطق العمليات العسكرية». وتبلغ كلفة الخطة العشرية لهذه العملية 17 مليار دولار.

وكان الطيران الاسرائيلي اغار على محطتي توزيع للتيار الكهربائي واصابهما باضرار جسيمة قدرها وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة بـ60 مليون دولار.

وادى هذا القصف الى فرض نظام تقنين صارم للتيار الكهربائي في بيروت وضواحيها. وكانت شركة كهرباء لبنان قد توصلت منذ مطلع العام الجاري الى تامين تغذية متواصلة بالتيار بعد عملية تأهيل بلغت كلفتها 500 مليون دولار.

كما قدر اقتصاديون بـ40 مليون دولار كلفة الاضرار التي خلفها القصف وشل الحركة الزراعية في جنوب لبنان وركود النشاط التجاري والسياحي في سائر ارجاء البلاد.

وفي حين اعتبر وزير الشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «اسرائيل تسعى لتركيع لبنان اقتصاديا لانه منافس جدي للدولة العبرية»، فان فريدي باز احد الخبراء الاقتصاديين في مصرف عودة كان اكثر تفاؤلا.

فقد اعتبر باز في تصريح لوكالة فرانس برس ان «العمليات العسكرية ستؤدي الى خسارة لبنان نقطة واحدة من نسبة زيادة الناتج المحلي الاجمالي المتوقعة لعام 1996 وهي 7 في المئة».

يذكر ان قيمة الناتج المحلي الاجمالي لعام 1995 بلغت 11 مليار دولار.

ورأى باز ان «اكثرية المقاولين اللبنانيين والاجانب سيواصلون تنفيذ مشاريعهم لانهم غير مقتنعين باحتمال عودة لبنان الى سنوات الحرب المظلمة ولايمانهم بان الازدهار الاقتصادي سيعم لبنان فور اقرار السلام في المنطقة».

ولاحظ امين عام جمعية المصارف مكرم صادر ان «العمليات العسكرية رمت بـ300 الف نازح في الشارع يعيشون حاليا من مدخراتهم الضئيلة، ومع ذلك لم ترتفع اسعار السلع الاستهلاكية».

واضاف «لن يكون للحصار الاسرائيلي لمرفأ بيروت المرفق الاساسي للواردات اللبنانية انعكاس مباشر، لان المخزون الموجود في الاسواق يكفي لستة اشهر».

نزوح رجال الأعمال اللبنانيين يهدد بانهيار اقتصاد ليبيريا

دكار ـ من جاكسون كانه:

يقول لاجئون ان نزوح معظم التجار اللبنانيين من ليبيريا هو اوضح بادرة حتى الان على ان اعمال القتل والنهب الحالية في مونروفيا قد تكون نقطة تحول مؤسفة في الحرب الاهلية التي تدور رحاها في ليبيريا منذ ست سنوات.

ويعيش في ليبيريا قرابة 15 الف رجل اعمال لبناني يسيطرون على معظم جوانب النشاط الاقتصادي في البلاد.

وكثيرون منهم حنكتهم حرب اهلية اشد ضراوة طحنت بلادهم طوال 15 عاما. ولذا تشبثوا بالبقاء في ليبيريا طوال سنوات الحرب التي هلك فيها اكثر من 150 الف شخص وشردت نحو نصف سكان البلاد.

بيد موجة القتل والنهب والتدمير الاخيرة بين فصائل عرقية متنافسة دفعت اللبنانيين الى الفرار من ليبيريا رغم ان وطنهم يتعرض الان لهجمات اسرائيلية شرسة شردت الاف المواطنين.

وقال اللبناني جوزيف حاج الليبيري المولد لدى وصوله الى دكار «لن اعود الى ليبيريا ما لم يتغير اسمها او اصبح انا الاخر زعيم ثوار».

وقد عاش والدا حاج البالغ من العمر 28 عاما في ليبيريا طوال 45 عاما. ومثل كثيرين غيرهم اجتذبتهم الى البلد الافريقي الدولارات الامريكية التي كانت عملة ليبيريا الوحيدة حتى عام 1985.

ويشبه كثير من اللبنانيين الفارين من جحيم عمليات القتل والنهب في مونروفيا المدينة ببيروت ايام الحرب الاهلية. لكن حتى الذين حنكتهم الحرب لم يكونوا مستعدين للمحنة الاخيرة.

ويقول تاجر السيارات عبد الله علي الذي فر مع اسرته الى دكار «في القتال الدائر حاليا في مونروفيا لا يمكن تشبيه عمليات النهب باي وقت اخر خلال السنوات الست الاخيرة. لقد اصبحنا مقتنعين الان بان زعماء الفصائل انفسهم يستفيدون شخصيا من عمليات النهب هذه».

ويقول كثير من اللبنانيين الذين فقدوا اعمالا تتراوح بين متاجر تجزئة ومعارض سيارات وحانات ومطاعم وفنادق انهم يعتقدون النهب اصبح وسيلة لدفع لجور مقاتلي الميليشيات المتنافسة.

ويقول نازح لبناني «في كل مرة يندلع فيها اطلاق النار في مونروفيا لا يتوجه المقاتلون المسلحون بنادق ايه كي 47 ابدا الى جبهات القتال او يواجهوا منافسيهم وانما يعيثون فسادا في العاصمة ويتخذون في نهب المتاجر ومعارض السيارات والبنوك».

وايا كانت الاسباب وراء عمليات النهب فلم يكن من الممكن ان تحدث في وقت اسوأ من هذا لاقتصاد ليبيريا الذي كان يعتمد على تصدير المطاط والاخشاب والمعادن الى ان عصفت به الحرب.

وقبل اندلاع الحرب الاهلية في كانون الاول (ديسمبر) 1989 كانت ليبيريا ثاني اكبر منتج للحديد الخام، وكانت شركة فايرستون تدير اكبر مزرعة للمطاط في العالم.

واليوم اصبحت الثروة الطبيعية للبلاد في ايدي مجموعة ميليشيات متناحرة. وبخلاف حوالي 17 مليون دولار سنويا من الرسوم التي يدفعها اسطول عالمي من السفن التي ترفع علم ليبيريا فان البلاد تعتمد بالكامل تقريبا على المعونة الاجنبية.



فني بنغلادشي يراقب آلة لانتاج مصابيح كهربائية في مصنع بدكا كان مملوكا لشركة فيليبس الهولندية قبل بيعه لشركة محلية

20% من البشر حصلوا على 3,6% من اجمالي الدخل العالمي

الامم المتحدة: الدول الاشد فقرا ستصبح اكثر هامشية

جنيف ـ من فيليب نوتون:

قال تقرير للامم المتحدة نشر الثلاثاء ان اشد دول العالم فقرا ستفوتها على الارجح الفرص التي يتيحها تحرير التجارة العالمية وذلك لافتقارها للتمويل الكافي وعجزها عن المنافسة.

ويقول التقرير الذي اعده مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) ان الدول التي تصنفها الامم المتحدة في خانة «اقل الدول نموا» قد تجد في المقابل نفسها مهمشة بشكل اكبر في اقتصاد عالمي جديد.

وكانت اقل الدول نموا، وعددها 48 دولة، تتمتع بنمو سنوي قوي نسبيا في اجمالي الناتج المحلي خلال العامين الماضيين بمتوسط اكثر من ثلاثة في المئة.

وقال التقرير انه في العام الماضي وصل النمو في 33 دولة افريقية ضمن اقل الدول نموا الى 2,2 في المئة وذلك بفضل تحسن اسعار السلع الاولية.

ومن بين اقل الدول الافريقية نموا اربع دول عربية هي السودان واليمن وجيبوتي والصومال.

وسجلت الدول الاسيوية ضمن القائمة نموا يقدر بنسبة 4,6 في المئة.

ورغم ان التوقعات بانخفاض اسعار السلع الاولية هذا العام تقول الاونكتاد ان نمو الناتج المحلي للمجموعة ككل سيظل عند مستويات مماثلة خلال 1996 ما لم تتعرض المحاصيل لانخفاض رئيسي.

بيد ان الصورة التي يعرضها تقرير الاونكتاد لاقل الدول نموا في عام 1996 تبدو اقل وردية. فخبراء اونكتاد يتوقعون ان تضيع من ايدي الدول الفقيرة كثير من الفرص التي يتيحها تحرير التجارة العالمية.

ويقول التقرير ان اقل الدول نموا، التي تضم بعض البؤر الساخنة مثل رواندا وانغولا وكمبوديا، ازدادت فقرا بشكل ملحوظ خلال العقود القليلة الماضية.

وفي عام 1991 لم يحصل افقر 20 في المئة من سكان العالم سوى على 3,6 في المئة من الدخل العالمي (انخفاضا من 4,9 في المئة في عام 1960) في حين حصل اغنى خمس سكان على حوالي 64 في المئة من الدخل العالمي.

وقال تقرير الاونكتاد «ان امكانية استفادة اقل الدول نموا من الفرص الجديدة في الاسواق العالمية تتوقف بشكل حاسم على قدرتها على تطوير صناعات قادرة على المنافسة دوليا يمكنها تلبية معايير التكلفة والجودة ومواعيد التسليم».

الا ان التقرير اضاف ان «جانب العرض» في اقل الدول نموا يعاني مشاكل منها تدني الامكانيات التكنولوجية وضعف مستويات التعليم بين القوة العاملة واوجه قصور خطيرة في البنية الاساسية.

ويشير التقرير الى ان تحرير الاقتصاد العالمي يمكن ان يعني ايضا ازدياد المنافسة في اسواق التصدير التقليدية وفي الداخل ايضا. وقال انه على سبيل المثال فان الصناعات التي تقام لخدمة اسواق محلية تتمتع بالحماية ستصبح على الارجح اقل فعالية من منافساتها وربما تفتقر للموارد اللازمة للتطوير. وستكون محنة اقل الدول نموا على رأس جدول اعمال الاجتماع الوزاري للاونكتاد الذي يعقد في جنوب افريقيا في وقت لاحق من هذا الشهر، وينتظر ان تلقي فيه حكومات افقر الدول الضوء على مشاكلها التمويلية.

ويقول التقرير ان نصيب اقل الدول نموا من الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول النامية ككل تراجع الى ما يزيد قليلا عن واحد في المئة فقط. كما ان بعض الشركات تفكك استثماراتها في افقر الدول الافريقية للاستفادة من الاسواق الصاعدة في اسيا وامريكا اللاتينية.

ورغم ارتفاع اجمالي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في العالم الى 235 مليار دولار بالعام الماضي مقابل 226 مليار دولار عام 1994، اي بزيادة نسبتها اربعة في المئة، فقد بلغت حصة الدول النامية منها حوالي 84 مليار دولار اي ما نسبته 37 في المئة.

وذكر التقرير الدولي للاستثمار لعام 1995 الذي اعده مؤتمر الاونكتاد ان الرصيد المتراكم للاستثمارات الاجنبية المباشرة خلال الفترة 1991 الى 1993 نما بمعدل فاقت سرعته ضعف سرعة نمو الصادرات الدولية في السلع والخدمات وبلغت تقديراته العام الماضي 2.5 تريليون دولار.

وقدر التقرير اجمالي المبيعات الدولية التي ولدها هذا الرصيد بحوالي 5,2 تريليون دولار في عام 1992 اي اكثر من اجمالي قيمة الصادرات الدولية من السلع والخدمات البالغة حوالي 4,9 تريليون دولار.

واعتبر التقرير ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة اصبحت اهم تركيبة للتكامل الاقتصادي العالمي وتؤثر تاثيرا بالغا على الاداء الاقتصادي لمختلف الاقطار.

واشار التقرير الى ان الحكومات التي ادركت منافع تدفق الاستثمارات المباشرة اليها سعت لجذبها بمختلف الوسائل بما في ذلك تعديل سياساتها لتحرير ولتسهيل تدفق هذه الاستثمارات. فقد تم خلال الفترة 1991 الى 1994 ادخال 373 تعديلا في القوانين واللوائح الوطنية المتعلقة بالاستثمار الاجنبي المباشر من بينها 378 تعديلا تتعلق بتحرير التدفقات الاستثمارية تم تعزيزها باتفاقيات استثمارية ثنائية بلغ عددها في منتصف العام الماضي نحو 900 اتفاقية.

وذكر التقرير بان اقاليم جنوب وشرق وجنوب شرق اسيا والباسيفيك استحوذت على نصيب الاسد من التدفقات الموجهة الى الدول النامية، وبلغ اجمالي التدفقات الواردة لا سيما ما مجموعها 59 مليار دولار عام 1994. ويتوقع ان يشهد العام الحالي زيادات كبيرة في هذه التدفقات.

واحتلت الصين المرتبة الاولى وبلغت قيمة تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الواردة اليها حوالي 34 مليار دولار عام 1994. وامتلكت الصين في نهاية عام 1994 اكثر من 900 شركة صينية تمتلك حوالي 4600 فرعا في 130 دولة.

كما شهدت الهند ارتفاعا كبيرا في قيمة تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر التي وصلت الى حوالي 947 مليون دولار عام 1994 وبلغت قيمة التدفقات في الاشهر الاربعة الاولى لعام 1995 حوالي 708 ملايين دولار.

الجزائر تتوقع محصولا جيدا من الحبوب وتخطط لتطوير قطاع النفط بكلفة 18 مليار دولار

■ باريس ـ الجزائر ـ رويتر ـ يو بي اي: قال مسؤول في وزارة الزراعة امس الاربعاء ان الجزائر متفائلة بتحسن محصولها من الحبوب هذا العام بما يخفض احتياجات الاستيراد بعد هطول امطار غزيرة على المناطق الزراعية في الشتاء الماضي.

وقال المسؤول ان انتاج الحبوب قد يقترب من اربعة ملايين طن ليتجاوز الرقم القياسي المسجل عام 1992 وهو 3,6 مليون طن.

واضاف المسؤول لرويتر هاتفيا «نحن نتوقع محصول حبوب جيدا هذا العام على الاقل مماثلا لمحصول 1992 وربما يقترب من اربعة ملايين طن».

وابدى خبراء خارجيون تحفظاتهم على هذا التقدير الا اذا شهدت الجزائر مزيدا من الامطار في نيسان (ابريل) الجاري.

وقال مجلس الحبوب العالمي في تقرير نشر في نهاية اذار (مارس) الماضي «ما زال اجمالي معدل سقوط الامطار في الجزائر اقل من المتوسط رغم الامطار التي سقطت في وقت سابق من الموسم الحالي».

وقدر محللون اوروبيون ان تقديراتهم الاولية للجزائر تظهر زيادة طفيفة هذا العام لما يتراوح بين 2.3 و2.4 مليون طن منها ما بين 1.6 و1.7 مليون طن قمح.

ولم تتوفر ارقام محصول العام الماضي.

وتقول مصادر جزائرية ان المزارعين زرعوا 3,5 مليون هكتار قمحا وحبوبا اخرى على ان يتم الحصاد في نهاية ايار (مايو).

وقال تاجر اغذية جزائري «على نقيض ما حدث العام الماضي ينتظر ان تنخفض وارداتنا من الحبوب انخفاضا كبيرا بفضل الاحتمالات الزراعية الايجابية في 1996».

وكانت الجزائر تعرضت لموجة جفاف في عام 1995 مما رفع وارداتها من الحبوب في وقت شهد ارتفاعا كبيرا في اسعار الحبوب العالمية لقلة المعروض.

ويقدر خبراء تجاريون ان واردات الجزائر من الحبوب في السنة التي تنتهي في اخر حزيران (يونيو) المقبل تبلغ 4.1 مليون طن من القمح و1.1 مليون طن من الحبوب الاخرى.

وقالت وزارة الزراعة الامريكية ان الجزائر اخطرتها بانها ستستأنف استقبال شحنات القمح الامريكي من مناطق غير مصابة بالفطر.

وابلغت الجزائر الوزارة بانها لن تقبل سوى شحنات القمح المرسل معها شهادة تفيد بانها ليست من مناطق مصابة بالفطر في الولايات المتحدة.

ومن ناحية اخرى اعلنت الوزارة انه اعتبارا من 12 نيسان (ابريل) اعلنت «حالة طوارئ استثنائية» في كاليفورنيا بسبب الخطر الذي تمثله اصابة الفطر على الاقتصاد الوطني وما تفرضه من اعباء جسيمة على التجارة الخارجية والتجارة بين الولايات.

على صعيد اخر اعلن المدير العام لشركة سوناطراك الجزائرية ان البرنامج الرباعي (1996 ـ 2000) لتطوير قطاع المحروقات يتطلب استثمارات جديدة تقدر بـ18 مليار دولار نصفها بالعملة الصعبة.

واكد في محاضرة القاها بمقر وزارة الخارجية بعد ظهر الثلاثاء بحضور عدد كبير من الدبلوماسيين الاجانب ان تمويل البرنامج المذكور جاهز بنسبة 75 % وان 58 % من الاستثمارات المبرمجة مخصصة لتوسيع طاقة الانتاج وان 61 % منها موجه لقطاع الغاز.

وتطرق المدير العام الى الشراكة الاجنبية فاوضح انه منذ 1986 تم توقيع 30 عقدا للبحث وتقاسم الانتاج، و6 عقود للتنقيب مع 17 شركة اجنبية. وتغطي هذه العقود مساحة 300 الف كلم مربع من مجموع المساحة المستغلة حتى الان والمقدرة بـ800 الف كلم مربع.

وقال انه ولاول مرة منذ 1993 بلغت عمليات التنقيب المنجزة من الشركاء الاجانب 50 % من مجمل عمليات التنقيب بالجزائر.

يذكر ان قانون المحروقات لعام 1986 يمنح امتيازات وضمانات للشركاء الاجانب وقد عدل عام 1991 في اتجاه مزيد من التسهيلات، ومع ذلك اعرب مدير سوناطراك في محاضرته عن رغبته في تكييف القانون مرة اخرى «مع متطلبات المرحلة وشروط الشراكة الاجنبية».

صندوق النقد يتوقع نموا راسخا للاقتصاد العالمي

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

قال صندوق النقد الدولي امس الاربعاء انه خفض توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي هذا العام مع اجتياح حالة من التباطؤ الاقتصادي اوروبا، لكنه اضاف انه يتوقع تحسن الاحوال في عام 1997.

وفي تقريره نصف السنوي عن التوقعات المرتقبة للاقتصاد العالمي قال صندوق النقد ان تراجع التضخم العالمي واسعار الفائدة المنخفضة للقروض طويلة الاجل وانتعاش اسعار الاسهم وتحسن الدولار كلها علامات تشير الى نمو «راسخ نسبيا» للاقتصاد العالمي في الشهور المقبلة.

وقال الصندوق «بوجه عام لا يبدو ان هناك ما يدعو الى توقع تباطؤ عام او طويل وينتظر ان ينتعش النمو العالمي».

ويتوقع صندوق النقد ان ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3,8 في المئة هذا العام مقارنة مع 3,5 في المئة في العام الماضي. ولكن النمو المتوقع يقل عن المعدل الذي تكهن به الصندوق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للنمو في 1996 وهو 4,1 في المئة.

وقال الصندوق في التقرير انه ينتظر ان ينتعش النمو الى 4,3 في المئة في عام 1997.

ويلقي باللوم في معظم الانخفاض المتوقع في اداء الاقتصاد العالمي هذا العام على التباطؤ الاقتصادي في اوروبا وبخاصة في المانيا وفرنسا ودول اخرى عملاتها مرتبطة بشكل وثيق بالمارك الالماني.

ويتوقع صندوق النقد نمو الاقتصاد الالماني بنسبة واحد في المئة فقط هذا العام والفرنسي بنسبة 1,3 في المئة.

وينتظر ان ينتعش النمو في البلدين عام 1997 بنسبة 2.9 و 2.8 في المئة على التوالي.

وقال الصندوق في تقريره ان الدول الاوروبية التي لا ترتبط عملاتها بالمارك الالماني حققت اداء افضل من المانيا وفرنسا ويعود ذلك في جانب منه الى ان ضعف اسعار صرف عملاتها عزز صادراتها وجعلها اكثر جاذبية في الاسواق العالمية.

ومن هذه الدول بريطانيا التي ينتظر ان تحقق نموا بنسبة 2,2 في المئة هذا العام و 2,7 في المئة العام المقبل. وايطاليا بنمو 2,4 في المئة في 1996 و2,7 في المئة في 1997.

الا ان صندوق النقد حذر بريطانيا قائلا انه لا يرى فرصة تذكر لاجراء خفض جديد في اسعار الفائدة البريطانية هذا العام، في حين وصف انتعاش ايطاليا بانه غير متوازن. كما اشار الى ان هناك مجالا لرفع قيمة الجنيه البريطاني والليرة الايطالية.

وعلى النقيض من الصورة المتباينة التي رسمها لاوروبا، توقع صندوق النقد نموا مطردا للاقتصاد الامريكي يصل الى 1.8 في المئة لهذا العام و 2.2 في المئة للعام المقبل، وذلك مقارنة مع اثنين في المئة في 1995. بيد ان الصندوق حذر من «خطر ملموس» على النمو الامريكي اذا اخفقت ادارة الرئيس بيل كلينتون والكونغرس في التوصل الى اتفاق لاقرار ميزانية اتحادية لا عجز فيها.

واعطى صندوق النقد تقييما متفائلا لنمو الاقتصاد الياباني بعد سنوات من الكساد الفعلي. ويتوقع الصندوق نموا يابانيا بنسبة 2.7 في المئة هذا العام و3.1 في المئة في العام المقبل مقارنة مع 0,9 في المئة في 1995.

اعباء خدمة الديون سترتفع الى 52% من ايرادات الميزانية عام 2000

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اظهر مشروع الخطة التنموية الذي عرضه رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى على اعضاء المجلس الانتقالي (البرلمان) عن توقعات الحكومة بارتفاع نسبة خدمات الديون الخارجية من 32,7 % من الايرادات الحكومية عام 1996 الى 52 % عام 1998.

وجاء في المشروع، الذي قالت عنه الحكومة انه مرتبط بالبرنامج الرئاسي الذي وعد الامين زروال بتنفيذه، ان عائدات البترول والغاز لا زالت تمثل 95 % من مجموع الدخل العام للبلاد من العملة الصعبة.

وبين المشروع ان 23 % من قطاع الصناعة الجزائري لا يزال مرتبطا بالاستيراد، بينما صادرات الجزائر من المنتوجات الصناعية لم تتجاوز 3 % من الانتاج الصناعي الكلي.

وجاء في المشروع ان استيراد المواد الغذائية سيكلف الجزائر 3.5 مليار دولار سنويا في عام 2005، اذا لم تتم اصلاحات في ميدان انتاج هذه المواد.

ويتوقع المشروع ان عدد سكان الجزائر المقدر بـ28 مليون نسمة سيتجاوز 31 مليون نسمة عام 2000، وهذا يعني معدل نمو يساوي 2,18 % سنويا.

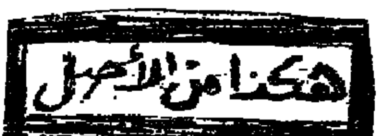
ويفيد المشروع ان المعدل المرتفع لنمو السكان سيؤدي الى ازدياد الضغوط الاجتماعية، حيث يتزايد الطلب في مجال التعليم من 6.3 مليون مقعد سنة 1996 الى 7.5 مليون مقعد عام 2000 في المدارس الابتدائية والاعدادية، بينما يرتفع عدد تلاميذ المدارس الثانوية من 854 الفا الى 986 الفا، ويتوقع ان يرتفع عدد طلبة الجامعات الى 200 الف سنويا عام 2000.

ويتوقع المشروع ان يشهد مجال التشغيل ارتفاعا سنويا يقدر بـ 288 الفا. وهذا يعني ان الوظائف الجديدة التي يجب توفيرها حتى عام 1999 تقدر بـ1.4 مليون وظيفة.

اما في ميدان الاسكان فيبين المشروع ان استدراك العجز الحالي، والتكفل بالطلب الاضافي المقدر بـ600 الف وحدة سكنية الى غاية سنة 2000 على الاقل، يعني ضرورة بناء 1,2 مليون مسكن خلال السنوات الخمس المقبلة.

ولمواجهة هذه الاعباء يقترح المشروع «المواصلة الشجاعة لسياسة الاصلاحات الاقتصادية الجارية» ويضيف انه اذا لم تضحي جميع شرائح المجتمع ستشهد الجزائر في وقت قريب توترات عنيفة».

والى جانب الاصلاحات الجارية، وعلى رأسها خصخصة مؤسسات القطاع العام، يعول المشروع على «اقامة سياسة تقشف حقيقية يلتزم بها الجميع، ويبذلوا مجهودات للقضاء على التبذير».



اوبك واثقة من ثبات السوق رغم زيادة الانتاج واحتمال عودة العراق

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر في منظمة اوبك ان دول المنظمة واثقة من ثبات توجهات الاسواق القوية على الرغم من التجاوزات في حصص الانتاج واحتمالات عودة العراق الى سوق النفط وتراجع موسمي في الطلب على الطاقة.

لكن الغموض لايزال يكتنف تفاصيل التعامل مع قضية عدم الانضباط في الانتاج داخل المنظمة عندما يجتمع وزراء نفط الدول الاعضاء في حزيران (يونيو) ورد فعل اوبك على اتفاق بين العراق والامم المتحدة بشأن خطة للنفط مقابل الغذاء.

ورغم انتاج حوالي 1.5 مليون برميل يوميا زيادة على سقف الانتاج المتفق عليه البالغ 24.52 مليون برميل يوميا فان دول اوبك تتمتع باعلى سعر للخام منذ اربع سنوات ونصف السنة بسبب شتاء بارد وتدني مخزون النفط الامريكي.

وبالنسبة لدول الخليج الاعضاء في اوبك التي تعتمد بشكل رئيسي على ايراداتها من صادراتها النفطية فان الشهرين الماضيين عادا عليها بفيض فاق توقعات ميزانياتها.

وقال موفد الى اوبك «السوق قوي جدا الطلب مرتفع والدول المنتجة خارج اوبك لا تنتج وفقا للتوقعات المرتفعة».

وقد تؤدي الاسعار المرتفعة في الوقت الراهن الى تأجيل النظر في قضية انتهاك حصص الانتاج من جانب بعض الدول الاعضاء والتعامل الفوري مع اتفاق بين الامم المتحدة والعراق.

وقالت تقارير امس ان فنزويلا وهي اكثر الدول التي يلقى عليها باللوم في انتهاك الحصص تخطط لزيادة انتاجها الى 3.2 مليون برميل يوميا بنهاية العام الحالي بزيادة عن حصتها البالغة 2.359 مليون برميل يوميا.

وقال مصدر باوبك في طهران «التوازن في السوق بين العرض والطلب ليس صعبا. لا احد يبدي قلقا من التوازن الان».

واضاف قائلا «القضية المحورية الاساسية الان هي كيفية تحقيق استقرار السوق».

ولم يشر عمار مخلوفي وزير الطاقة الجزائري والرئيس الحالي لاوبك وريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة خلال جولة في دول الخليج الى كيفية تعامل المنظمة مع الزيادة في الانتاج.

ومن المتوقع ان تربط السعودية ودول خليجية اخرى قضية الزيادة في الانتاج بمسالة عودة العراق. وهي ترفض خفض حصتها من سقف الانتاج في الوقت الذي ترى فيه بعض الدول مثل فنزويلا ونيجيريا تتجاوز حصصها.

ومن غير المعروف ما اذا كانت اوبك تملك الارادة لخفض انتاجها بما يتيح استيعاب ما قيمته مليارا دولار من النفط العراقي على مدى ستة اشهر على الرغم من وعود من مخلوفي ولقمان خلال جولتهما بتعاون اوبك الكامل.

واستبعدت مصادر عربية في اوبك انعقاد اجتماع طارئ لدول المنظمة اذا ما تم الاتفاق بين العراق والامم المتحدة خلال جولة المحادثات الحالية في نيويورك.

وقال موفد في اوبك «انها ليست قضية الى ان تحدث. اذا وافق العراق على العودة خلال فترة قريبة من الخامس من حزيران (يونيو) فلماذا عقد اجتماع طارئ». واضاف قائلا «ستشهد السوق حالة من التوتر لنحو ثلاثة او خمسة ايام لكنها ستعود بعدها للتركيز على الاساسيات».

على صعيد اخر ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني أبلغ مخلوفي ولقمان امس الاول انه يجب رفع اسعار النفط الى قيمتها «الحقيقية». ونقلت الوكالة عن رفسنجاني قوله في لقاء مع رئيس اوبك عمار مخلوفي وامينها العام ريلوانو لقمان ان «السعر الذي تحدده اوبك هو الحد الادنى لسعر هذا الوقود المهم». واضافت ان رفسنجاني دعا الدول الاعضاء في اوبك «التنسيق بين جهودها لزيادة اسعار النفط الى قيمتها الحقيقية في السوق العالمية».

وقال رفسنجاني ان «دول العالم الثالث اخفقت للاسف في استغلال مواردها الغنية كاداة في مواجهة وسائل القمع والاستغلال التي تلجأ اليها الدول المهيمنة».

رجال اعمال فرنسيون ينهون زيارة للعراق بعد افتتاح مركز تجاري في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: غادر وفد من رجال الاعمال الفرنسيين بغداد امس الاربعاء في ختام زيارة للعراق استغرقت اربعة ايام خصصت للبحث في آفاق تعزيز التعاون مع هذا البلد بعد رفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ حوالي ست سنوات.

وقد اعلن الوفد الذي ضم ممثلي 15 من كبريات الشركات الفرنسية برئاسة رئيس اركان الجيوش الفرنسية السابق جانو لاكاز عن فتح «مكتب تجاري دائم في بغداد يهدف للمساهمة في تعزيز التعاون الاقتصادي والصناعي» بين البلدين.

ووصف وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح هذا الاجراء بانه «خطوة ايجابية في تطوير العلاقات وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري». واشار الى ان انشطة الشركات الفرنسية في العراق شهدت مؤخرا «زيادة كبيرة تعكس رغبة فرنسا في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العراق».

وكان وفدان يضمان 35 عضوا احدهما يمثل المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين والاخر يمثل شركة الكاتيل ـ الستوم، وهي احدى اكبر المجموعات الصناعية الفرنسية، زارا العراق في مطلع نيسان (ابريل) الحالي. وقد اكد العراق بهذه المناسبة انه يبدي اهتماما خاصا بالشركات الفرنسية التي تتفاوض على عقود لمرحلة ما بعد الحظر.

والنفط هو الثروة الرئيسية في العراق الذي يمتلك ثاني اكبر احتياطي عالمي مثبت. وتتفاوض بغداد حاليا مع الامم المتحدة لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 986 المستند الى صيغة «النفط مقابل الغذاء» والذي يسمح له بتصدير كمية محدودة من نفطه لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية تحت اشراف المنظمة الدولية.

الاردن يوقع مع مستثمرين من القطاع الخاص عقدين لانشاء قريتين سياحيتين على البحر الميت

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون ومستثمرون امس الاربعاء ان الاردن وقع اتفاقين مع مستثمرين من القطاع الخاص لتشييد قريتين سياحيتين على ساحله المطل على البحر الميت في اطار برنامج لتعزيز السياحة باستثمارات تبلغ عدة مليارات من الدولارات.

ووقعت هيئة وادي الاردن المسؤولة عن تطوير سواحل البلاد المطلة على البحر الميت الثلاثاء العقدين مع شركتين فندقيتين كبيرتين تضمان مستثمرين اجانب.

واحد العقدين ابرم مع شركة زارا الاردنية للاستثمار لانشاء قرية سياحية بطاقة 230 غرفة تديرها سلسلة موفنبيك السويسرية باستثمارات تتراوح بين 11 و13 مليون دينار (ما بين 15 و18 مليون دولار).

وتتفاوض الشركة مع هيئة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي للدخول كشريك في حقوق ملكية المشروع.

وقال صلاح الرفاعي مدير عام زارا ان الشركة انتهت من اعداد تصميمات المشروع وتتوقع ان يبدأ تشييده في غضون ثلاثة اشهر على ان يكتمل خلال فترة تتراوح بين 24 و28 شهرا.

وابرم العقد الثاني مع شركة سبا الاردنية التي تعتزم تشييد منتجع صحي بطاقة 208 غرفة باستثمارات تتراوح بين سبعة ملايين و11 مليون دينار بالاشتراك مع مستثمرين اخرين.

وينهي التوقيع اشهرا من الجدل بين الاردن والمستثمرين حول شروط تطوير ساحل البحر الميت. والمشروعان بين اكثر المشروعات الاستثمارية الملموسة منذ معاهدة السلام التي وقعها الاردن واسرائيل عام 1994

وقال مسؤولون ان من المنتظر ان يجري التوقيع بنهاية الشهر على عقدين اخرين مع مستثمرين اردنيين منهما عقد تشارك فيه سلسلة هوست ماريوت كورب الامريكية والاخر يضم شركة اكور الفرنسية.

وتوفر المشاريع الفندقية الاربعة التي تقدر استثماراتها الاجمالية بنحو 80 مليون دولار ما يتراوح بين 900 و1000 غرفة. وهي ضمن خطة طموحة لتوفير الاقامة الفندقية لثمانية الاف شخص بحلول عام 2010. وهي ما يقول عنها بعض المسؤولين انها غير واقعية.

وبمقتضى شروط افضل للمستثمرين وضعتها الحكومة بعد اشهر من المفاوضات سيستأجر المستثمران الارض المملوكة للحكومة لمدة 30 عاما قابلة للتجديد الى 90 عاما مقابل ايجار سنوي قدره 25 الف دينار للهكتار (14400 دولار للفدان).

وقال مستثمرون ان القيمة الايجارية سيجرى تعديلها لتأخذ بالحسبان التضخم بزيادة سنوية قدرها اربعة في المئة تبدأ بعد العام الثالث من عقد الايجار او بنسبة 2.5 في المئة من الايراد ايهما اعلى.

وسيتحتم على المستثمرين دفع 400 الف دينار كمقدم ايجار لكل عقد حتى يتسنى للدولة تمويل مشروعات البنية الاساسية في غضون عامين. وكانت الحكومة قد طلبت في البداية من المستثمرين سداد كلفة البنية الاساسية.

وقال الرفاعي «حصلنا على افضل الشروط الممكنة وقدمت لنا الحكومة افضل ما تستطيع منحه».

والجانب الاردني من البحر الميت لم يستغل تقريبا قبل معاهدة السلام مع اسرائيل. وتريد الاردن مجاراة اسرائيل التي تمتلك صناعة للمنتجعات الصحية على جانبها من البحر الميت.

ارامكو تمنح عقدين بقيمة 400 مليون دولار لتوريد حاسبات شخصية وانشاء خط انابيب

■ الرياض ـ يو بي آي: فازت شركة «العالمية للالكترونيات» بمناقصة لتوريد اجهزة كمبيوتر شخصية لصالح شركة ارامكو السعودية حسبما اعلنت الشركة الثلاثاء.

وتبلغ قيمة العقد 14 مليون دولار وتقوم «العالمية» بموجبها بتوريد 6200 جهاز كمبيوتر من طراز «ديل اوبتيبلكس» حتى نهاية عام 1996 وبمواصفات متقدمة تشمل معالج «بنتيوم» بسرعة 133 ميغاهرتز وذاكرة رام قدرها 16 ميغابايت اضافة الى نظام التشغيل «ويندوز 95».

وتشمل الاتفاقية كذلك توريد اربعة الاف بطاقة لشبكات توكن رنغ والفي بطاقة محاكاة و300 بطاقة لشبكات انترنيت.

وكسبت العالمية المناقصة الشهر الماضي في وجه منافسة من تسع شركات سعودية واجنبية كما اضافت المصادر التي لاحظت غياب شركة اي بي ام التي كانت تعتبر موردا رئيسيا لارامكو في الماضي.

والعالمية للالكترونيات هي وكيل شركة ديل في كل من السعودية والكويت، كما انها احدى الشركات الفرعية لمجموعة العليان العاملة في ميدان الكومبيوتر عبر ذراعها التقني «صخر».

وتعتبر الصفقة من اكبر الصفقات في سوق الكمبيوتر السعودية ويقدر حجمها فيما يتعلق بالحاسبات الشخصية بما يزيد عن 300 مليون دولار.

كلينتون: البحث عن حلول للخلافات التجارية مع اليابان يسير بالمسار الصحيح

طوكيو ـ من ليندا سيغ:

توج الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجتماع قمة مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو بقوله ان الروابط التجارية مع طوكيو تمضي «في المسار الصحيح» وان الجانبين يعملان بجد لتسوية الخلافات.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مع هاشيموتو امس الاربعاء «علاقاتنا التجارية تمضي في المسار الصحيح».

وسلم بانه لابد من عمل المزيد في مجالات مثل التأمين واشباه الموصلات والافلام الفوتوغرافية.

وقال «لن يكون هناك شيء سهل ولكن لاول مرة اريد ان يكون معلوما للجميع اننا بدأنا عملية لحل المشاكل التي تنشأ بيننا وذلك باسلوب صبور وعملي». ووقع كلينتون وهاشيموتو امس بيانا مشتركا يؤكد الروابط القوية بين البلدين في مجال الامن ومجالات اخرى ويتعهد بالابقاء على القوة العسكرية الامريكية في اسيا بما فيها اليابان عند مستوياتها الحالية.

وعلى الصعيد التجاري كان التشديد على التعاون وليس للمواجهة وذلك في تحول كبير عن مواجهات كلينتون السابقة مع الزعماء اليابانيين.

ورحب الزعيمان بتراجع العجز في ميزانية واشنطن وتقلص الفائض الضخم في الميزان التجاري الياباني. وتعهدا بتعزيز النمو الاقتصادي ووعدا بالعمل سريعا على حل النزاعات التجارية المعلقة.

وقال كلينتون وهاشيموتو في البيان المشترك «طوال اكثر من عامين تصدت الحكومتان بنجاح لقضايا اقتصادية وتجارية ذات طابع عالمي بطريقة تتفق مع القواعد الدولية».

ومن ابرز النزاعات التي تريد واشنطن تسويتها سريعا قضية تتعلق باتفاق ابرم عام 1994 لفتح سوق التأمين اليابانية ومطلب امريكي بتمديد اتفاق يستمر خمس سنوات بشأن تجارة رقائق الكمبيوتر ينتهي العمل به في تموز (يوليو) وشكاوى شركة ايستمان كوداك الامريكية من انها تلقى معاملة غير عادلة في سوق الافلام الفوتوغرافية اليابانية.

وبعد قليل من لقاء القمة اجتمع وزيرا التجارة الامريكي والياباني لاعلان مبادرة جديدة تهدف الى تعزيز الروابط التجارية بين العملاقين الاقتصاديين.

وركز وزير التجاري الامريكي ميكي كانتور ونظيره الياباني شونبي تسوكاهارا على تنمية البنية الاساسية في الاسواق الصاعدة وتحسين مناخ العمل في جنوب افريقيا.

الاردن يشتري نفطا يمنيا

■ صنعاء ـ يو بي آي: علم من مصدر مسؤول في وزارة النفط اليمنية ان الحكومة الاردنية ابدت رغبتها في شراء نفط من اليمن لسد جزء من استهلاك السوق المحلي كخطوة اولى. وسط اخبار تتحدث عن احتمال توقف تزويد عمان بالنفط العراقي نظرا للفتور الذي اصاب العلاقات بين البلدين في الفترة الاخيرة.

وبحث وفد فني يمثل الجانب الاردني في اللجنة الوزارية اليمنية الاردنية المشتركة في الموضوع مع المسؤولين اليمنيين في قطاع النفط والتقى الوفد نائب رئيس الوزراء وزير النفط اليمني الدكتور محمد سعيد العطار في وقت سابق من الزيارة التي يقوم بها لصنعاء منذ عدة ايام، ويبحث خلالها اضافة الى موضوع النفط الترتيبات الخاصة بعقد الاجتماع المقبل للجنة الوزارة المشتركة.

مؤتمر حول فرص الاستثمار بين الاردن والدنمارك

■ عمان ـ ق ب: قالت مصادر اردنية ان مؤتمرا اقتصاديا حول فرص الاستثمار بين الاردن والدانمرك تنظمه جمعية رجال الاعمال الاردنيين من المقرر ان يعقد الشهر المقبل في عمان اثناء زيارة رسمية تقوم بها ملكة الدنمارك للاردن.

ويهدف المؤتمر الاقتصادي البحث عن امكانيات التعاون بين الشركات التنفيذية والاستشارية والصناعية الدانمركية والاردنية. وقالت الجمعية ان التوقيع على اتفاقية مجلس اعمال مشترك بين الجمعية واتحاد الصناعات الدانمركية يهدف زيادة الاتصالات المباشرة بين رجال الاعمال في البلدين على صعيد النشاطات التجارية والصناعية.

وتشارك في المؤتمر 20 شركة دانمركية تبحث عن شركاء اردنيين، وتعتبر الشركات المشاركة المرافقة لزيارة الملكة الدانمركية هي ثاني بعثة اقتصادية دنماركية تزور الاردن خلال عامين.

البرلمان الاوروبي يقر نهائيا اتفاقية صيد الاسماك مع المغرب

■ ستراسبورغ ـ رويترز: تخطى اتفاق رئيسي حول صيد الاسماك بين الاتحاد الاوروبي والمغرب عقبة اخيرة امس الاربعاء بموافقة البرلمان الاوروبي عليه.

وكان الاتفاق الذي تم التوصل اليه مبدئيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد وقعه في بروكسل في شباط (فبراير) وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيلي وعبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربي.

ويحدد الاتفاق المبادئ واللوائح والتفاصيل التي تحكم التعاون بين الجانبين في صيد الاسماك خاصة فيما يتعلق بتجاوز حصص الصيد المتفق عليها وبيع السمك بعد صيده.

ويحدد الاتفاق ايضا جميع الشروط التي يسمح بموجبها للسفن التي ترفع اعلام دول الاتحاد الاوروبي بالصيد في المياه المغربية.

ويقدر ان هذا الاتفاق سيكلف الاتحاد الاوروبي نحو 500 مليون وحدة نقد اوروبية (600 مليون دولار) في الفترة من نهاية العام الحالي حتى نهاية 1999.

هبوط حاد ارباح شركة البحرين للسياحة

■ المنامة ـ رويترز: هبطت بحدة ارباح شركة البحرين للسياحة في عام 1995 الى 480214 دينارا (1.3 مليون دولار) من 849729 دينارا في نهاية عام 1994

واوضحت ارقام صدرت عن الشركة التي يجري تداول اسهمها في سوق البحرين للاوراق المالية انها اقترحت توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1995 تبلغ 669317 دينارا اي اكثر من ارباح العام وذلك بسحب الباقي من ارباح الشركة المتراكمة في السنوات السابقة.

وقال بيان لمجلس الادارة ان البحرين تأثرت بتباطؤ النمو الاقتصادي في العالم وفي دول الخليج حيث انعكس هذا سلبا على اعمال الفنادق في البحرين بالاضافة الى الزيادة في عدد الفنادق التي ظهرت في السوق المحلي مما اثر بشكل كبير على ربحية اعمال الفندق.

وقال البيان الذي نشر في الصحف المحلية ان مجلس الادارة سيطلب الى الجمعية العمومية في اجتماع يعقد في شهر ايار (مايو) المقبل تعديل نظام الشركة للسماح لها بالاستثمار في السندات والصناديق الاستثمارية والاسهم.

هكذا من الأصل

العمالة والاقتصاد الاسرائيلي من منظور الاقتصاد السياسي [1 ـ 2]

التخلي عن العمال العرب سيعني انحلال الصناعات الاسرائيلية

محمد عبد الرحمن *

يعيش الاقتصاد الوطني في الاراضي المحتلة ازمة خانقة من جراء عمليات الاغلاق المتتابعة منذ سنة 93 والتي ادت الى خلق مستويات في البطالة تجاوزت في اكثر الاحيان عتبة الـ 25 بالمئة. حتى سنة 1993 شكلت العمالة العربية في اسرائيل حوالي ثلث مجمل اليد العاملة في الضفة والقطاع وما يقرب الـ 9 % من مجمل اليد العاملة في اسرائيل، عمل معظم هؤلاء في وظائف متدنية الاجور مقارنة بالعمال الصهاينة وباعمال غالبا ما تتطلب جهدا فيزيائيا جما كالبناء. ويجدر القول ان استمرار نسب البطالة على هذا المستوى تؤكد عدم قدرة الاقتصاد الوطني على اعادة استيعاب هذه اليد العاملة في ظل الحصار الاسرائيلي المطبق على الاقتصاد الوطني وخاصة في ظل تحكم اسرائيل في كل قنوات التبادل التجاري الخارجي ما بين الاراضي المحتلة والعالم اجمع. كما في حكم غياب اسواق عمل بديلة في الخارج تصبح هذه اليد العاملة محور الازمة لاقتصاد الضفة والقطاع واداة ضغط قوية في مسار التحولات السياسية ما باتت اسرائيل تحاول ان تجيرها الى مصلحتها. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا والتي سنحاول الاجابة عليه في ما يتبع هو: الى اي درجة ستكون هذه العمالة اداة استراتيجية في يد اسرائيل وعلى مسرح الصراع العربي الاسرائيلي؟ الفقرة الافتتاحية في بروتوكول العلاقات الاقتصادية ما بين السلطة الفلسطينية واسرائيل تورد ما يلي عن علاقات العمالة: «ستحاول كلتا الجهتين ـ اسرائيل والسلطة الفلسطينية ـ ان تبقي على الحركة العادية للعمالة في ما بينهما اذا علقت الحركة العادية باي من الطرفين، تعطي الفئة المعلقة للحركة هذه انذارا للجهة الاخرى، ويمكن للجهة الاخرى ان تتطلب مناقشة الامر في اللجنة الاقتصادية المشتركة». من الناحية التقنية تبني هذه الفقرة القاعدة القانونية للتحكم في العرض والطلب لليد العاملة الفلسطينية من قبل اسرائيل.

ومن خلال اجراءات الاغلاق التي اتبعتها اسرائيل حتى الان يبدو لنا وكأن اسرائيل كانت هي المستفيدة والمتحكمة بامر العرض والطلب هذا. بالطبع لقد كانت للقيادة الفلسطينية الموحدة كذلك تجربة في التعامل مع هذا الامر عندما دعت لسلسلة من الاضرابات قاطعت فيها اليد العاملة الفلسطينية الاقتصاد الاسرائيلي، لكن روح هذه الاضرابات كانت ضعيفة ومدتها تباعا كانت قصيرة ونعيد سبب هذا تحليليا الى ثلاث نقاط معظمها تتعلق بضعف الموارد المتاحة للقيادة الموحدة في دعم العمالة الفلسطينية خلال فترة الاضرابات.

(أ) اول واهم هذه الاسباب هو تسلط السلطات الاسرائيلية على صندوق الضرائب الذي يموله عمال الاراضي المحتلة (67) في اسرائيل. في غياب هذا الصندوق لا تمتلك القيادة الموحدة القدرة المالية لدعم اضراب ناجح طويل المدى.

(ب) القيادة الفلسطينية لم تبن مسبقا صندوق ضمان بديل لصالح هؤلاء العمال في حال غياب سوق العمالة الاسرائيلية.

(ج) الممارسات الاسرائيلية التي تؤدي الى الحد من تنظيم اليد العاملة الفلسطينية. لقد عملت دأبا اسرائيل الى عدم تسجيل كافة العمال الفلسطينيين في الاراضي (67) مع مكتب عملها خوفا من ان تضطر الى تنظيم هذه اليد العاملة اجتماعيا، تحت وطأة اعدادها، لكن يبقى السبب الرئيسي لتوظيف العمال العرب في اسرائيل هو رخص هذه العمالة مقارنة بالعمالة المحلية. وهذا الرخص ليس متعلقا برخص الاجر فقط انما كذلك بتكاليف اعادة انتاج العمال الفلسطينيين الذين نشأوا وترعرعوا في الضفة والقطاع وعلى حساب الموارد الوطنية هذه.

هذه الاسباب كلها ساعدت في اضعاف قبضة القيادة الميدانية في تحريك هذه القوة العاملة في حلبة الصراع مع اسرائيل.

وكان حال الاقتصاد الوطني الذي يعتمد بمقدار الثلث على ايرادات العمال هؤلاء يوصف كالتالي في حالات الاغلاق الطويلة: «غابت مظاهر العيد عن الاراضي المحتلة نتيجة الحصار الاقتصادي المطبق على هذه المناطق.. الخبراء الفلسطينيون يتوقعون كارثة اقتصادية حيث سيشمل الجوع والفقر التيارات الاجتماعية الاساسية».

بالنسبة لاسرائيل، فهي كذلك خسرت الكثير باغلاق الضفة والقطاع فالعمالة المتنقلة شكلت 90 % من القوة المأجورة العاملة في قطاع البناء الاسرائيلي. اي اغلاق سيأتي بالشلل الكامل على هذا القطاع. العمل الموسمي في الزراعة باسرائيل تأثر اكبر تأثير بالاغلاق لاتكاليته على العمالة المتنقلة، اغلاق المناطق ادى الى خسائر بملايين الشيكلات على المزارعين.. خسائر سوق الخضار تقدر بـ 15 الى 20 مليون شيكل.. المحاصيل التي اتلفت وصلت الى السوق متأخرة وبيعت بابخس الاثمان.. المحاصيل التي اعدت للتصدير كانت ناقصة وهذا عائد الى النقص في اليد العاملة.

لكن رغم هذه الخسائر تستمر اسرائيل في اغلاق المناطق الى مدد طويلة فيما يبدو لنا على انها في عملية مقايضة بين امنها القومي ومكاسبها الاقتصادية. ان امكانيات اسرائيل المادية اضافة الى مليارات الدولارات من المعونات تؤهل حكومات اسرائيل بالموارد الكافية لدرء الاخطار الاقتصادية المتأتية من اغلاق الضفة والقطاع. وهي بهذا تتمكن في استعمال هذه العمالة في حيز العصا من سياسة العصا والجزرة المتبعة تجاه القوى الوطنية الفلسطينية. مما لا ريب فيه ان العمالة الفلسطينية المتنقلة توفر واحدة من اقوى ادوات الضغط على القوى الممثلة للشعب الفلسطيني.

من وجهة نظر الاقتصاد السياسي تبقى عملية تراكم الرأسمال الاسرائيلي في مدارها المتخلف تكنولوجيا عن اقرانه في الغرب بحاجة ماسة الى اليد العاملة الرخيصة. قبيل البدء في عمليات الاغلاق الطويلة لدى حذرت اسرائيل من انها ستأوي يدا عاملة اسيوية رخيصة لتحل محل اليد العاملة المتنقلة. وبالفعل اتت اسرائيل ببعض الاسيويين الذين لا زالوا يستخدمون في وظائف شاقة لكن ارقام هؤلاء كانت قليلة مقارنة بارقام العمالة المتنقلة الفلسطينية التي كانت تعمل في اسرائيل. كما ان قوانين العمل الاسرائيلية الحالية تعكس قوانين العمل في دول الرفاه المتطورة في قدرتها على حماية العمال ماديا واجتماعيا في حين تعطلها. لهذا فان اي يد عاملة في داخل اسرائيل ستضع عبئا اضافيا على برنامج النفقات الاجتماعية الا اذا قامت اسرائيل بعملية فصل اجتماعي قانوني لعمالها عن العمال الاسيويين مثلا. اي انها ستضع قيد الممارسة نظام ابارتيد يتميز به العامل الاسرائيلي بحقوق اجتماعية اكبر مقارنة بالعمال الغرباء، وهي بحكم تطلعها غربا وخاصة نحو السوق الاوروبية المشتركة ستجد صعوبة فائقة في تطبيق مثل هذه السياسات. لذا ستبقى في نظرنا مسألة الاتيان بعمال غرباء الى اسرائيل للمكوث بها امدا طويلا عملية صعبة التطبيق. لكن كل هذا لا يعني ان سيناريو الفصل الكلي والتخلي عن العمالة المتنقلة امر محال. في هذه الحالة ما هي العوامل التي تعمل مع او ضد عملية الفصل الكلي؟

سيناريو الفصل

طبقا لعملية الفصل الكلي ربما تقدر اسرائيل ان تمارس عملية تمييز اجتماعي ما بين عمالها والعمال المهاجرين الغرباء غير اليهود بوضعها قيد التنفيذ برنامج رعاية اجتماعية اقل تكلفة للعمال هؤلاء. هذا سيكون مرتبطا بموقف المجتمع الدولي تجاه ممارسات التمييز الاجتماعي عامة، والممارسات الصهيونية خاصة. كل هذا في الماضي لم يكن مؤثرا على اسرائيل وهو تباعا سيكون اقل تأثيرا اليوم. وفي ما عرف سياسيا، بالنظام الدولي الجديد قامت الجمعية العامة للامم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة وحلفاء آخرين لاسرائيل بنقض صفة العنصرية عن الصهيونية والغاء القرار المتصل في ذلك الذي تم تبنيه في عام 1978. وهذه في نظري تعتبر من اهم الخسائر السياسية التي منيت بها قضيتنا المركزية منذ نشأة الاحتلال. هذا الموقف الدولي لا يمثل الا باكورة التراخي الدولي تجاه اسرائيل فيما عرف بالنظام الدولي الجديد، وما هو الا نظام قديم بقيود اقل على الممارسات الاستعمارية والعنصرية في حقوق الشعوب النامية.

لنفترض جدلا في سيناريو الاغلاق التام هذا ان عملية تراكم الرأسمال الاسرائيلي تملي فرضا ضرورة توسعه نحو جيرانه العرب. هذه الفرضية سأبنيها على قدرة السلعة الاسرائيلية في امتلاك قسم ما في السوق العربية وليس على اساس الجدل القائل بان اسرائيل بحاجة ماسة لتشريع وجودها السياسي في المنطقة، اي انها الى حد ما فرضية اقتصادية بحتة. لذا، وكذلك فرضا، اسرائيل، ومن خلال طلبها لتطبيع العلاقات مع الجوار، هي تطلب تبادل سلعها بالعمالة والموارد الاولية العربية. في منشورة لوزارة الخارجية الاسرائيلية بعنوان صورة الشرق الاوسط في عام الفين قالوا: «النمو الاقتصادي الاسرائيلي نستطلعه على خطين متوازيين، الاول يحمل البضائع الاسرائيلية للاسواق العربية والاخر ينقل العمالة العربية الى العمل في اسرائيل».

بناء على ضرورة التوسع في الاسواق المجاورة واحتياجها لاعادة توزيع الموارد من خلال تشغيل اليد العاملة العربية تصبح مسألة تشغيل الاسيويين على نطاق واسع بدل العمال العرب مسألة ترهيب فقط. لهذا تستعرض اسرائيل سيناريو الفصل هذا وتنفذه مرحليا لتغطي ناحية العصا في سياستها نحو العرب في فلسطين المحتلة (67) لكن الزمن لن يعمل دوما لصالح اسرائيل. على المدى القصير ربما قدرت اسرائيل على تحمل خسائر القطيعة والاغلاق. لكن سيناريو الفصل والقطيعة على المدى البعيد سيعني حتما انحلال الصناعات الاسرائيلية التي لها مصلحة حيوية للتوسع في الجوار العربي. من هنا تدرك السياسة الاسرائيلية ماهية الوقت وتحاول جاهدة تعميم صفقات السلام المنفردة على المنطقة. لكن تبقى مسألة فصل القضية الفلسطينية عن مجمل السياسة العربية امرا صعبا بالنسبة لاسرائيل، فالانظمة العربية ما بعد الاستعمارية هذه هي بحكم بنيانها غير الديمقراطي وازمتها البنيوية الخانقة غير مؤهلة لتغيير تدريجي انما لزلزال اجتماعي ـ سياسي والارجح ان تبقى القضية الفلسطينية المسرع الخارجي لازمات الكيان العربي ما بعد الكولونيالي ـ اي انها عامل مؤثر في عملية التغيير بادنى التصورات لذا يبقى صنع السلام من فوق برنامجا غير مؤهل للاستمرارية. وفي هذا الضوء تسرع اسرائيل بالصفقات المنفردة وتنادي بعض الدوائر الصهيونية ببناء العلاقات مع الجوار والتطبيع كشرط رئيسي للسلام. وبعملها هذا تتصور اسرائيل انها تقدر ان تكون دولا متكلة عليها نسبيا كنموذج اقتصاد الاراضي المحتلة سنة 67 المتكل بشكل رئيسي على العمالة في اسرائيل والتبادل التجاري مع اسرائيل وهي بهذا تربط نفسها بدورة الحياة الاقتصادية في المنطقة. واذا ما نجحت في هذا، تصبح اسرائيل شريان الحياة الاقتصادية العربية بغض النظر عن الدورة السياسية العربية المليئة بالمفاجآت.

ولنفترض جدلا كذلك تباعا لهذا السيناريو، ان المؤسسة السياسية الاسرائيلية كانت بمكانة داخلية ودولية تقدرها على ابرام كل الصفقات المنفردة، تبقى هناك مشكلة واقعية وهي فصل الدورة الاقتصادية عن الدورة السياسية في الاقليم العربي ـ معظم قوى المعارضة السياسية العربية لا زالت تنظر الى المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل من ناحية استراتيجية ومعظمها كذلك ينظر الى الحل الجزئي في فلسطين كتكتيك مرحلي في حده الاقصى. زد على ذلك ان النموذج المصري للانفتاح ليس مشجعا بسلخه شرائح اجتماعية كبرى عن مكاسبها الاقتصادية. كما ان مجلة الايكونوميست الاقتصادية (1993) اليمنية وصفت مصر على انها بنغلادش على البحر المتوسط من رداءة الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي ورغم اتباعها توصيات صندوق النقد الدولي برفع المعونات عن المواد الاساسية الاستهلاكية واتباع سياسة تقشف على مستوى الدولة مقرونة بتخفيض لسعر عملتها دوليا منذ اواخر السبعينات. واذا سلمنا ان دورة الحياة الاجتماعية بما فيها العامل الاقتصادي بنيت من خلال تضافر قوى سياسية، تصبح عمليات السلام المنفردة هذه «المؤمنة لمصالح اسرائيل غير قادرة على القيام بوظيفتها خاصة اذا ما سقطت الانظمة العربية تحت وطأة ثقلها، ومن هنا تصبح السياسة الاسرائيلية المتسرعة بابرام الصفقات على نمط كامب ديفيد والمتجاهلة للتاريخ السياسي العربي ومركزية القضية الفلسطينية، البارحة، واليوم ومستقبلا سياسة قصر نظر في احسن حالاتها.

ومما سبق نرى انه اذا كان الشغل الشاغل للرأسمال الاسرائيلي هو التوسع في الجوار فان التطبيع مع الجوار لن يكون ناجزا الا بالحل العادل للمسألة الفلسطينية. وفي رأيي هذا امر لا يأتي الا على حساب الايديولوجية الصهيونية والكيان المقرن بها اسرائيل كدولة لليهود فقط. اما اذا كانت اسرائيل تمارس شتى السياسات لحرمان الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره، واذا كانت اسرائيل بغنى عن تطبيع ثقافي مع الجوار العربي، ورغم كل هذا تقدر ان تبرم صفقات تبادل تجاري مستوردة من خلالها النفط والغاز، وتتبادل مع البعض في الجوار العربي سلعا استهلاكية خفيفة ـ هل يمكنها الابقاء على هذا السيناريو؟

عن واقع الحال

ان تخصص الاقتصاد الاسرائيلي في مجالات التقنية العالية البتروكيميائيات المعلوماتية، وغيرها، يتيح لاسرائيل التبادل التجاري بغنى عن اعتبارات المسافة.

في سنة 1975 احتلت شركة KOOR الاسرائيلية مرتبة 218 بين الشركات الـ 500 الكبرى دوليا ووظفت سدس الطاقة العاملة الاسرائيلية. طبعا لقد كان من غير الطبيعي والمنطقي ان تنتج فلسطين الـ48 بقواها الاجتماعية الاقتصادية البسيطة مقارنة بالكيان الاسرائيلي المتطور. من المنظور التاريخي فاذا من المستغرب ان تكون اسرائيل دولة متطورة في شرق متخلف، اذا ما كانت هذه نتيجة طبيعية لتطور الامم بقدراتها الذاتية. التفسير المنطقي والوحيد لهذا الامر يأتي في كون اسرائيل استمرارا مباشرا لقوى الاستعمار الغربية في شرقنا او امتدادا رديفا له. بالتأكيد مسألة اسرائيل المتطورة في الشرق المتخلف واجهها معظم الباحثين في تاريخ المنطقة. وفي هذا الصدد كتب "NANNIEWENHUIJZE" «خصوصية اسرائيل تظهر للرأي العام بشكل يناقض مسبقا اي تحديد، بالمقارنة او بمعيار آخر، الجو العام في الشرق الاوسط. وهذا الرأي له شعبيته لدرجة ان اي كلام عن اسرائيل في محيط شرق اوسطي يصبح مناقضا لفكرة رئيسية مغزاها ان اسرائيل لا تنتمي حضاريا وثقافيا واقتصاديا لهذا الشرق الاوسط.

* باحث من لبنان مقيم في جنيف

الاسلاميون السودانيون والعراق

افتراض التشابه بين السودان والعراق وهم من اوهام الاسلاميين

عبد العزيز حسين الصاوي *

للمواقف السودانية ـ حكومة ومعارضة ـ من العراق تظل جميعها في حاجة لازالة التباسات كثيرة حولها. على ان الاكثر حاجة لذلك هو ما يتصل بموقف سلطة الاسلاميين الحاكمة منذ عام 1989 لان زج العنصر الديني في اي موضوع هو اقصر الطرق دائما لاحاطته بالضباب الكثيف.

واذا كان الحيز المتاح هنا لا يسمح بمتابعة مستوفية لمواقف الاسلاميين السودانيين من العراق في فكرهم السياسي الذي يضيء مجمل سلوكهم العملي او علاقتهم بالعراق تحديدا في مرحلة ما قبل الحرب، فان الملاحظات الدالة التالية قد تكفي لاغراض هذا التعليق المحدود.

بحكم الجامع الحزبي البعثي فان طبيعة العلاقة بين الاسلاميين والبعثيين في الاطار المحلي السوداني تعكس ـ الى درجة بعيدة وليست كلية ـ موقف الاسلاميين من العراق. على الصعيدين الفكري والسياسي لا تخرج تصورات وسلوكيات الاسلاميين السودانيين تجاه المسألة القومية والقوميين عموما عن المبدأ الحاكم للفكر الديني السياسي في هذا الخصوص الذي يضع الرابطة الدينية فوق كل رابطة اخرى مشتقا منها مفهوم الامة الاسلامية بدلا من الامة العربية. وبسبب الخلط في هذا المفهوم بين الانتماء الديني للفرد والانتماء القومي المستقر عبر عملية تاريخية معقدة كطابع حضاري يميز مجموعة بشرية معينة، فان عوامل التنافس السياسي ادخلت عليه في اطروحات الاسلاميين بعد المقارنة، ثم التناقض بين الدائرتين العربية القومية والاسلامية الدينية. وهذا في مجمله تعبير في الدوافع والمنطلقات الاولية للاسلام السياسي ـ وكذلك في برامجه وسياسته العملية ـ عن الخلط بين مجالات المقدس والبشري الذي تزداد فيه نسبة التعدد حسب المتغيرات وكيفية الاستجابة لها.

مشروع شمولي

من هنا نلاحظ في اهم مؤلفات د. الترابي «الحركة الاسلامية في السودان 1990» الذي يستهدف تقديمها للقارئ، وفق تطلعات قياداتها واحتياجاتهم كسلطة دولة ذات مشروع شمولي مؤهل لاستيعاب كافة قضايا وتيارات المجتمع، صياغة توفيقية للمسألة القومية تتمشى مع هذه الصورة المبتغاة عندما يقول: «ربما ينتسب الناس للاسلام ثم لا تكون جماعتهم مبنية عليه فكثيرا ما يكون الاساس الاول للمجتمع من المسلمين هو عصبية القوم او الوطن ـ ولكن الجماعة في الحركة الاسلامية انما انعقدت على اساس الايمان بحقائق الدين وشؤونه. وليس ذلك بالطبع لانها لا تبير قومها العرب او الافارقة او لا تدافع عن وطنها السودان او لا تعتز بالتقاليد بل ليس ذلك لانها تعد كل قومية او وطنية عصبية جاهلية ـ لكنها تؤمن بعلوية الانتماء الاسلامي مراعية ما دون ذلك بانية عليه». (ص 181 ـ 182) غير ان ذلك يظل جزءا من الخطة العامة للكتاب لانه يرد عندما يتعرض الكاتب مباشرة للعلاقة بين الولائين الاسلامي والقومي. اما الفقرات التي تشير للموضوع بصورة عفوية واصدق ـ فان بها ما يشي بقناعات المقارنة والتناقض بين «الاسلامي» و«القومي» المغروسة عميقا في التكوين الاصلي للاسلاميين وعلاقة الباطن والوعي. فاذا اخذنا طبيعة الكتاب هذه بعين الاعتبار مدعومة بحصافة د. الترابي المشهورة يمكن ان نقرأ ذلك في ان الاشارة للقوميين كتيار تأتي مقرونة على التوالي والشيوعيين جماعة الجمهوريين (ص 213 ـ 221) الذين تجمع بينهم في الكتاب وفي استراتيجية الاسلاميين تجاه مناوئيهم تهمة الالحاد وخارج مراتب القيادات الاعلى التي ترسم هذه الاستراتيجية فان قيادات العمل السياسي اليومي تتولى وضع النقاط على الحروف ـ هكذا يتحدث الكاتب السياسي الاول لجريدة الراية لسان حال الجبهة القومية الاسلامية (مقالات في ايلول (سبتمبر)، تشرين الاول (اكتوبر) 1988) عن حزب البعث بنوع المفردات التالية:

«وسط هذه المعوقات ينشط معسكر الباطل ـ حزب النصراني ميشيل عفلق ـ كذلك فلا تعجب من التنسيق بين البعثيين والشيوعيين واساقفة الكنائس والقوى النصرانية الجنوبية فلا تعرف ان كان فاروق ابو عيسى شيوعيا ام قسيسا ويختلط عليك بين بدر الدين مدثر (امين البعث ـ في السودان) وصموئيل ارو (سياسي جنوبي) وميشيل عفلق المسيحي، هذا الرجل (عفلق) الذي قال للبابا سافعل لك بالاسلام ما عجزت عنه الكنائس في الاف الاعوام «الصاوي: موضوعات في الفكر والسياسة ص 100 و101». وفي عام 1984 كانت الترجمة العملية، الابلغ من كل فكر نظري وسياسي لنظرة الاسلاميين السودانيين تجاه البعثيين السودانيين قد تجسدت في خطة شاركوا فيها بنشاط دعائي وتنفيذي مع اجهزة الدكتاتورية المايوية (69 ـ 85) لتكفير البعث عبر محاكمة لاربعة من اعضائه بنفس المواد القانونية التي ادت لاعدام محمود محمد طه (انظر الاصولية في التطبيق، مؤلف جماعي، مركز الدراسات السودانية).

لقاء بين اليسار والوسط

اما فيما يتصل بخلفية العلاقة الحالية بين سلطة الاسلاميين السودانيين والعراق في مرحلة ما قبل الحرب، فالملاحظ هو غياب الانعكاس الميكانيكي للعلاقة البعثية ـ الاسلامية السودانية عليها بفعل مجموعة من المؤثرات المرتبطة بعاملين هما: طبيعة الحضور العراقي الرسمي في السياسة السودانية وتحضيرات الاسلاميين السودانيين لانقلاب حزيران (يونيو) 1989. فمع تعاظم القدرات العسكرية ـ التكنولوجية للعراق بمتطلبات وحوافز الحرب مع ايران حتى عام 88، اضافة للتكوين الملتزم بالافق القومي لدى قياداته مع حرص البعثيين السودانيين انفسهم على التميز عن العراق كسلطة وافساح المجال بذلك امامه لعلاقات حكومية عادية مع نظام نميري، توسع التعاون العسكري العراقي ـ السوداني القائم منذ فترة. وبعد تجدد الحرب الاهلية عام 1983 وتفادي الحكومات العربية والغربية الداعمة لنظام نميري التورط في هذا الجانب من سياساته، مع تدهور الاحوال الاقتصادية السودانية الذي انحدر الى مستوى المجاعة بعد ذلك بعام واحد، اضحى الدعم العسكري العراقي بالتدريب والسلاح تقليدا هاما في المؤسسة العسكرية السودانية يتخطى اي ميول او ولاءات سياسية بين ضباطها مقتربا بذلك خطوة نهائية من تحوله الى عنصر واضح في السياسة السودانية الداخلية، كما ظهر بعد سقوط النظام المايوي عام 85. ففي ظروف مرحلة الانتقال المضطربة نحو الديمقراطية الثالثة وبسبب بطء اليات النظام البرلماني تفاقم الموقف العسكري في الجنوب مما اضفى على التعاون العسكري مع العراق ـ الذي استمر بالرغم من برودة موقف الصادق المهدي منه ـ اهمية اكثر من ذي قبل مؤديا لبروز البعد السياسي فيه بتأثير السمعة الشعبية التي اكتسبها في الشمال وضرورة مراعاة الاجماع العسكري السوداني عليه في اي حسابات سياسية آنية او مستقبلية للاحزاب المختلفة. ومن المفاوضات التي تعزز هذا التحليل ان اتفاقية السلام التي توصل اليها الحزب الاتحادي الديمقراطي مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في 1988/11 كانت ثمرة صلة قوية بين زعمائه والعراق، حيث كانت قد توجت بتسليح استثنائي (راجمات صواريخ) احدث نوعا من التوازن العسكري دفع الحركة الجنوبية المسلحة نحو مائدة المفاوضات الناجحة متلازما مع ابطال مفعول سلاح قوانين الشريعة، الذي كان يشكل امضى اسلحة الترسانة السياسية للاسلاميين ومصدر خوف وتصلب الجنوبيين، نتيجة لقاء بين اليسار والوسط.

كما هو الحال مع بقية القوى السياسية فان الجبهة القومية الاسلامية كانت خلال فترة الديمقراطية الثالثة تفسح للبعد السياسي للدور العسكري العراقي مكانا في خط عملها، وعن طريق الشق الاسلامي في (الجبهة الوطنية لتحرير سورية) ذات الصلات الوثيقة عراقيا حاولت تطوير موقفها غير التعرضي للعراق، مع استمرار العلاقة العدائية مع البعثيين السودانيين في نطاق الصراع بين قوى الانتفاضة الديمقراطية وتلك المضادة لها، بانشاء علاقة مباشرة مع الحكومة العراقية، وذلك مقابل اتخاذ موقف اكثر توازنا في الحرب العراقية ـ الايرانية سهلة تحولها الى حرب عراقية دفاعية نتيجة اصرار ايران على المضي فيها حتى بعد انسحاب العراق من اراضيها.

الصلة بين الاسلام والعروبة

وفي ظاهرة محدودة الكم ولكنها شديدة الدلالة على افتقاد هذا الموقف الى عمق مبدائي يقوم على تصحيح مفاهيم الفكر السياسي للاسلاميين حول الصلة بين الاسلام والعروبة كما شرحت سابقا. تشير متابعة احاديث د. الترابي الى عدم انتباهه للبعد القومي العربي، الذي كانت الجبهة القومية الاسلامية قد تبنته في خطابها الدعائي بعد الانتفاضة دون مقدمات، الا اذا فرض نفسه عليه كان يكون السائل صحافيا عربيا. وهذا امتداد لممارسة شائعة في الوسط السياسي السوداني التقليدي تستحضر البعد العربي للسودان، عن طريق موضوع التدخلات الاسرائيلية في السياسة الجنوبية عادة، بشكل مبتسر يجعله ـ مع الاسلام ـ عنصرا في تعقيد معضلة الوحدة الوطنية بدلا من عنصر حل جذري في مواجهة قضية التنمية الشاملة يقفل الطريق امام كافة التدخلات الاجنبية مشكلا التأمين الحقيقي والوحيد الممكن للمصالح العربية الافريقية في جنوب السودان.

وبينما تؤشر معالجة موضوع الصلة بين الاخوان المسلمين في السودان ومصر تحت عنوان «البعد العالمي» في كتاب د. الترابي المذكور من قبل حقيقة خلوه وكذلك الفكر القيادي الاسلامي السوداني، من اي مكان للخصوصية القومية العربية فان تبنيها من قبل الجبهة الاسلامية لا تفسير له سوى الحاجة التكتيكية المزدوجة. من ناحية، الحاجة للاستمرار بالمعركة مع البعثيين السودانيين بمزاحمتهم اعلاميا وسياسيا، فيما تعتبره قيادة الترابي الارضية التي يستندون اليها وذلك في ظروف افتقادها للادوات السلطوية التي استخدمتها ضدهم ابان تحالفها مع نميري. من ناحية اخرى الحاجة للتقرب الى العراق من خلال الصلة القوية في وعي قيادته بين حضوره السياسي السوداني وحماية الامن القومي العربي. والارجح على ضوء تحضيرات الاسلاميين النهائية حينذاك للانقلاب العسكري، ان التقرب الى الاجواء العسكرية السودانية عن هذا الطريق كان الهدف الرئيسي للاستعراب المفاجيء والسطحي من خلال محاولة التناغم مع الحضور العراقي.

هاتان الملاحظتان حول خلفية علاقة الاسلاميين السودانيين الحالية بالعراق في طبيعة تعاملهم مع البعثيين السودانيين وخلال مرحلة ما قبل الحرب تتمشيان مع تحليل مقتضب لمدركاتهم لها. وفيما كشف احد قادة الجبهة القومية الاسلامية الاجندة الخفية وراء مواقفهم في صف العراق خلال الحرب بوضوح لن يتكرر، فان الاحاديث التي ادلى بها د. الترابي لا تتناقض مع ذلك لان مؤداها يكمن في عبارة اسعفته بها فصاحته المعروفة ولن خلفته فيها تغيرات لتطورات الوضع في العراق التي كانت وراء صراحة زميله ـ كما سنرى ـ والعبارة هي «ان بعض الباطل اهون من بعض» وكان زعيم الاسلاميين الجزائريين د. عباسي مدني قد اتخذ في بداية الازمة موقفا اعتبرها فيه فرصة لهبة الشعوب الاسلامية «على انظمتها التي تورطها فيما آلت اليه الامة بما في ذلك النظام العراقي الذي استخدم عاطفة الامة العربية والاسلامية متذرعا بالجهاد لكي يضرب الاسلام بالاسلام، واعتبره صاحب كلمة حق اريد بها باطل حيث «لا حكم الا لله». وقد ايدت حديث د. الترابي فكرة ان الحرب ستترتب عليها آثار ايجابية في نفس الاتجاه لان هذا الحدث سيستفز الحركة الاسلامية استفزازا بالغا وربما يحييها باقدار هائلة وستتولد طاقات هائلة، (لانه) ليس لهذا الفراغ الا الاسلام». غير ان ارتباطه بسلطة دولة حريصة في الوقت نفسه على موقعها ضمن دول «الحل العربي» جعل د. الترابي يتقمص شخصية الدبلوماسي المتحفظ محاولا التملص من الخطابية والوضوح الزاعقين لرصيفه الجزائري الذي كان وقتذاك يستعد لانقلابه (الديمقراطي) باستدرار التعاطف الشعبي لتقوية رصيده الانتخابي. فبعد الحاح من صحافي جريدة (الشعب) المصرية المتحمس، لمعرفة رأي الترابي في بيان عباس مدني اضطر لاستخدام فكرة «الباطل الاهون» في وصف السياسات العراقية المعنية. (الشعب اوائل ايلول (سبتمبر) 1990).

هزيمة المشروع البعثي

اما بعد اجهاض مبادرة «الحل العربي» ووقوع الحرب على العراق بمستوى تدميري شامل بدا معه خلال الشهور اللاحقة لذلك ان النظام لن تقوم له قائمة او ـ على الاقل ـ سيبدل طبيعته الاصلية بحثا عن مرتكزات مشروعية دينية، فان تحليلا شاملا بعنوان «تحليل الواقع العربي على ضوء حرب الخليج: ايجابيات ام المعارك وسلبياتها» اعده د. حسن مكي مدير البحوث والدراسات الاستراتيجية في السودان ونشر في جريدة «القدس العربي» اليومية اللندنية بعد انسحاب العراق مباشرة على جزئين يقدم فرصة نادرة للاطلاع على دواخل تفكير ومخططات الاسلاميين ازاء الموضوع. طبقا لهذه الدراسة التي تبدو كورقة عمل لصياغة خطة عمل سياسي فان من الايجابيات الرئيسية للحرب بالاضافة لهزيمة الغرب والمشروعية النفطية بمعنى من المعاني ـ هزيمة المشروع العلماني البعثي القومي وتهيؤ الظروف في العراق للتحول الى مشروع ديني اسلامي. «فقد «فتحت ظروف الحرب العراق للاسلام.. والى حين من الدهر ظل الطرح البعثي للعروبة اساس خصومة وكيد للاسلام ولكن عادت النخبة العراقية الحاكمة فعدلت عن مشروعها العروبي واصبح خطابها الفوقي قائما على الاسلام وانخلت العراق في ظروف الحرب في تحالف مع الحركات الاسلامية على امتداد العالم مما اكسب المشروع الاسلامي بعدا وعمقا. ويبدو، ان استقر الامر للنخبة العراقية الحاكمة، ان امر العراق سيتجه نحو الاسلام. وان تبدل نظام الحكم. فكذلك ستؤول الراية للاسلام. وفرص العلمانية تتضاءل في العراق ان لم تكن قد انعدمت اذ لا مجال في عراق الغد لمن يرفعون راية اللادينية.. ومن المؤكد ان العراق في حاجة لمراجعة داخلية شاملة تتوافق مع ما طرحه من شعارات حتى يتكامل منهج الخطاب السياسي مع حقائق الحياة في العراق وحتى يتم بعث دور المسجد والفكر الاسلامي وتطهير المجتمع من الالحاد والفساد واعادة بناء الجيش العراقي على متطلبات الفقه الاسلامي.. وبعد معالجة لوضع بعض دول «الامة المسلمة» في المنطقة العربية من هذه الزاوية يعود التحليل الى الوضع في العراق قائلا «لقد كشفت حرب الخليج عورات كثيرة منها ركاكة بنيان الدولة العلمانية مهما بلغت قوة بطشها وجبروتها وتجلى ذلك في التصدع الذي اصاب الدولة العراقية وهي في ذروة محنتها حيث برزت اصناف من حركات المعارضة منها الطائفي والعرقي والعقائدي مما جلا حقيقة ان الاسلام وحده الكفيل بصياغة النسيج الاجتماعي والسياسي للشعوب الاسلامية. ولو ان قيادة العراق وشعب العراق قد وعي درس المعركة وانه لا خلاص الا بالاسلام فانه يكون انتصر لتاريخه ومستقبله».

بحكم وقتية الظروف التي سمحت بخروج هذه الوثيقة فانه لا يوجد مثيل لها في كشف منابع واستهدافات الاسلام السياسي السوداني ـ خلف مواقفه التأييدية للعراق بهذا الوضوح الكامل. وهي تتمشى مع ما تقدم حول طبيعة اطروحات جماعات اسلام ـ السياسة الفكرية الاساسية حول القومية والقوميين وانعكاسها السياسي تجاه البعث في السودان في المرحلتين الدكتاتورية والديمقراطية ثم في تعاملهم الملتف مع العراق قبل الحرب بحاجتهم الذرائعية لتداخلاته مع الساحة السودانية المدنية والعسكرية.

لقد اثبتت التطورات العملية اللاحقة ان القطوف الدانية للثمرة (الاسلامية) العراقية لم تكن الا وهما انتجه فكر يائس توفرت له امكانيات التأهيل الاكاديمي والمعارف المتنوعة دون منهج للتحليل مشتق من تفاعلات البشر والتاريخ على الارض لا بد منه للاستفادة من تلك الامكانيات. غير ان ذلك لا يعادل القول بان نظام الترابي ـ البشير قد الغى استراتيجية الابتلاع او الوراثة التي قامت وتقوم عليها علاقته بالعراق لان هذا النوع من الاوهام (المقدسة) لا يموت بسهولة. والمحتمل انها اصبحت خطة مكتومة تنفذ بالتقسيط عبر اوساط عراقية يمكن الوصول اليها بقنوات الاتصال المتعددة بين البلدين واستقطابها لتنفيذ خطة سبق ان جربوها بنجاح مع نظام نميري، ببناء ركائز النفوذ المالي ـ التجاري والسياسي ـ التنظيمي المدني والعسكري خلال فترة تحالف ظاهري وثيق معه. وفي نفس الركائز التي استخدمت للانقلاب العسكري عندما تدخلت انتفاضة 85 الديمقراطية الشعبية التي اسقطت نظام نميري في مجرى خطة الاستيلاء من الداخل الاصلية. وليس من حاجة للتنويه بان مثل هذه الخطة تقوم على افتراض بتشابه بين النظامين المايوي والبعثي هو وهم آخر من اوهام الاسلاميين ينتهي بالاساءة الى علاقات السودان والعراق القومية والدينية والعالم ثالثية والانسانية معا.

* كاتب وباحث سوداني

بريد القراء

القدس لا يجب ان تكون بيد اليهود ابدا!

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

نقلت وكالة رويتر للانباء عن روما في الرابع من نيسان (ابريل) 1996 الخبر التالي (نقل شمعدان مؤلف من ثلاثة افرع صنع على شكل غصن الزيتون من ايطاليا الى القدس يوم الاربعاء 1996/4/3 كرمز للسلام ومدعاة للامل للمسيحيين واليهود والمسلمين. واضاء البابا يوحنا الثاني بابا الفاتيكان الشمعة الاولى وباركها في الفاتيكان وسيضيء زعماء يهود ومسلمون الشمعتين الاخريين في القدس يوم الخميس 1996/4/4 وقال المونسنيور ليبيريو اندرياتا الذي قاد وفدا كاثوليكيا يرافق الشمعدان الذهبي الى القدس المدينة المقدسة «كل شمعة تمثل دينا فريدا وباضاءة الشموع الثلاث نامل ان ترمز للسلام بيننا الان وللالف عام المقبلة «واضاف» انها مناسبة خاصة للغاية وبالذات لانها واحدة من المرات النادرة التي يتزامن فيها عيد الفصح وعيد القيامة معا») انتهى الخبر والحقيقة انها مبادرة سياسية في ثوب ديني من المرجعية الاولى لنصارى العالم وبالذات في هذه المناسبة الدينية التي يحتفل بها على مستوى العالم المسيحي خاصة وبعد ايام قليلة من مؤتمر شرم الشيخ (1996/3/13) وكان البابا يؤكد على الخط الامريكي المتبع في منطقة الشرق الاوسط. ولنبدأ بحث القضية من بدايتها، حيث ان المقولات الصهيونية حددت مواصفات الدولة اليهودية ومصالحها الحيوية ومستلزمات العيش الامن لها. ومما نصت عليه هذه المقولات ان تكون هذه الدولة دولة يهودية صرفة من غير عرب. وان تنفذ على المصادر المائية في لبنان، وان تكون العقبة ميناء دوليا لها. وان يكون لها وجود في هضبة الجولان. والدولة اليهودية ترى في الاحتفاظ بالاراضي المحتلة مصلحة حيوية لامنها ووجودها. وكان شامير يعلن ليل نهار انه لا يقبل مبدأ مبادلة الارض بالسلام وان القدس ليست موضوع مفاوضات فهي بكاملها العاصمة الابدية لدولة اليهود.

الفاتيكان. منذ ان نبتت فكرة الدولة اليهودية. ضد هذه الفكرة. ففي عام 1904 قام تيودور هرتزل بمقابلة البابا بيوس العاشر وكان هدفه من هذه المقابلة اقناع البابا بفكرة قيام دولة صهيونية في فلسطين، فكان رد البابا الرفض القاطع. مما قاله البابا لهرتزل (لا نستطيع ان نقبل هذه الحركة. لا نقدر ان نمنع اليهود من الذهاب الى القدس ولكن لا نرضى به رسميا ابدا. ان تراب القدس ان لم يكن دائما مقدسا. فقد قدسته حياة المسيح الذي عاش عليه. وكرئيس للكنيسة لا استطيع ان اقول غير ذلك. لم يعترف اليهود بسيدنا (المسيح)، لذلك لا نستطيع ان نعترف بالشعب اليهودي. القدس يجب ان لا تكون بيد اليهود ابدا). وهكذا خرج هرتزل من لدن البابا بخيبة امل مريرة وظل موقف المسيحيين وموقف الفاتيكان ضد اسرائيل وضد استيلاء اسرائيل على القدس. ولم يكن من المحتمل ان يتغير هذا الموقف من البابا رغم الضغط والالحاح. ورغم محاولات الدول الكبرى، لانه موقف يتعلق بالناحية الدينية اللاهوتية. فهو اعمق من السياسة، واعمق من ضغط الدول الكبرى. ولكن تغير هذا الموقف لقوة تأثير امريكا ولمصالحها الاستراتيجية بان اقنعت البابا بولس السادس بذلك ووافقها على رأيها. واعتراف البابا كان من جملة الخطوات الامريكية لتثبيت اسرائيل دولة يهودية حتى عند الكرسي الرسولي اي عند المسيحيين.

البابا بولس السادس قد اتى القدس عام 1962. تحت ستار الزيارة والحج من اجل الضغط على الاردن ليسلم بتدويل القدس. ويخاطب النصارى في العالم من بيت لحم ويطلب منهم استخلاص القدس من يد المسلمين فهذا هدف زيارته، وهو في نفس الوقت هدف الامريكان الذي خطط له.

اما كيف وصلت امريكا الى جعل البابا يخالف الديانة المسيحية ويعترف بالدولة اليهودية؟

السير كان في الطريق الملتوي والطريق الامريكي المتمهل: البابا بولس السادس زار القدس في كانون الثاني (يناير) 1964 وكانت تلك الزيارة خطوة لقبول المسيحيين بوجود دولة يهودية في فلسطين، وهو وان لم يكن يزور حكام اسرائيل كحكام وحرص في مقابلته مع الرئيس الاسرائيلي ـ وقتها كان الرئيس سازار ـ وكلامه اليه على الا يخاطبه بصفته رئيسا للدولة ولم يجعل لزيارته اي اثر للاعتراف بالدولة اليهودية ولكن مجرد زيارته لفلسطين وهي دولة اسرائيل وهي تحت حكم اليهود كافية لاشعار المسيحيين انه لا ضير من وجود دولة يهودية في فلسطين. وايضا فلأن البابا هذا نفسه قد جعل المجمع المسكوني، الذي يضم جميع الطوائف المسيحية يقرر براءة اليهود من دم المسيح بحجة ان اليهود الذين قتلوا المسيح هم اولئك الذين كانوا في ايامه، اما اليهود اليوم فهم براء من دم المسيح، وكان هذا القرار من اخطر القرارات، فانه مخالفة صريحة للنصوص والمبادىء التي يعتنقها المسيحيون على مختلف مذاهبهم والتي تعتبر امرا قطعيا عندهم(1).

نجح البابا في ذلك ولم تقم عليه ضجة مسيحية من زيارته للدولة اليهودية ولم تقم عليه ضجة من قرار المجمع المسكوني، براءة اليهود من دم المسيح، لذلك صار بامكانه الاعتراف بالدولة اليهودية في فلسطين ولم يبق عليه الا مشكلة الاماكن المقدسة فان الديانة المسيحية صريحة في انه لا يجوز ان تكون لليهود سيطرة على اماكنهم المقدسة ابدا مدى الدهر. ولذلك قال البابا بيوس العاشر لهرتزل ما نصه بالحرف: «القدس يجب ان لا تكون بيد اليهود ابدا» ولاحظ كلمة «ابدا». ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان. فذهبت غولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل لتقابل البابا بولس السادس في الفاتيكان، 1973/1/15. وجرت بينهما محادثات سرية. والبابا ومئير قالا بان المقابلة «حدث تاريخي»، وهو بحق حدث تاريخي لانه اعتراف بدولة اسرائيل الدولة اليهودية، والسفير الاسرائيلي في ايطاليا طلب بشكل رسمي دبلوماسي مقابلة رئيسة وزراء اسرائيل كرئيسة وزراء وقابلها البابا بوصفها رئيسة وزراء، والبيان الذي صدر من الفاتيكان وهو بيان رسمي قال ما نصه (استقبل قداسة البابا بولس السادس الساعة الثانية عشرة والربع ظهر هذا اليوم 1973/1/15 غولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل). واذا قورن هذا بحرص البابا سنة 1964 على ان لا يخاطب رئيس دولة اسرائيل بصفته رئيسا للدولة، وحرص هنا على ان تكون المقابلة لرئيسة الوزراء ويصدر البيان الرسمي بذلك اي بصفة رئيسة الوزراء، يجزم المرء بان البابا قد اعترف باسرائيل دولة يهودية في فلسطين. وقالت مئير: «ان البابا قد شكر اسرائيل على محافظتها على الاماكن المسيحية المقدسة، وفي 1973/1/18 على اثر عودة للقدس صرح احد وزراء اسرائيل بان مشروع تدويل القدس قد مات. وسائل الاعلام العربية قامت بدعاية واسعة على فشل المقابلة مع البابا وان الفشل نتيجة التحرك الدبلوماسي العربي.

مسألة الاماكن المقدسة: لم يسبق ان بحثت بصراحة، ولكن من اقوال مئير وتصريحاتها ومجموع الحوادث (1973/1/19) يتبين ان اسرائيل قبلت ان لا تكون القدس عاصمة لها (انذاك)، والبابا قبل ان لا تدول القدس وبذلك تبقى الامكنة المسيحية المقدسة كما كانت تحت سيطرة الاردن على ان تكون شؤون ادارة هذه الاماكن فقط تحت اشراف هيئة الامم المتحدة والذي يدل على ذلك ان امريكا لم تقبل ان تكون القدس عاصمة لاسرائيل (والان يعرض بوب دول السناتور الامريكي نقل السفارة الامريكية الى القدس بدلا من تل ابيب). واسرائيل لم تقبل بتدويل الاماكن المقدسة والاردن سوف يسترجع القدس القديمة التي تحوي الاماكن المقدسة. والملك حسين قد قابل البابا في ذلك. ولهذا تكون مسألة الاماكن المسيحية المقدسة قد حلت برفع سيطرة اليهود عنها وارجاعها كما كانت تحت سيطرة المسلمين وبهذا كان الاعتراف مقابل ازالة سيطرة الدولة اليهودية على الاماكن المقدسة فهذا هو واقع زيارة رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مئير للبابا بولس السادس الا وهو اعتراف الكرسي الرسولي بدولة يهودية في فلسطين، واخراج الاماكن المقدسة من تحت سيطرة اسرائيل اي من تحت سيطرة الدولة اليهودية. هكذا كان بداية التخطيط. والان ظاهر على الكف واقع التخطيط.

محمد الرمادي ـ المانيا

الهوامش

1 ـ في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1995 نشرت جماعة يهودية تسمي نفسها «لجنة الحق والعدالة» في جريدة (نيويورك تايم) ان صلب المسيح على يد اليهود ليس الا فرية كاذبة افتراها الرومان لدى اعتناقهم المسيحية ليتنصلوا من هذه الجريمة ويلقوا بها على عاتق اليهود الذين لا علاقة لهم بها من قريب او بعيد «وطالبت هذه الجماعة اليهودية الامريكية قداسة البابا باجراء تعديل جوهري في نصوص الاناجيل الاربعة بغرض الغاء اي ذكر لاقدام اليهود على صلب السيد المسيح. وهذا الاعلان نشر اثناء زيارة البابا مؤخرا لامريكا تحت عنوان «رسالة مفتوحة الى البابا يوحنا بولس الثاني». المصدر جريدة (المجد) الاسبوعية الاردنية العدد 79، 1995/10/16.

2) لكن الملك حسين صرح في مجلة (الوسط) العدد 204، 1995/12/25، ص 12 (نحن مع ان تكون القدس رمزا للسلام بين المؤمنين بالله، اتباع الديانات السماوية الثلاث بمعنى آخر ان السيادة في ما يتعلق بالمدينة المقدسة يجب ان تكون فوق اعتبارات السيادة لاي دولة او اي جهة، وانما تكون للجميع. اما القدس العربية فهي محتلة منذ 1967 ونرجو ان تكون العاصمة للجانب الفلسطيني كما هو الجزء الغربي منها عاصمة لاسرائيل ولو لم يكن معترفا بها حتى الان).



رأي القدس

امين عام الجامعة وحليب السباع

■ في تصريح فريد من نوعه، غريب في لهجته هدد الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية «برد الصاع صاعين» الى اسرائيل اذا لم توقف هجماتها الدموية على لبنان، الامر الذي جعل الكثيرين يتوقعون قرارات ومواقف «صدامية» من وزراء الخارجية العرب الذين بدأوا اجتماعاتهم امس في مقر الجامعة في القاهرة.

ويصعب علينا ان نفسر تصريحات الدكتور عبد المجيد هذه، وكيف يمكنه ترجمتها عمليا، فرد «الصاع صاعين» وفق قواميس اللغة العربية يعني تجييش الجيوش، وارسالها الى الحدود العربية مع اسرائيل، بدءا من سيناء لاجبارها على وقف عدوانها، واطلاق الصواريخ من كل الانواع والاشكال، ومعها اسراب الطائرات العربية الحديثة، خاصة تلك التي جرى شراؤها مؤخرا من بريطانيا وامريكا بمليارات الدولارات.

ولا نعتقد ان الدكتور عبد المجيد عنى ذلك، فالرجل الذي عرف بهدوئه وجنوحه للسلم، وتأييد كل خطط التسوية، وترأس وفد بلاده في كل المفاوضات مع الدولة العبرية في فندق ميناهاوس وبعدها، يدرك جيدا ان نية القتال عند الرسميين العرب معدومة، وان الجيوش العربية اصبحت جزءا من ديكورات الانظمة، مثلها مثل الاعلام والسيارات المرسيدس السوداء، والسفارات وحرس الشرف وما شابه ذلك. فهي ليست جيوشا للقتال وانما لزوم الاستعراضات العسكرية في المناسبات والاعياد الوطنية.

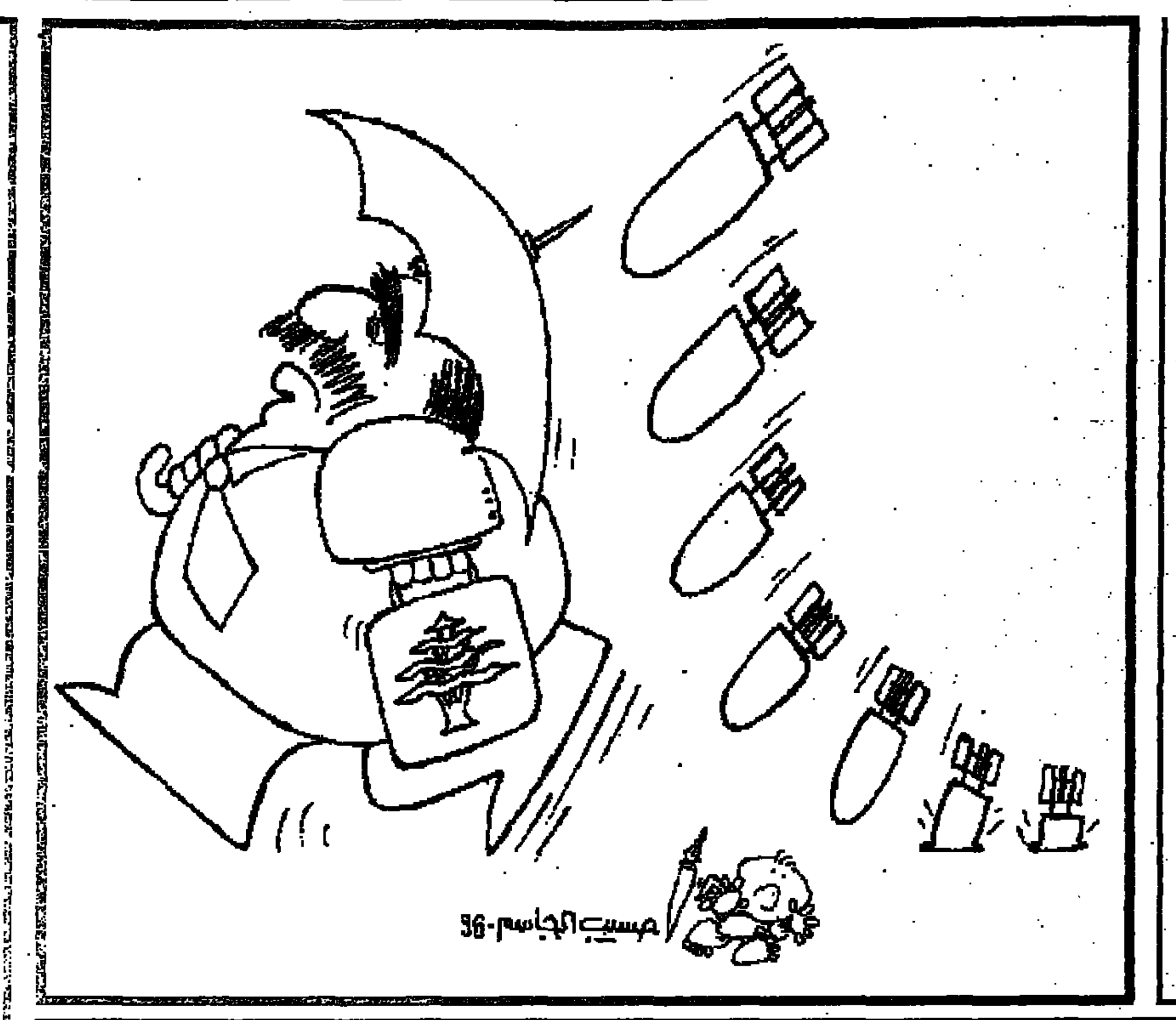
المسألة لا تعدو عن كونها زلة لسان، او نقلا غير دقيق من صحافي مجتهد، فلا احد يصدق ان هناك زعيما عربيا يستطيع ان يستخدم هذه اللغة بعد قمة شرم الشيخ، ناهيك بأمين عام لجامعة الدول العربية لا يستطيع ان يدفع رواتب موظفيه، وجرى التجديد له لفترة اخرى دون ان ينتبه احد.

فالبيان الختامي الذي صدر عن وزراء الخارجية العرب جاء اكثر فتورا من كل البيانات السابقة في صياغته، مما يعكس حرص الموقعين عليه على عدم اغضاب الدولة العبرية، او التأثير سلبا على الحملة الانتخابية لشمعون بيريس زعيم حزب العمل الصديق الحميم للنظام العربي الجديد.

صحيح ان البيان تضمن كلمات الشجب والادانة للعدوان الاسرائيلي، ومساندة الموقف اللبناني وشرعية المقاومة للاحتلال في الجنوب واستمرارها، ولكن معظم الدول المشاركة تقيم علاقات تجارية ودبلوماسية مع اسرائيل، ولم تعلن اي واحدة منها طرد المندوب الاسرائيلي فيها لاثبات مصداقية شجبها وادانتها وتعاطفها مع الام اللبنانيين ومعاناتهم.

اننا نتمنى على الامين العام للجامعة العربية الكف عن التصريحات حفاظا على منصبه، ورأفة بموظفيه، خاصة تلك التشددية القوية التي لا تتلاءم مع العصر السائد، وتظهره كمن يذهب الى الحج والناس راجعة. ويقيننا انه ندم اشد الندم على زلة لسانه المذكورة بعد ان لمس المواقف العربية المائعة واللامبالية من خلال مناقشات وزراء الخارجية التي تزعمها.

المقاومة اللبنانية الظاهرة المشرقة الوحيدة خارج الاراضي العربية المحتلة، تدفع ثمن الفتوح العربي في قمة شرم الشيخ، ومعها الشعب اللبناني بأسره، ومثلما جرى التفاهم العربي الامريكي الاسرائيلي على ذبح منظمة التحرير وادخالها الى بيت الطاعة في اوسلو، عبر بوابة اجتياح صيف عام 1982، ما هو التفاهم نفسه يريد ان يسكت صواريخ «حزب الله» بشكل نهائي حتى يجتاز بيريس عقبة الانتخابات ويواصل المفاوضات مع العرب دون منغصات في النصف الثاني من هذا العام.



مصر والسودان في موازين السياسة الغربية

■ جاءت الاتفاقات التي عقدتها حكومة السودان مع فصيلي التمرد في جنوب السودان مفاجأة لكثير من المراقبين خاصة اولئك الذين كانوا يتطلعون الى مجلس الامن لاصدار عقوبات على السودان، على اعتبار ان الحرب في جنوب السودان، احد المجالات التي تنتهك فيها حقوق الانسان. وكانت المفاجأة الثانية اعلان مرياك مشاره ان الحرب في جنوب البلاد غير ضرورية، وان الاجدى منها ان توظف الاموال التي تنفق على الحرب على تنمية الجنوب. واشار مشاره الى ان الحرب مفروضة على الجنوبيين لانها تحقق المصالح الذاتية لبعض القادة، مثل جون قرنق وبعض القوى الاجنبية التي لا تريد ان ترى سلاما في السودان.

واذا كان السودان قد حقق بهذا الاتفاق خطوات مهمة في جنوب البلاد، فانه بحاجة الى تحقيق انفراج اخر في اقصى الشمال وذلك من خلال علاقاته بمصر، الا ان الاتفاق مع مصر لا يتم فقط من خلال وجود رغبة متبادلة وانما من خلال تفهم صحيح لطبيعة العلاقات بين مصر والسودان وهو امر غائب في الوقت الحاضر، ولا تقع مسؤولية ذلك على السودان وانما على مصر التي يتهم السودان سياستها بالتعالي، ولا يقصد السودان بذلك ان مصر تترفع عن التعامل مع الدول الاخرى بندية وانما يعني فقط ان السياسات المصرية في منطقة الشرق الاوسط لا تتسم بالموضوعية ولا تهتم بالمتغيرات وانها على حال من الثبات لا يهدد فقط علاقات مصر الثنائية مع الدول العربية وانما ايضا مكانة مصر التقليدية في منطقة الشرق الاوسط.

ـ ويدعونا ذلك الى التوقف لرؤية الخلل في السياسة الخارجية المصرية، وهو خلل لم يعد يؤثر على مصر وحدها، وانما على سائر الدول العربية التي تريد من مصر ان تلعب دورا ايجابيا يحقق المصالح العربية العليا ولا يقتصر على المكاسب المحدودة التي ربما عادت بالضرر البليغ على الامة العربية في المستقبل القريب.

ـ ظلت مصر منذ مطلع هذا القرن تنظر الى نفسها على انها ذات مكانة متميزة في منطقة الشرق الاوسط، ولا شك ان مصر كانت جديرة بهذه المكانة بسبب تطورها الثقافي، وكونها اغنى البلاد العربية قبل ظهور النفط في الجزيرة العربية، وانطلاقا من هذا الاحساس قامت مصر بمسؤوليتها تجاه معظم الدول العربية سواء كان ذلك عن طريق تقديم المساعدات العينية المباشرة، او عن طريق تطوير النظم التعليمية والثقافية، واستمر هذا الوضع حتى قيام ثورة يوليو التي توافق تاريخها مع ظهور النفط في البلاد العربية وتسويقه على اسس تجارية وايضا قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين. ولم تتخل مصر عن مسؤوليتها وعلى رغم انها بدأت تفقد تفوقها الاقتصادي على كثير من الدول العربية، فهي لم تفقد مكانتها المتميزة كون الرئيس جمال عبد الناصر استطاع ان يخاطب العرب بآمالهم، واستطاع ان يجدد قوة الدفع في قلوبهم، ولكن الامر انقلب بصورة كاملة في عهد الرئيس السادات، الذي شق عصا الاجماع العربي بتوقيع اتفاقيات «كامب ديفيد» وغذى النزعة الشوفينية المتعالية عند المثقفين المصريين، الذين بدأوا يتحدثون عن دور لمصر لا ينطلق من حقائق الموقف العربي ـ سواء من الناحية الاقتصادية او الاجتماعية بل من رؤية غريبة على هذا الواقع.

وظلت مصر معزولة خلال فترة حكم الرئيس السادات ثم اعيدت الى الصف العربي في حكم الرئيس حسني مبارك وكان المتوقع ان تلعب خلال ازمة الخليج الاخيرة دورا ايجابيا بتقريب التضامن العربي ولكنها اندفعت في اتجاه مغاير، وبعد انتهاء الازمة آثرت ان تبقي العالم العربي مقسما لتصفية حساباتها القديمة خلال فترة حكم الرئيس انور السادات وشجعت الاطراف العربية على الهرولة في اتجاه توقيع اتفاقات غير متكافئة مع دولة اسرائيل وعلى حساب مستقبل الشعب الفلسطيني، ولما رأت مصر ان بعض الدول العربية تتسابق من اجل اقامة علاقات مع اسرائيل انطلاقا من حساباتها الخاصة بدأت تحذر من الهرولة في اتجاه اسرائيل، والهرولة التي تعنيها مصر هي توقيع اتفاقات دون علم مصر وهي في حقيقة الامر اول المهرولين.

وكانت خيبة امل مصر في اسرائيل والعالم الغربي كبيرة لانه في الوقت الذي ظلت مصر تلعب فيه دورا مهما في منطقة الشرق الاوسط لصالح اسرائيل

الدكتور يوسف نور عوض*

والولايات المتحدة الامريكية كانت هاتان الدولتان تتآمران على مستقبلها ومكانتها في الشرق الاوسط، وذلك بتقديم مشروعات مثل الاوسطية، والشرق الاوسطية، واخيرا الحلف الذي تزمع اسرائيل اقامته مع كل من الاردن وتركيا لاقصاء مصر وتحييدها في منطقة الشرق الاوسط.

وعلى رغم كون هذه الحقائق ماثلة امام سياسة مصر الخارجية، فهي ما تزال تسعى لاقامة مؤتمر في القاهرة لقادة الدول الافريقية من اجل جعل افريقيا منطقة خالية من الاسلحة الذرية واسلحة الدمار الشامل اعتقادا منها انها حين تلعب هذا الدور فانها تستعيد مكانتها في قيادة العالم الثالث، والحقيقة هي ان العالم الغربي غير معني بدول افريقيا، وانما هو معني في الاساس بالدول العربية الافريقية وحدها بما فيها مصر والتي يريدها ان تكون خالية من اسلحة الدمار الشامل حتى يبقى التفوق مستمرا لدولة اسرائيل، ولم تستفد مصر من الدرس الذي قدمه لها العالم الغربي خلال المؤتمر الاخير الذي سمي بمؤتمر «قمة صانعي السلام» ذلك انه في الوقت الذي ادانت فيه الدول المشاركة الارهاب الدولي قام الرئيس «بيل كلينتون» بتسليم اسرائيل شيكا بمبلغ مئة مليون دولار، وهو تكلفة للجزرة التي تمارسها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وضد شعب لبنان الاعزل في هذه الايام.

ولا يريد العالم الغربي لمصر ان تخرج من خارطة السياسة العربية فقط، وانما يريد لها ان تكون احدى القوى الرئيسية في محاربة الاسلام، تحت شعار محاربة التطرف، ويؤكد الموقف الحالي من السودان على ذلك لانه لا يوجد خلاف جوهري بين مصر والسودان وتعلم مصر حق العلم ان السودان لا يصدر لها اي نوع من الارهاب، ومع ذلك شاركت اثيوبيا في تقديم شكوى ضده الى مجلس الامن، وكانت سعادة الولايات المتحدة بهذا الاجراء كبيرة،

لانها اخلت بنفسها من مسؤولية اللوم الدولي باتخاذ مواقف غير انسانية ضد الدول المستضعفة، والقت بالتبعة كلها على مصر. وادركت مصر الورطة التي اوقعتها فيها الولايات المتحدة، لان اتخاذ اجراءات في مجلس الامن ضد السودان لا يخدم المصالح المصرية العليا، وبدأت مصر تغير موقفها من مسألة العقوبات ضد السودان، وتطالب علنا بعدم فرض عقوبات اقتصادية او عسكرية ضده لان ذلك يضعف قدرات السودان في حربه ضد المتمردين في الجنوب، وربما ادى الى انفصال ذلك الجزء من البلاد، واقامة دولة مستقلة لا تخدم المصالح المصرية وغضبت الولايات المتحدة في موقف مصر الجديد، لان هدف الولايات المتحدة، كان استخدام مصر لاحضار السودان الى مجلس الامن لفرض عقوبات عليه حتى تضعف موقفه في جنوب البلاد، ويؤكد ذلك ما ورد في النشرة الاخيرة التي يصدرها «جوناثان ملوال» في اكسفورد حيث نشر اعلانا لاحدى الجامعات الاسرائيلية تدعو فيه الى المشاركة في مؤتمر يدور حول العلاقات الاثيوبية ـ السودانية المصرية وخاصة ما يتعلق منها بمياه النيل ـ والغريب ان الجامعة الاسرائيلية لا تريد ان تتحمل نفقات السفر الى اسرائيل للمشاركة في المؤتمر، وانما تريد من الخبراء ان يزودوها بالبحوث والدراسات التي تستخدمها في استراتيجيتها العدوانية ضد الدول العربية دون ان تكلف نفسها حتى دفع ثمن بطاقات السفر.

ولا يغيب هذا الوضع بأسره عن كثير من المثقفين والكتاب المصريين، لان هناك عددا كبيرا من الكتاب المصريين يقفون ضد سياسة حكومتهم في السودان وقد سطروا ذلك على صفحات الجرائد المصرية التي لا تخضع لرقابة الحكومة، ولكن الكتاب الذين يعملون في صحف الحكومة ما يزالون يسطرون تعليقاتهم النارية ضد السودان ويطالبون الرئيس حسني مبارك بعدم تغيير موقفه، وفي احسن الحالات فهم يوجهون رسائل الى السودان بان مصر قادرة على فرض عقوبات على السودان ولكن تقديرها لمكانتها في العالم العربي هو الذي يحول دون ذلك. ويبدو واضحا ان هؤلاء الصحافيين يستثمرون المعارضة التي يجدها المشروع المصري الاثيوبي في مجلس الامن لصالح الموقف المصري. والحقيقة هي ان مصر هي التي اوصلت السودان الى مجلس الامن بسبب غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة في سياستها الخارجية كون مصر تعتقد انه في ظل تضاؤل قدراتها العسكرية في مواجهة اسرائيل، وغياب الاتحاد السوفييتي من ساحة السياسة الدولية فان الدور الوحيد الذي يمكن ان تؤكد به مكانتها هو ان تؤدي بعض الخدمات المهمة للولايات المتحدة ودولة اسرائيل.

ويغيب في ضوء هذه الرؤية التصور الاستراتيجي الصحيح لمكانة مصر في الشرق الاوسط، لانه اذا كانت اسرائيل والولايات المتحدة ترغبان في التضحية بمكانة مصر في هذه المنطقة فان الامة العربية لا تريد ان ترى مصر في هذا الوضع. ومن الخطأ الاعتقاد بان الامة العربية غير قادرة على ان تنهض من كبوتها او تتصدى للمؤامرات الغربية الاسرائيلية على الوجود العربي، وتستطيع الامة العربية ان تتعلم كثيرا من موقف الصومال ضد الولايات المتحدة، وموقف الشيشان ضد روسيا، وتحدي كوريا الواضح للسياسات الغربية في جنوب شرق اسيا، ولا نريد ان ندخل بذلك العالم العربي في دوامة من الصراعات، وانما نريد فقط ان ننبه الى ان الامة العربية تمتلك من الامكانات الاقتصادية والعسكرية والبشرية ما يجعلها تقف ندا للعالم الغربي واسرائيل. ولكن الامة العربية لا تستطيع ان تفعل ذلك وهي منكسرة، او هي تحت رحمة نظرات ضيقة لحكام فقدوا صدقيتهم ويفتقرون الى المواهب التي تمكنهم من ادارة منطقة حيوية مثل العالم العربي.

واذا كان هنالك بين الكتاب في مصر من يريد لشعب السودان ان يرفع الراية البيضاء ويسلم بالهزيمة، فهم واهمون، لان شعب السودان لن يفعل ذلك، لانه يشكل قلعة الصمود الاخيرة للامة العربية، وسيظل شعب السودان وفيا ومحبا لشعب مصر. وهو لذلك لا يريد لمصر ان تكون اداة للسياسة الغربية الاسرائيلية ضد امتها العربية.

* كاتب وباحث سوداني

الدبلوماسية المغربية هل دقت ساعة الاصلاح؟ «2ـ2»

■ ان ضمان التأييد اللازم للوحدة الترابية المغربية، وقطع الطريق على اعدائها في اسماع صوتهم بهذه القارة كتوسيع المبادلات والعلاقات بين المغرب والعالم يقتضي من هذه الدبلوماسية في كل القارات، ان تكون حاضرة، وفاعلة، ومنتجة، تتحمل الى جانب الحكومة مسؤوليات تحسين المركز المغربي بالخارج، فلماذا لم تهتم بدورها بالمطلوب. هل تعوزها الاطر؟ أم الامكانيات؟

كيفما كانت اسباب ذلك، فان المسؤوليات الملقاة على عاتق الدبلوماسية المغربية تقودها الى الابتعاد عن النهج الدبلوماسي التقليدي الذي يهتم فقط بقضايا الحرب والسلام، او بالمعاهدات الدولية او تسوية المنازعات وما شابه ذلك. ان المغرب ممثل في القارات الخمس وتوجد سفاراته وقنصلياته في اركان العالم الاربعة، وقد لا توجد زاوية في الارض لا يحتضن ممثلوها علمه الوطني، وهو ما يترجم حجم «قوته» الدبلوماسية، وحجم مصاريفها المالية، واكثر من ذلك ان هذه القوى لا تساهم بها اطر وخبرات وزارة الخارجية وحدها بل ان بعض الاحزاب السياسية المغربية وخاصة حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي والتجمع الوطني للاحرار والحزب الوطني الديمقراطي، تساهم في تكويناتها الحالية بنسبة لا بأس بها.

كما ان بعض القطاعات، كالصحة والعدل والداخلية، تساهم باطرها في هذه القوى بسفراء يتواجدون بالعديد من نقاط الكرة الارضية.

والسؤال مرة أخرى: هل استطاعت هذه القوى البشرية، المتنوعة سياسيا ومهنيا، وتكوينيا، ان تجعل من نفسها كفاءة دبلوماسية؟ أم انها قوة بلا سلاح؟

هل استطاعت هذه «الكفاءة» (القوة) التفاعل مع مركز الثقل والتوجيه في النظام الدولي، والتعامل مع الاحلاف والتكتلات الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي تحكم العالم بما يوافق المصالح المغربية؟

هل استطاعت اختراق جدران المنظمات الدولية، والاستفادة من انماط وسائل الاتصال والاعلام والتكنولوجيا التي اصبحت سلاحا جبارا في يد الدول المتقدمة؟ وهل استطاعت الاستفادة من هذا الاختراق؟.

اننا بمراجعتنا للانجازات التي حققتها الدبلوماسية المغربية في المجالات الدولية المختلفة ـ وهي قليلة ونادرة ـ سنجد ان هذه الدبلوماسية بتنوعها السياسي والعلمي والثقافي، لم تستطع معالجة عملها الوظيفي لا على ضوء معطيات الثورة المعرفية التي اصبحت توفرها ادوات العمل الدبلوماسية ولا على ضوء القضايا المطروحة امامها دوليا، ولا حتى على ضوء الاهداف المفترضة لسياسة المغرب الخارجية.

ولعل أبرز ما يميز السياسة الداخلية عن السياسة الخارجية، ان هذه الاخيرة عكس الاولى في عملية اتخاذ القرار ذلك لان المحيط الدولي الذي تعمل من خلاله السياسة الخارجية يتطلب أسلوب التأثير في سياسات الآخرين، اكثر مما يتطلب القرار بذلك. في نظرنا ان تأييد العالم لوحدة المغرب الترابية، او توسيع علاقاته الاقتصادية او الثقافية او الامنية مع هذه الدولة، او تلك لا يحتاج الى قرار من الحكومة، بقدر ما يحتاج الى تأثير من سعادة السفير وبراعته في استخدام هذا التأثير بالقنوات الدبلوماسية المعمول بها في عالم اليوم وبالوسائل المتاحة. ان تقييم الانجازات يتم من خلال تقييم الكفاءات، وبالنظر الى ما انجزته الدبلوماسية المغربية حتى الآن من لائحة المهام المطروحة امامها يكون هذا الانجاز ضئيلا الى درجة الصفر.

هل بسبب ندرة الكفاءة؟ أم بسبب انعدامها؟

فبالاضافة الى التضاؤل الذي يطبع أعمال وانجازات سفارات المغرب في العواصم التي تتواجد بها، وهو تراجع يعود في مجمله لاسباب اغلبها يتصل بالتخطيط والتكوين، وبالمقاييس التي تحكمت في اختيار المسؤولين والسفراء، بالاضافة الى ذلك، هناك مناطق عديدة من العالم وبعضها شديد الاهمية لا وجود للمغرب فيها، ونعني بها نيوزيلاندا واديس ابابا وازبكستان وباناما وبوخاريست وموروفيا واوكرانيا وبلكراد وغانا واستراليا وهافانا، رغم العلاقات المصدقة رسميا بينها وبين المغرب، منذ فترة طويلة.

ان حالة السكون بالدبلوماسية المغربية، تطرح الاسئلة تلو الاخرى، ودون توقف ـ وعندما نبتعد عن هذه الاسئلة قليلا نجد ان الدبلوماسية في المفاهيم

محمد أديب السلاوي*

الحديثة تتجاوز بكثير المفاهيم الادارية الاعتيادية على اعتبار ان المفاهيم والاجراءات والمراسم والاعراف الدولية التي يرتبط بها العمل الدبلوماسي، تختلف شكلا ومضمونا عن مفاهيم واجراءات الادارات العادية والاعتيادية.

فالدبلوماسية لا تخدم الحسابات ولا الاوراق ولا التصاميم بقدر ما تخدم المصالح العليا للبلاد (الامنية والاقتصادية والسياسية)، ومن ثم تصبح وظيفتها مختلفة عن «الاعمال الادارية الاخرى».

ولانها تعتمد على الاتصال والحوار والتفاوض، وعقد الاتفاقات اصبحت مهنة الدبلوماسية تتطلب المفكرين والموهوبين والبارعين القادرين على تحقيق اهداف السياسة الخارجية، والتأثير في الاحداث، واللقاءات والمفاوضات المتصلة بمبادئ واهداف هذه السياسة.

ان العهد الجديد للدبلوماسية المغربية نعتقده انطلق من رصيد تاريخي للدولة المغربية التي تعتبر كيانا متميزا مستمرا في الحياة، يعود الى ما قبل العصر الروماني، ويرتبط بعلاقات دولية يعود تاريخها الى عشرات المئات من السنين... فكانت مسؤوليات هذا العهد واسعة لا تنحصر في تنمية هذه العلاقات وتجديدها وتعزيزها، ولكنها تمتد الى مجالات تطويرها ورفعها الى مستوى العصر وطموحاته وآفاقه.

فلماذا اذن لم تتوفق الدبلوماسية المغربية في القيام بالعديد من هذه المسؤوليات؟

هل يعود الامر الى الادارة المعنية؟ أم الى نوعية الموظفين العاملين؟

هل يعود الامر الى السياسة الخارجية نفسها؟ أم الى الذين يتقنون هذه السياسة؟

في استقراء للوسائل البشرية والمادية التي تتوفر عليها وزارة الشؤون الخارجية المغربية سنجد انها تملك جيشا من الموظفين والعاملين وعلى ميزانية متصاعدة واهدافا وبرامج.

ويبلغ عدد الموظفين العاملين بوزارة الشؤون الخارجية المغربية حوالي 2000 من الاشخاص، يمثلون مختلف الرتب، والشرائح منهم الذين يتقاضون رواتب دون عمل، أو حتى حضور شكلي للوزارة، ومنهم الذين يهيئون انفسهم للتقاعد أو الرحيل خارج حدودها.

ويعني ذلك ان الدبلوماسية المغربية تمتلك ما يكفي من القوى البشرية لتنفيذ سياساتها وبرامجها ان وجدت، وانها لا تملك وسيلة تهيئ هذه القوى لتلعب دورها الدبلوماسي في مختلف المجالات.

ان القضايا والملفات المطروحة على سفاراتها بالخارج في القارات، ما يتعلق منها بالقضايا السياسية، وما يتعلق منها بالقضايا الامنية والتجارية وغيرها، تقتضي انتقاء الكفاءات بدقة حسب الشروط التي يتطلبها العمل الدبلوماسي في عصرنا الحديث، وهي شروط تتطلب بالاضافة الى الخبرات الشخصية في الثقافة والفكر والسياسة والشؤون الدولية، تتطلب الامانة والوطنية وصبر المتابعة وهي خيرات وكفاءات تتوفر عليها هذه الوزارة بكل تأكيد، الا ان اغلبها مجمد، او ينتظر مصيره بين الشفيع والرحيم.

كذلك فان قضايا السلام والتعايش والتعاون الدولي التي يتبناها المغرب في اطار رؤيته للنظام الدولي الجديد، تقتضي من جهتها ان يكون جهازه الدبلوماسي واعيا ومدربا لابراز هذه الرؤية على الساحة الكونية.

ان الامر يتعلق بقيم الوظيفة، ومسؤولياتها ويتعلق اكثر بالدور الذي يجب ان تلعبه هذه الوظيفة لصالح تحقيق اهداف السياسة الدبلوماسية المغربية.

ان حجم القضايا المطروحة على الدبلوماسية في شمال وجنوب العالم يتساوى من حيث الاهمية بالتطورات التي لحقت «العمل الدبلوماسي» الحديث بعدما ربطت الدبلوماسية اهدافها بانجاز للمصالح في مجال العلاقات الخارجية من خلال التفاوض والتفاهم والجوار والاتصال.

ان أي تقييم نقدي للانجازات التي حققتها السياسة الخارجية المغربية على المستوى السياسي، كما على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الاخرى وهي على هذه الحالة من الانكماش والتقلص يعطي الانطباع بان النافذين في العمل الدبلوماسي المغربي، لم يركزوا حتى الآن على أهمية التطورات الدولية التي يتواجد المغرب بداخلها سواء من خلال موقعه الجغرافي الهام، أو من خلال القضايا العديدة التي أصبح يتعلق عليها وثوبه الى العصر القادم (ما بعد عام 2000). وهذا ما يجعلنا نفترض ان يكون عمل السفراء ومساعديهم في المهام التخصصية (الثقافة ـ الاعلام ـ الاقتصاد ـ التجارة ـ السياحة) الخ، مؤثرا لدرجة بليغة ليكون للمغرب دوره ومكانه على الخريطة الدولية.

وفي نظرنا كمراقبين ومتتبعين ومهتمين ان «عملية الاصلاح المطلوبة للجهاز الدبلوماسي المغربي، يجب ان تبدأ من أعلى مناصبها اذ افرز المجتمع المغربي بعد اربعين سنة من الاستقلال جيلا بديلا قادرا على التصدي، وعلى «العمل الجدي والموضوعي والفعال». فهناك طبقة من المثقفين النابهين الحاصلين على أكبر قدر من التربية والتعليم، وهناك من ابناء هذا الجيل من اكتسب خبرة واسعة بداخل بناية الخارجية، وهناك كذلك قطاع هام في الادارة المركزية، ولكن اغلبهم في حالة استرخاء وتجميد، وفي نظرنا ان تحديث الجهاز الدبلوماسي المغربي اصبح يقتضي القيام باحصاء للعناصر ذات الكفاءة داخل الوزارة المعنية، واستقطاب عناصر اخرى من خارجها، واعدادها الاعداد اللازم لاعطاء دفعة جديدة وقوية للعمل الدبلوماسي وفق المسؤوليات الملقاة على عاتقه اليوم وصولا الى افق عام 2000 الذي يتوقعه العالم على حالة أخرى من الصراعات والتداخلات الدولية.

كما ان تحديث هذا الجهاز يتوقف بالدرجة الاولى وفي اقرب الاجال، على ابعاد العناصر «المشلولة والمريضة» ـ وما اكثرها ـ والتي تعرقل مساره وعمله وانجازاته وتحوله الى جهاز فاشل، أو قريب من ذلك.

ان الأمر يتعلق بتصفية نهائية للبيروقراطية التي تزرع الجمود في دواليب الاجهزة، كما يتعلق الامر ايضا بتصفية مماثلة لكل ومحسوبية وفساد اداري اثر او يؤثر على فاعليتها وعلى تحقيق أهدافها.

* كاتب وصحافي من المغرب

قصف لبنان: سقوط النظام العربي

محمود معروف

■ لن توقف الاحتجاجات العربية ولا بيانات الاستنكار القليلة التي صدرت عن هذه العاصمة العربية او تلك العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان، ليست فقط لان اسرائيل لم تول اي اهتمام منذ قيامها، لكل الاحتجاجات والاستنكارات بل ايضا لانها تعرف ان ما يصدر الان، وان صدر، من احتجاجات ما هو الا «مجاملة» من عواصم فرضتها «الصداقة» و«التعاون لدرجة التحالف» مع لبنان. فهذه العواصم التي ما ان وجدت الجدار الفلسطيني ينهار امام اسرائيل حتى هبت وهرولت لتعانق من كانت ترسل لهم القبلات من بعيد، وللتحالف مع من كانت تتعاون معهم بالسر. فالعدوان على لبنان يأتي في وقت سقطت فيه كل المحرمات ولم يعد يردع الحاكمين، لا دين ولا عروبة ولا اخلاق. ولم يعد يخيفهم شارع اشغلوه بلقمة العيش بعد ان مارسوا عليه قمعا لسنوات وتدجينا لسنوات اخرى.

ولن يكون العدوان الحالي على لبنان اقل فضائحية من العدوان المماثل له 1982. فالشهور الثلاثة التي حاصرت بها قوات الغزو الصهيوني عاصمة لبنان بيروت، لم تعرف مظاهرة استنكار في اية عاصمة عربية، ولم يستطع النظام العربي الاجتماع على مستوى القمة الا بعد ان سقطت بيروت وخرجت القوات الفلسطينية منها. ولان تلك القمة سجلت ولاول مرة في تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني ـ اعترافا رسميا عربيا باسرائيل، فان الرد من تل أبيب لم يكن شكرا، بل مجزرة ضد الشعب الفلسطيني في صبرا وشاتيلا.

فحين وقع غزو 1982، كان هناك ما يسمى بالحد الادنى من التضامن العربي، وكانت اسرائيل عدوا، وفلسطين قضية القضايا وموحدة العرب. ورغم ان بعض العرب كان مشغولا بتمويل الحرب الامريكية ضد السوفييت في افغانستان الا ان الشعار المرفوع كان في حينه هو فلسطين. لكن في عدوان 1996 فان اسرائيل «دولة» في منطقة الشرق الاوسط يذهب العرب الى سلامها بحيل امريكي، وبعضهم وصل الى توقيع اتفاقيات اقتصادية وعسكرية معها ولصالحها وكل ما يريدونه حماية امريكية مع ابتسامة رضى اذا كان ذلك ممكنا. ولا يظن احد ان ما تقوم به اسرائيل يحرج هؤلاء لان الاحراج يتطلب شعورا مفقودا او خوفا من عقاب لا يوجد من ينفذه على الاقل الان، واذا كانت هذه العواصم قد نجحت حتى الان، في نقل المعركة مع اسرائيل الى معركة مع رغيف الخبز او معركة عربية ـ عربية فان الايام القادمة اذا ما استمر الحال على ما هو عليه ـ قد تشهد معركة عواصم عربية متحالفة مع اسرائيل ضد عواصم عربية اخرى، فلقد كانت «عاصفة الصحراء» تجربة ناجحة وتداعيات نجاحها لا زالت تتوالى. لم تكن لقاءات السفير السعودي في واشنطن مع الاسرائيليين خلالها، لقاءات سرية، ولم تخف الرياض الوعود التي اعطاها السفير لمن التقى بهم حول العلاقات مع اسرائيل. ولم يحرج مسؤولون كويتيون بالاعلان الدائم ان اسرائيل لم تعد عدوا للكويت، وان عدو الكويت الدائم هو العراق، ولا تخفي القاهرة تحالفها مع اسياس افورقي ضد السودان ولا حياديتها في عدوانه على اليمن واحتلاله جزيرة جنيش. واذا كانت الظروف الموضوعية لم تسمح لعمان بعد للانضمام للتحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي فانها لم تمنع اعلانها التأييد له والاستغراب من ادانته. رغم انه تحالف موجه ضد جيرانه العرب الذين كانوا يوما ما «حلفاء» «واشقاء».

الطرف العربي الوحيد الذي «قد» يشعر بالاحراج هو دمشق. لانها لازالت تعتقد ان الشعارات التي ترفعها حول «القضية» و«العروبة» تضمن لها بعض التأييد والتمويل. لا سيما وان هذا كان اساس دخولها الى لبنان والحاقه بها. والاعتذار الاسرائيلي عن اصابة الطائرات لجنود سوريين، يزيد من «احراج» دمشق ولا يخففه لان الاتفاق السوري ـ الاسرائيلي على ان لبنان ليس ساحة مواجهة سورية ـ اسرائيلية، وهذا الاتفاق الساري منذ دخول سورية لبنان 1976، لم يتغير بعودة القوات السورية الى بيروت رسميا 1987. فالاتفاق الذي ضمنته واشنطن، يؤكد على ان الوجود السوري في لبنان ليس ضد اسرائيل بقدر ما هو وجود يتعلق بالوضع الداخلي اللبناني، فكل المواجهات على الارض اللبنانية مع اسرائيل، كانت دمشق خارجها، مراقبة ومنتظرة انتهاءها لتقطف ثمارا، سقطت من شجرة المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين او من الشجرة الاسرائيلية. فالجميع يعرف ان دمشق وما بقي من قواتها في لبنان، كانت طوال سنوات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان 1982 ـ 1985 خارج الصراع ولعبته الميدانية وان كانت بداخله سياسيا، كما هي الان. لكن دمشق ايضا تدرك ان «الاحراج» لن يكون الى درجة الازعاج، وتأمل باعلان موقف او نهج تكتيك خلال اسابيع ما بعد وقف العدوان من ازاحة هذا الاحراج وآثاره خاصة وان قدرة «العربي» على النسيان تتعمق يوما بعد يوم. فكيف اذا كانت هذه الذاكرة تعني اسرائيل والصراع معها؟

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ ٠ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ ٠ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ١٨١ ـ ٠
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٣٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

هكذا من الأصل

القدس العربي
السنة السابعة ـ العدد 2159 الخميس 18 نيسان (ابريل) 1996 ـ 30 ذو القعدة 1416 هـ

المطرب محمد ثروت حضر حفل الربيع بالبيجاما ولطيفة التونسية اشترت نصف التذاكر لمعجبيها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

هل تتذكرون فيلم شارع الحب أحد أشهر أعمال العندليب الراحل عبد الحليم حافظ الذي قدمه أمام المطربة صباح؟ وهل تتذكرون حينما نام المايسترو عزيز بعد تعرضه لمؤامرة من الممثلة آمال رمزي التي وضعت له أقراص مخدرة بمشاركة نور الدمرداش لتمنع عبد الحليم من الغناء؟؟

تفاصيل هذا الفيلم الذي لعب بطولته الممثل العبقري حسين رياض قبل أربعين عاما شهدتها مدينة القاهرة في حفل عيد الربيع الذي أقامه التلفزيون المصري مساء الأحد الماضي.

بدأت الوقائع حينما تأخر المطرب محمد ثروت عن الظهور في موعده على خشبة مسرح مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات للغناء في تمام الساعة الثانية عشر مساء مما دفع المشرفة على الحفل آمال عزت للاتصال بمنزله من تليفون لاسلكي كانت تحمله في يدها وتقف خلف الستار لتراقب الجمهور الغاضب والذي كان قد بدأ يشعر بانه تعرض لعملية نصب.

ولم تجد آمال من يرد عليها بالمنزل فاتصلت بمكتبه فلم تجده وظلت تتصل باصدقائه المطربين لكنها لم تتمكن من العثور عليه.

وفجأة ظهرت داخل الكواليس المطربة نادية مصطفى وكان مفترضا ان تقدم فقرتها في تمام الواحدة صباحا ووافقت على الغناء قبل موعدها المحدد بساعة وبعد ظهور نادية على خشبة المسرح فوجئت آمال عزت بالمطرب محمد ثروت يدخل الكواليس وهو يرتدي بيجاما. حيث كانت على وجهه علامات النعاس بينما كان يجري خلفه خادمه ومعه بدلة. ووسط ذهول الموجودين بالكواليس بدأ ثروت يرتدي ملابسه بسرعة استعدادا للغناء فاخبره المشرفون على الاعداد للحفل بأنه لن يقدم وصلته قبل الثانية صباحا لأنه تأخر عن موعده فهدد ثروت بالانسحاب واتصل هاتفيا بصفوت الشريف وزير الاعلام، حيث ذكر له بأنه تعرض لمؤامرة لمنعه من الغناء وطلب منه التدخل لحمايته من المطربة التونسية لطيفة التي تصر على الغناء قبله.

وكان النزاع بين ثروت ولطيفة قد بدأ قبل موعد الحفل بأسبوع وحاول تصفيته عدد من الموسيقيين من بينهم الملحن حلمي بكر.

وقد اشترت لطيفة تذاكر الصفوف الستة الأمامية ومنحتها لمجموعة من الشباب والفتيات من اجل تشجيعها وبالفعل بعد انتهائها من تقديم فقرتها انصرف انصارها معها مما أدى لقيام المشرفين على الحفل بدعوة الجمهور الجالس بالصفوف الخلفية للجلوس في المقدمة كي لا تظهر القاعة شبه فارغة.

ووسط تفاقم الخلاف بين محمد ثروت والمشرفة على الحفل آمال عزت حاول فتحي عبد المقصود رئيس مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات المقام الحفل فيه التدخل من أجل تهدئة الاوضاع وأثمرت محاولاته، حيث وافق ثروت على مضض ان يغني في الساعة الواحدة.

وقد أكد محمد ثروت انه يشعر بانه تعرض لمؤامرة جعلته يتأخر عن موعد الحضور، حيث شعر بما يشبه الاغماءة حينما احتسى كوب من الحلبة نام على اثره واستيقظ فجأة في تمام الثانية عشر والثلث. حيث كان قد مر على موعد ظهوره في الحفل ثلث ساعة وكان خادمه قد أصيب أيضا بالاغماء ونام وايقظه ثروت وتوجها مباشرة الى القاعة.

وقبل ان تتنفس آمال عزت الصعداء بعد حسم الخلاف مع ثروت فوجئت بأزمة جديدة بطلها هذه المرة المطرب محمد الحلو الذي فوجئ باستيلاء محمد ثروت على موعد الفقرة الخاصة به وهي الساعة الواحدة فقرر على اثرها الانسحاب بالفعل خرج من الباب الخلفي وتوجه نحو سيارته وهو في حالة من التوتر الشديد.

وبمجرد علم آمال بانسحابه خرجت تجري خلفه وأخذت معها المطربة عايدة الشاعر التي كان يستعين بها عبد الحليم حافظ في حفلاته ونجحتا في اقناع الحلو بالعودة للكواليس، حيث وافق على تأخير فقرته على مضض شديد.

ولعل أطرف ما في الحفل ان المطربة عايدة الشاعر وجدت نفسها وقد وافقت على تأخير فقرتها أكثر من مرة تغني لنحو عشرين فردا فقط. حيث كان معظم الجمهور قد غادر القاعة وفي تصريحات لـ«القدس العربي» قالت بالفعل ان الحفل تعرض لهاترات عديدة كادت ان تلغيه وذلك بسبب اصرار بعض المطربين على الظهور المبكر.

وتتذكر عايدة حفل الربيع الذي كان يحييه كل من عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش وتقول: بالطبع ليس هناك وجه للمقارنة بين ما كان يحدث في الماضي وما يحدث الآن لأن العديد من التقاليد المعروفة اختفت من الساحة.

ويقول المطرب محمد الحلو ارجو ان يقوم التلفزيون بصفته صانع هذه الحفلات بالاعداد الجيد لها وحرمان كل من يخرج على حدود اللياقة والأدب من الظهور فيها كي لا تشوه صورة الفن المصري.

قلق البريطانيات من حبوب منع الحمل يزيد الاجهاض

■ لندن ـ ق.ب: اعلنت جمعية الخدمات الاستشارية للحمل في بريطانيا ان عدد حالات الاجهاض ارتفع بنحو 15 في المائة في اعقاب المخاوف التي سادت في العام الماضي حول سلامة حبوب منع الحمل.

وجاء في تقرير نشرته الجمعية التي تقوم بحوالي 18 في المائة من عمليات الاجهاض الشرعي في انكلترا وويلز ان معظم اسباب الزيادة تعود الى مخاوف انتشرت في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي عندما اعلنت الحكومة ان 7 انواع من حبوب منع الحمل المتداولة في السوق قد تزيد من خطر الاصابة بامراض تخثر الدم.

ويعتقد ان سبب الزيادة هو خوف النساء من تناول هذه الحبوب حفاظا على صحتهن مما ادى الى حملهن ومن ثم توجههن الى اجراء الاجهاض. ورغم استمرار النصائح الطبية للنساء حول كيفية استخدام الحبوب، الا ان 41 في المائة من النساء توقفن فورا عن اخذها، ولم تكمل 61 في المائة منهن كورس الحبوب الى نهايته.

واضاف التقرير انه كانت هناك 823 حالة اجهاض اجريت في مشافيها البالغ عددها 28، فوق الحالات المعتادة خلال فترة ثلاثة اشهر ممتدة بين كانون اول (ديسمبر) من العام الماضي الى شباط (فبراير) من العام الجاري.

وكانت هيئة الاشراف على سلامة الادوية التابعة للحكومة قد اصدرت تحذيرا في تشرين اول (اكتوبر) الماضي الى حوالي 1,5 مليون امرأة من اللواتي يستخدمن بعض انواع حبوب الحمل المشهورة لانها تجعلهن معرضات اكثر من غيرهن بدرجة الضعف لامراض تخثر الدم.

لاول مرة: برلمان للأطفال... في الاردن!

■ عمان ـ «القدس العربي»: في اول خطوة من نوعها في الاردن نحو دعم الطفولة وبدعم من «اتحاد المرأة الاردنية يفتتح في شهر نيسان (ابريل) من العام المقبل اول «برلمان» للاطفال يشترك فيه جميع الاطفال من الفئتين (10 ـ 13) (14 ـ 18) حيث ستجرى عملية انتخابات داخلية بين الاطفال تفرز برلمانا يمثل الاطفال قوامه 120 طفلا نصفهم من الفتيات.

ويبادر بتطبيق هذه البادرة اتحاد المرأة الاردنية استجابة لتوصيات مؤتمر الاطفال لعام 1996، وقالت رئيسة الاتحاد اسمى خضر ان البرلمان سيشمل جميع مدن ومحافظات المملكة بنسب توزيع جغرافية متساوية تبعا للكثافة السكانية.

ويفترض ان يناقش هذا البرلمان قضايا وحاجات الاطفال وتشريعاتهم، وحقوقهم، وينتج عنه توصيات غير ملزمة للسلطتين التنفيذية والتشريعية، لكنها ستؤخذ بالاعتبار بناء على وعود الدولة.

بدات امس اولى خطوات طلاق الامير اندرو من سارة

■ لندن ـ «القدس العربي»: بدأ الامير اندرو ثاني اكبر ابناء الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا اجراءات طلاقه امس الاربعاء من زوجته المنفصلة عنه سارة امام احد محاكم لندن بعد زواج بدأ بحفل زفاف اسطوري منذ عشر سنوات.

وجاء ترتيب اندرو دوق يورك وزوجته ذات الشعر الاحمر التي اشتهرت باسم فيرغي التاسع والعشرين في قائمة طلبات طلاق سريع ينظرها قاضي محكمة جزئية في لندن.

ولمحت دوقة يورك التي تقضي عطلة تزلج مع طفلتيها في سويسرا الى ان اتفاق الطلاق لن يغير شيئا من اسلوب حياتها هي والامير اندرو.

ونقل ريتشارد كاي محرر صحيفة ديلي ميل المعروف بعلاقاته الوثيقة مع العائلة المالكة عن سارة قولها «انها مجرد قطعة من الورق».

وقال ان اندرو الذي تردد انه كان يرفض الطلاق ولا يزال متعلقا بزوجته سيلتقي مع اسرته على مائدة الغداء يوم الاحد كالعادة.

ويبدأ الامير اندرو اجراءات طلاقه بعد شهرين من موافقة شقيقه الاكبر الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا على طلاق الاميرة ديانا بعد زواج استمر 14 عاما.

اردني ومصري ينالان جائزة الرئيس الجزائري في الطب

■ الجزائر ـ يو بي اي: تقاسم «جائزة الرئيس الجزائري في الطب» لعام 1996 باحثان من الاردن ومصر. هما يوسف خليل ابو صبح متخصص في امراض الاطفال حديثي الولادة بمستشفى الملك فيصل بالاردن. ومحمد عبد القادر صبح استاذ بجامعة المنصورة بمصر، لبحثه في تأثير البلهارسيا على الكلى المزروعة وعلاجها.

وسلم الرئيس زروال الجائزة للفائزين بعد ظهر الثلاثاء خلال حفل اختتام المؤتمر الـ29 لاتحاد الاطباء العرب. يذكر ان «جائزة رئيس الجمهورية في الطب» اسسها الرئيس السابق الشاذلي بن جديد في منتصف الثمانينات.

مبشر أمريكي يستخدم التلفزيون الكوني لنشر أفكاره

■ لندن ـ ق.ب: شاهد اكثر من 2,5 مليار شخص في اكثر من 200 بلد مبشرا امريكيا يستخدم التلفاز في نشر افكاره في اول برنامج للتبشير التلفزيوني الكوني. واستغرق البرنامج الذي اداره مغني البوب البريطاني الشهير السير كليف ريتشارد، وهو مسيحي ملتزم، ساعة من الزمن، حيث تم بثه عبر عدة محطات فضائية، اضافة الى 157 شبكة تلفزيونية وطنية يضمنها الهند وجنوب افريقيا وروسيا واوغندا.

وحمل البرنامج الذي اعادت عرضه محطة «سكاي» البريطانية عنوان «البدء من جديد»، وكان موجها الى جمهور الشباب، وتضمن مشاهد عن اليأس والخوف والقلق والضياع والجريمة والادمان والميل الى الانتحار، ومشاهد من حرب البوسنة والهرسك، واعلانات تلفزيونية.

وعلق احد المشاركين في البرنامج عن مشاهد الدمار في يوغسلافيا السابقة بقوله «البعض يقول انها الفنية جديدة .. لقد جربنا كل شيء وجربنا كل القوانين. لقد جربنا الامم المتحدة. لقد جربنا كل شيء نعرفه. والآن يبدو اننا نوشك على نهاية العالم».

87,9% من الاردنيين امتنعوا عن أكل لحوم البقر

■ عمان ـ «القدس العربي»: اظهر استطلاع اردني حول قضايا الاستهلاك ان 87,9 % من المواطنين الاردنيين امتنعوا عن تناول «اللحوم البقرية» المطروحة في الاسواق المحلية عقب ذيوع اخبار مرض جنون البقر، كما اكد الاستطلاع الذي اجرته جمعية حماية المستهلك الاردنية ان 82,1 % من الاردنيين امتنعوا عن تناول المشتقات والمنتجات البقرية لنفس الاسباب.

وشمل الاستطلاع عينة عشوائية كبيرة توزعت على المدن الاردنية الرئيسية، وقال رئيس الجمعية الدكتور محمد عبيدات ان النسب التي خرج بها الاستطلاع ممتازة، وتدل على مستوى ووعي وادراك المواطن الاردني وسرعة تجاوبه مع الاحداث والمتغيرات.

وكان الاردن قد حظر استيراد اللحوم البريطانية منذ اربعة اعوام، فيما منع مؤخرا استيراد مشتقاتها من الالبان والاجبان، وانواع للمنتجات المختلفة مثل الحليب والسكاكر والشكولاته.

احوال الناس

● في اطار استعداداته للاحتفال بعيد العمال في الاول من الشهر المقبل ايار (مايو) قرر الاتحاد العام للعمال في مصر عقد مؤتمر عام للمرأة العاملة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك.

● الزميل شكيب النوري رئيس قسم الاعلام بوزارة البيئة المغربية انتخب رئيسا للجنة تسيير برنامج التربية البيئية والتوعية والاعلام البيئي بالوطن العربي خلال اجتماع هذه اللجنة في القاهرة.

● وزارة الثقافة والاعلام العراقية تنظم في بغداد يومي 20/21 من الشهر الجاري ندوة حول المضامين الفكرية والجهادية في خطاب الرئيس صدام حسين الذي القاه بمناسبة الذكرى الخامسة لـ«ام المعارك».

● نجم لعبة الكريكيت الباكستاني السابق عمران خان اعلن عن عزمه على خوض غمار السياسة قبل اخر الشهر الحالي وذلك بعد حادث الانفجار الذي وقع في المستشفى الذي بناه لمرضى السرطان.

وقال عمران خان انه سيشن حملة على «النظام» السياسي الباكستاني مستهدفا خاصة رئيسة الوزراء بنازير بوتو الذي وصفها بانها «منافقة» لانها لم تأت لزيارة مستشفاه في لاهور سوى «لدوافع سياسية».

● نظرا للاحداث الراهنة التي يشهدها لبنان، وسعيا الى تقديم خدمة اخبارية متكاملة في متابعة للتطورات اولا بأول، زاد القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية ـ بصفة مؤقتة ـ ساعات ارساله اليومي الى العالم العربي، بحيث يستمر بث الفترة الصباحية بلا انقطاع متخللا فترة الضحى، موصولا بفترة الاذاعة الرئيسية التي تمتد من الظهيرة حتى التاسعة والربع ليلا بتوقيت غرينتش. القسم العربي يرأسه جيمون ماكليلان.

● بعد ديوانه الاول «الوادي» صدر للشاعر المغربي الشعبي المغربي ادريس الحسنا ديوان «مؤسس النص» وهو مختارات من رباعيات وثلاثيات كتبها الشاعر خلال السنوات 1970 ـ 1990 وينقسم الى 12 قوسا.

● الفنان التشكيلي المغربي عبد الكريم الازهر يعرض اخر ابداعاته التشكيلية في مدينة المحمدية. وعلى هامش المعرض نظمت ندوة شارك فيها عدد من المبدعين منهم: شفيق الزكاري ونور الدين فاتحي، كما يعرض التشكيلي عمر بووكبة اعماله في طنجة تحت عنوان «مجازي».

● الدكتور سري ناصر القى محاضرة بعنوان «دور المثقفين في المجتمع» بدعوة من معهد «غوته» الالماني بعمان ومؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية، كما القت المستشرقة الالمانية «إنكه فون كيوجلين» محاضرة اخرى حول «التنوير» في العالمين العربي والاسلامي.

تشكل خطرا في كل مكان بعد توقف الحروب:

ضحايا الالغام في زائير كثيرون بينهم عمال الاغاثة

سياتل (واشنطن) ـ من ليندا اشتون:

كانت ماريان هولتز في مهمة انسانية في افريقيا عندما انفجر لغم مزروع داخل حفرة في طريق يكثر المرور عليه في شرق زائير، بسيارتها.

ولا تتذكر عاملة الاغاثة الانفجار الذي وقع في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، واستفاقت هولتز في احدى مستشفيات العاصمة الكينية نيروبي لتجد نفسها تتنفس بمساعدة آلة وفكها مربوط وساقيها مبتورتين من تحت ركبتيها.

وتقول هولتز في مقابلة اجريت معها في مركز هاربور فيو الطبي، حيث تتماثل للشفاء «لم يكن هناك نتوء في البطانية التي كان من المفترض ان تكون قدماي عليها».

وتضيف قائلة: «كانت هذه هي اللحظة التي جعلتني اشعر ان شيئا فظيعا قد حصل». وتبلغ هولتز (56 عاما) من العمر، وهي تعمل ممرضة صحة عامة. وكانت تقيم في سياتل بولاية واشنطن قبل ان تنتقل الى ما كال في ولاية ايداهو سنة 1990.

كما اصيب في الانفجار زميلها ديفيد ليلي، الذي كان يقود السيارة ذات الدفع على اربع عجلات. وتعتبر «الحملة الدولية لخطر الالغام الارضية»، ليلي وهولتز ضمن الـ26 الف شخص الذين يشوهون او يموتون سنويا بسبب الالغام الارضية.

ويشكل 3 الى 6 ملايين لغم المزروعة في الريف البوسني تهديدا كبيرا للسكان ولقوات حفظ السلام في يوغوسلافيا السابقة. وكانت الالغام سببا رئيسيا لضحايا الحرب، وتشكل الالغام الباقية خطرا لفترات طويلة بعد توقف القتال. وتبقى الالغام السبب الرئيسي للوفيات والاصابات في الكويت بعد خمس سنوات على حرب الخليج. وفي كمبوديا التي شهدت ثلاث حروب خلال السنوات الـ25 الماضية، فان واحدا من كل 236 شخصا له عضو مبتور في جسمه بسبب الالغام.

ويوجد ما مجموعه 110 ملايين لغم مزروعة في 64 بلدا في العالم. وتقدر الامم المتحدة كلفة ازالة اللغم الواحد بحوالي الف دولار.

وكانت الجمعية الامريكية للاجئين التي تتخذ من مينيابوليس مركزا لها قد اوسلت هولتز في شهر اب (اغسطس) 1995 الى غوما، في زائير والجمعية هي منظمة لا تتوخى الربح وتعنى بتوفير العناية الصحية للاجئين في 11 بلدا.

وكانت هذه هي اخر مهمة في سلسلة من المهمات التي اوكلت لهولتز في افريقيا منذ ان اصبح اولادها الاربعة بالغين. وكانت هولتز قد ذهبت في الرحلات السابقة الى الصومال والسودان ورواندا.

وتقول هولتز: «كلنا نعرف دائما ان الخطر موجود». وكان يظهر ان الخطر قليل في زائير التي لم تشهد حروبا واصبحت ملاذا لحوالي مليون لاجئ. ويقوم عمال الاغاثة بالاحتراز لتجنب الالغام المضادة للافراد، وذلك بالسير على الطرقات التي يكثر المرور عليها.

وكانت هولتز وليلي على طريق رئيسي على بعد 15كيلومترا شمال غوما، وكانا قد عبرا هذا الطريق عدة مرات في السابق، ولكن في ذلك اليوم من شهر تشرين الاول (نوفمبر) انفجر لغم فتحطمت السيارة وانكسرت عظام الترقوة لدى ليلي واصيب بعدة جروح ورضوض.

وبترت ساقا هولتز وتمزق قسم من وجهها، واصيب فكها بكسر، اضافة الى خمسة كسور في ضلوعها وثلاثة في العمود الفقري.

وتقول هولتز انها لا تذكر الانفجار على الاطلاق: «لقد كان عقلي فارغا. والارجح ان قدميي دفنتا مع اللاجئين في احدى المقابر الجماعية».

ولا تتوقع هولتز ان يلقى القبض على المجرمين، ولا تعتقد ان من زرع هذا اللغم كان يستهدف عمال الاغاثة.

ويحسد الكثيرون من الزائيريين الاوضاع في منطقة غوما، حيث يعيش حوالي 700 الف لاجئ رواندي وحيث المياه النظيفة وتوفر اسباب الراحة هناك. وقد حصلت اشتباكات في تلك المنطقة بين رجال القبائل المحليين وجنود زائريين ولاجئين. واضافة الى ذلك، اتهمت السلطات المحلية لاجئين روانديين من قبيلة التوتسي بزرع الغام حول المخيمات ضد منافسيهم الهوتو.

وتريد زائير ان يعود اللاجئون الى بلدهم، ولكن الكثيرين من افراد قبائل الهوتو يخشون من الانتقامات التي حصلت في الماضي القريب، حيث قتل حوالي نصف مليون توتسي وهوتو.

وتتعلم هولتز في هذه الايام السير على قدمين اصطناعيتين في قاعدة العلاج الفيزيائي داخل المستشفى الذي تعالج فيه، والتمارين الرياضية مؤلمة لدرجة انها تأخذ دواء مسكنا للالم قبل بدء التمارين.

وتتوقع هولتز التي كانت قد تطلقت من زوجها قبل بضع سنوات ان تنتقل الى شقة بالقرب من هاربورفيو وهناك احتمال بان تعود الى العمل في يوم من الايام، وتجمع في غرفتها داخل المستشفى امضاءات على عريضة لحملة امريكية من اجل حظر الالغام، وهي جزء من حملة دولية بدأت سنة 1992. ووضعت هذه الحملة صفوف 35 فريقا من 20 دولة للدعوة لحظر دولي لاستعمال وانتاج وتخزين وبيع وتصدير الالغام المضادة للافراد.

بسبب الهواتف زادت حوادث امريكا

■ واشنطن ـ ق.ب: اكدت دراسة امريكية ارتفاع نسبة الحوادث في الولايات المتحدة الى 24 في المئة عام 1995 بين الاشخاص الذين يستخدمون الهاتف اللاسلكي في السيارة اثناء القيادة.

وقال الباحثون في دراستهم ان التحدث في الهاتف ينشغل اثناء القيادة بتفاصيل الحديث دون الانتباه الى منحنيات الطريق والوقوف الطارئ الذي قد تتعرض له السيارة، مما يساهم ذلك بصورة كبيرة على وقوع الحوادث. ونصحت الدراسة السلطات المسؤولة بحظر استخدام الهواتف واجراء المكالمات اثناء قيادة السيارة.

اعتقال روسي اعترف بقتل نحو خمسين شخصا

■ كييف ـ اف ب: افادت وزارة الداخلية في كييف امس الاربعاء ان الشرطة الاوكرانية اعتقلت رجلا اعترف بقتل نحو خمسين شخصا بينهم اربعون في غضون اربعة اشهر بين كانون الاول (ديسمبر) 1995 واذار (مارس) الماضي.

وقد اعتقل المجرم، الذي لم يتم الكشف سوى عن الاحرف الاولى من اسمه، في 14 نيسان (ابريل) الجاري في بلدة ايافوروف في منطقة لفوف (غرب) وهو حارس غابات في الاساس لكنه عاطل عن العمل ولا يحمل جواز سفر.

وقد عثرت الشرطة في منزله على بندقية صيد من عيار 12 ملم التي استخدمت في كل الجرائم اضافة الى بعض الادلة الاخرى. وقد قتل الرجل ثماني عائلات بين 24 كانون الاول (ديسمبر) 1995 و22 اذار (مارس) الماضي في اربع مناطق اوكرانية اي ما مجموعه اربعون شخصا من بينهم تسعة اطفال.

وكانت عمليات القتل تتم بالطريقة ذاتها اذ كان القاتل يعمد الى قتل افراد العائلة كلها مستعينا ببندقية صيد من عيار 12 ملم من دون ان يترك اي شاهد.

وقد اعترف الرجل امس الثلاثاء انه قتل نحو عشرة اشخاص اخرين منذ العام 1989. وكان تم حشد الاف من عناصر الشرطة والحرس الوطني في عملية التفتيش عن القاتل التي استمرت عدة اشهر.

المغرب يستضيف اجتماعا دوليا مغاربيا بشأن المخدرات

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول في وزارة الداخلية المغربية امس الاول الثلاثاء ان وزراء داخلية المغرب والجزائر وفرنسا واسبانيا وايطاليا والبرتغال سيجتمعون في الرباط غدا الجمعة لمناقشة مشكلة تهريب المخدرات.

واضاف المسؤول ان الدعوة وجهت الى ثلاث دول اخرى اعضاء الاتحاد المغاربي لحضور الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا. ولم تؤكد سوى الجزائر انها ستحضر، ولم ترد ليبيا وتونس.

وقال المسؤول «الاجتماع سيبحث اساسا مشكلة المخدرات».

علماء الصين يكتشفون نجما عملاقا جديدا

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا امس الاربعاء ان علماء الصين اكتشفوا نجما نادرا عملاقا خارج مجرة درب التبانة التي توجد بها المجموعة الشمسية. ونقلت الوكالة عن باحثين من مرصد بكين الخاضع لاشراف اكاديمية العلوم الصينية ان العلماء رصدوا النجم الجديد الذي وصف بريقه بانه يفوق بريق الشمس 100 مليون مرة يقع على بعد 65 مليون سنة ضوئية من الارض.

وكان العلماء قد بدأوا بحثهم عن النجم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وزعمت الصين انها اكتشفت اول نجم عملاق يتعاظم ضوءه ثم يخبو خلال بضعة شهور او بضع سنوات منذ 3000 عام.

طرائف وغرائب

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: رفعت امرأة جنوب افريقية قضية على طبيب امراض نسائية حقنها خطأ بمادة حمضية في الرحم اثناء عملية جراحية اجراها لها في عيادته.

وذكرت الصحف المحلية ان برناديت غيبسون (31 سنة) تطالب بمبلغ ثلاثة ملايين راند (اكثر من 700 الف دولار) على سبيل التعويض مؤكدة انه دمر حياتها بهذا الخطأ الطبي الذي حرمها من اي علاقة جنسية. وقد اجريت العملية للمرأة الشابة في ايلول (سبتمبر) 1992 في جوهانسبورغ وسببت لها المادة الحمضية حروقا مهبلية شديدة اضطرتها الى النوم على بطنها لمدة ثلاثة اشهر ونصف الشهر.

وقد اعترف الطبيب بخطئه ويبقى ان تحدد المحكمة مبلغ التعويض.

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة): حكم قاضي مدينة باسادينا القريبة من لوس انجليس بالسجن اربعة عشر عاما امس الاول الثلاثاء على طالب سابق في الجامعة والعشرين من عمره كان يلقبه رفاقه بـ«سارق السراويل» لادانته على سرقة الالبسة الداخلية النسائية.

في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي ثبتت على لويس كاستيلانوس الذي اوقف في العام 1994 تهمة شن عدد من الغزوات على غرف نوم الفتيات اللواتي تتفاوت اعمارهن بين 12 و18 عاما. وقد بدأت هذه الغزوات عام 1993 وتوقفت باعتقاله نهاية نيسان (ابريل) 1994.

شجرة في غابة

عبد الجبار السحيمي

■ اعترف انني في رحلتي القصيرة الى بعض مدن شمال المغرب، لم أجد شخصا واحدا يتحدث بسوء عن رجال المخدرات. هؤلاء الذين قامت على «ظهورهم» حملة وزارة الداخلية التي سميت حملة «التطهير». والذين يشتغل اعلامنا على صورهم في المحاكم. وتشتغل منتديات الدفاع عن حقوق الانسان. على كل العذاب الذي تعرضوا له في تلك السراديب التي يكون الداخل اليها احيانا مفقودا مع سبق الاصرار والترصد.

كانت مملكة لا تغيب عنها الشمس. بولاتها وعمالها وقوادها وسماسرتها ورجالها السريين، دقيقة في تنظيمها، خبيرة في فتح المسارب ووصف الطرقات ولو فوق امواج البحر. ومن بعض خيراتها. أكل الكبار قبل الصغار وانتعش اقتصاد البيوت الصغيرة في الدروب وبين الجبال والمرافيء المنسية.

الرجال الآن أمام المحاكم، وهم وجه من الصورة. لكن وجوها أخرى تغيب. لذلك نحتاج لان ننعش ذاكرتنا باعادة قراءة اقتراحات تقدمت بها احزاب الكتلة الديمقراطية (المعارضة) بمجلس النواب.

لم تكن الاقتراحات تتحدث عن الذيب أو اليخلوفي، ولا عن الدرقاوي أو الحناش. لأنها لم تسقط في الوجه الواحد من الصورة. ولم تفكر ان يكون للافساد اكباش فداء يختفي وراء «حملتهم» باقي العناصر المؤثرة أو الضالعة من تحت الغطاء. فقد أوضحت الاقتراحات ضرورة البحث عن «حقيقة تورط بعض رجال السلطة»، وعن «دور الادارات المكلفة بمراقبة الحدود الخارجية» وضرورة البحث في «دور الفساد الاداري واستغلال النفوذ والرشوة»، وأيضا «مدى صحة ارتباط تهريب المخدرات ببعض المصالح في بعض الموانيء المغربية»، وايضا «دور مهربي المخدرات في الحياة السياسية والجمعوية والرياضية». وأخيرا، فان الاقتراح يتضمن البحث في «مدى صحة مساندة أموال المخدرات لمرشحين في الانتخابات المحلية أو التشريعية وتبويئهم مواقع، بما فيها رؤساء بلديات، والعلاقة بين استغلال النفوذ وبين المهربين في هذه الحالة».

تلك بعض نقط اساسية يتحدث عنها الرأي العام المغربي في كل مكان. أما الذين يقفون أمام المحاكم فهم شجرة، مجرد الشجرة التي تبدأ منها الغابة... ولن يكون من العدل في شيء ان يحاكم الذيب ويعذب اليخلوفي ويختفي من الصور استغلال النفوذ والارتشاء، والاجهزة المتحكمة التي رعت الفساد ثم تريد ان تهرب من تبعاته....

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
السعادة تعم البيت وامور المالية تسير على ما يرام.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
علاقة رومانسية تقلب كيانك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
موقف صلب من زميل لك في العمل.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
هذه الاجازة ممتعة لذا استطعت ان تذهب بعيدا.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
صدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.